

11/25/19

‘

رسائل

في الحكمة والطبعيات .

تأليف الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله
بن سينا

حقوق الطبع عائدة إلى إدارة الخان صائب

الميرزا محمد ملك الكتاب
وشیخ محمد بن غلام رسول
سورتي

طبع بمطبعة كتابخانه
مکتب

الطبيع من عيون الحكمة لا بنسبنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله الحكمة
استكمال النفس الانسانية بتصور الامور والتصديق بالمحقائق النظرية
والعملية على قدر الطاقة الانسانية فالحكمة المتعلقة بالامور التي لنا
ان فعلها وليس لنا ان فعل بها تسمى حكمة نظرية والحكمة المتعلقة بالامور
العملية التي لنا ان فعلها ونعمل بها تسمى حكمة عملية وكل واحدة من هاتين
الحكمتين تنحصر في اقسام ثلاثة فاقسام الحكمة العملية حكمة مدنية وحكمة
منزلية وحكمة خلقية ومبدأ هذه الثلاثة مستفاد من جملة الشريعة
الالهية وكمالات حدودها ستبين بها وتصرف فيها بعد ذلك القوة
النظرية من البشر معرفة القوانين واستعمالها في الجزئيات (فالْحِكْمَةُ
الْمَدِينِيَّةُ) فائدتها ان يعلم انه كيف يجب ان تكون المشاركة التي تقع فيما
بين اشخاص الناس ليتعاونوا على مصالح الابدان ومصالح بقاء نوع الانسان
والْحِكْمَةُ الْمَنْزِلِيَّةُ فائدتها ان تعلم المشاركة التي ينبغي ان تكون بين أهل
منزل واحد لتنظم به المصلحة المنزلية والمشاركة المنزلية تتم بين زوج
وزوجه ووالد ومولود ومالك وعبد وأما (الحكمة الخلقية) فائدتها
ان تعلم الفضائل وكيفية اقتنائها لتزكو بها النفس وتعلم الرذائل و

كيفية توقيها لتظهر عنها النفس فاما الحكمة النظرية فاقسامها
 ثلاثة حكمة تتعلق بما في الحركة والتغير من حيث هو في الحركة والتغير
 وتسمى حكمة طبيعية وحكمة تتعلق بما من شأنه ان يجرد ذهنه عن التغير
 وان كان وجوده مخالفا للتغير وتسمى حكمة رياضية وحكمة تتعلق بما وجوده
 مستغن عن مخالطة التغير فلا يخالطها اصلا وان خالطها فالعرض لان
 ذاتها مقننة في تحقيق الوجود اليها وهي الفلسفة الاولى والفلسفة
 الالهية جزء منها وهي معرفة الربوبية ومبادئ هذه الاقسام هي الفلسفة
 النظرية مستفادة من ارباب الملة الالهية على سبيل التنبيه ومتصرف
 على تحصيلها بالكمال بالقوة العقلية على سبيل الحقبة ومن اولى استكمال
 نفس بهاتين الحكمتين والعمل مع ذلك باحداها فقد ادى خير اكثر
 كل واحد من العلوم الجزئية وهي المتعلقة ببعض من الامور والوجودات
 يقتصر التعلم فيه الى ان يتعلم اصولا ومبادئ تنبئ من في غيره علم وتكون
 في علم مستعملة على سبيل الامور الموضوعة والطبيعي علم جزئي ولم اصول
 موضوعة فنعدم اعداؤنا من عليها في الحكمة الاولى فقول
 ان كل جسم طبيعي فهو متقوم لذاته من جزئين احدهما يقوم مقام الخشب
 من التبرير ويقال له هيولى ومادة والاخر يقوم مقام صورة التبرير من
 التبرير وتسمى صورة وكل جسم حادث او متغير فيقتصر من حيث هو كذلك
 الى عدم يسبقه لولا له كان اولى الوجود وكل جسم متحرك فحركته اما من
 سبب من خارج وتسمى حركة قسرية واما من سبب في نفس الجسم اذا الجسم
 لا يتحرك بذاته وذلك السبب ان كان محركا على جهة واحدة على سبيل
 الشخص فيسمى طبيعة وان كان محركا حركات متشعبة بارادة او غير ارادة او
 محركا حركة واحدة فسمى نفسا اسباب الاشياء اربعة
 مبدأ الحركة مثل البناء للبيت للمادة مثل الخشب واللبن للبيت للصورة

مثل هيئة البيت للبيت الغاية مثل الاسكان للبيت وكل واحد من ذلك
 اقارب واما بعيد واما خاص واما عام واما بالقوة واما بالفعل
 واما بالحقيقة واما بالعرض - الطبيعة - سبب على انه مبدأ الحركة
 لما هي فيه ومبدأ سكونه بالذات لا بالعرض - الحركة - كمال اول
 لما بالقوة من حيث هو بالقوة وهو كون الشيء على حال لم تكن قبله ولا
 بعده وتسمى تلك الحال اينا او كيفا او كما او وضعاً كما للشيء يكون على وضع
 في مكانه لم يكن قبله ولا بعده فيه ولا يفارق كليته مكانه الحركة التي
 الى كم تسمى حركة غوا وتخلل ان كان الى الزيادة وتسمى حركة ذبول او
 تكاثف ان كان الى نقصان التخلل الحقيقي ان يصير للمادة جم اعظم
 من غير زيادة شيء من خارج عليه او ايقاع فرج فيه والتكاثف ضد الحركة
 التي من كيف الى كيف تسمى استحالة مثل الابيضاض والاسوداد والحركة التي
 من اين الى اين تسمى نقله الحركة التي من وضع الى وضع تسمى وضعية والجسم
 في مكانه الواحد هو مثل الاستدارة على نفسه كل تغير دفعة فانه لا يغير
 حركة كل حركة تصد عن محرك في محرك فهي بالقياس الى ما فيه متحرك و
 بالقياس الى ما عنده متحرك كل محرك فاما ان يكون قوة في جسم واما ان
 يكون شيئاً خارجاً ويحرك بحركته في نفسه مثل الذي يحرك بالمناسة وتسمى
 المحركون المتحركون في كل ترتيب الى محرك غير متحرك لاستحالة توالي الاجسام
 متحركة متحركة بعضها لبعض الى ما لا نهاية له لا يجوز ان يكون جسم من الاجسام
 ولا بعد من الابداد لا خلا ولا ملاء ولا عدد له ترتيب في الطبع موجوداً
 بالفعل بلا نهاية وذلك لان كل غير متناه يمكن ان يفرض في داخله حدث
 ابعده منه في بعض الجهات حداً فذا اتوهنا بعد ا يصل بين الحدين يحتاج
 الى غير النهاية لم يحل اما ان يكون ما ابتدئ عن الحد الثاني لو طبق في
 الوهم على ما ابتدئ عن الحد الاول لحاذاه وسواه فلم يفضل احدهما على الآخر

او فضل وكل ما لواطق على شيء فلم يفضل عنه فليس بانقص ولا ازيد منه وكل
 ما هو مساو لما بعد عن الحد الثاني فهو انقص مما هو مساو لما بعد عن الحد
 الاول فيكون ما هو مساو وهذا خلف وان فضل فهو متناه والفضل متناه
 فالجهة متناهية فاذا لا يمكن ان يفرض بعد غير متناه في خلاه او ملأه وكذلك
 يبين حال ترتيب الاعداد التي لها ترتيب في الطبع بل الامور التي لا نهاية
 لها هي في العدم ولها قوة وجود وكل ما يحصل منها في الوجود متناهياً
 لو كان بعد غير متناه ملأه او خلاه لكان لا يمكن ان تكون حركة مستديرة
 فانا اذا اخرجنا من مركزها خطا الى المحيط بحيث لو اخرج في جهة خطا مفرضا
 في البعد غير المتناهي على نقطة فاته اذا دار زالت تلك النقطة عن مجاذة
 المقاطعة الى المايئة اذا صارت في جهة اخرى فيصير هذان كان المركز
 مسامتا بهما شيئا من ذلك الخط غير مسامت ليقع منه ثم يعود مسامتا فلا بد
 من اول نقطة فسامت في ذلك الخط واخر نقطة سامت عليها لكن في
 فرضنا ما على خط غير متناه فانا نجد خارجا عنها نقطة اخرى يمكن ان نصلها
 بالمركز فيكون القطع الحاصل اذا بلغ نقطة صار مسامتا قبل ازل ما نشأ
 او بعد اخر ما سامت هذا خلف لكن الحركات المستديرة ظاهرة الوجود
 فالاباد والغير المتناهية مستنعة الوجود وان كانت الابعاد محدودة
 فالجهات محدودة فالما لم متناه فليس للما خارج خال فاذا لم يكن له
 خارج لم يكن له شيء من خارج والبارى عز وجل والروحانيون من الملائكة
 وجودهم عال من المكان وعن ان يكونوا في داخل وخارج وكل جهة فهي
 نهاية وغاية وليست ان تذهب الجهة في غير النهاية ان لا يعد غير
 متناه واذا لم تكن ايها الاشارة لما كان وجوده واذا كان ايها الاشارة
 فهي حد ليست وراء ذلك فلو كان كلما امتعت الى الجهة لم تحصل جهة
 لم تكن موجودة لشيء فالعالو والسفل وما اشبه ذلك محدودة الاطراف

ولا محالة ان حذو بخلاء او ملاء وستعلم انه لا خلاء فهو اذا عيلاه فايحدا
 الجهة قبل الجهة ولو كانت الجهات تنحد باجسام كثيرة لكان السؤال
 ثابتاً في اختلاف احوالها بل يجب ان تكون الجهات متعددة بجسم واحد
 تكون اليه غاية قرب وغاية بعد محدودين فاذا الاجسام التي تحتاج الى
 جهات متعددة تحتاج الى تقدم وجود هذا الجسم لها وان يكون اختلاف
 جهاتها بالقرب منه والبعد منه ليس في جانب دون جانب منراذ لا تختلف
 جوانبه بالطبع فيجب اذا ان تكون حاله في اثبات الجهة حال مركز او محيط
 لكن المركز يحدد القرب ولا يحدد البعد لان المركز الواحد يصلح ان يكون
 مركزاً للذي وتختلفة الاضداد فيجب ان تكون على سبيل المحيط فان المحيط
 الواحد كما يحدد القرب منه كذلك يحدد البعد منه وهو المركز الواحد المعين
 ويجب ان يكون هذا الجسم غير مفارق لموضع والا لا تحتاج الجسم الى جهة
 به الجهة التي يحتاج اليها اذ العيد الى موضع بطبعه او غير بطبعه فاذا لا يكون
 هذا الجسم مبدأ الحركة مستقيمة لا بالقسر ولا بالطبع والاجسام المستقيمة
 الحركة فاما تحتاج الى جهة وتكون جهاتها مختلفة بالقياس اليه فمنها
 ما ياخذ نحوه فيكون متحركاً عن الوسط الى المحيط ومنها ما ياخذ بالبعد
 عنه فيكون من نحو المحيط الى المركز ولا يجوز ان يكون هذا الجسم مؤلفاً
 من اجسام اقدم منه فاتها تكون حينئذ قابلة للحركة المستقيمة فتكون
 حينئذ بحاجة الى جهات تكون محصلة فتكون الجهات موجودة دون
 وجود هذا الجسم وقبل تركيبه وهذا خلف : واعلم : ان كل جسم اما
 بسيط اي غير مركب من اجسام مختلفة الطبايع واما مركب من اجسام
 مختلفة الطبايع والاجسام البسيطة قبل الاجسام المركبة كل جسم بسيط فانه لو تركب
 غير مقصور لا خفض بخير فاما ان يكون عن طبعه وعن غير طبعه لكننا قلنا ليس
 عن غير فهو عن طبعه وكذلك في كيفية وشكله وكثير وقد يفسر الكيف

والكم اما في الكيف فكالماء يمتزج واما في الم فكماء يمتزج واما في الشكل
فكماء يكسب وقد يفعل مثل ذلك بالوضع كالنصن يجر الى غير وضعه
وكل شكل يقتضيه طبيعة بسيطة فاجزائه متشاكله ولا شئ مما ليس بكرة
اجزائه متشاكله فكل شكل طبيعي لجسم بسيط ككرة فبساط العالم يحتوي
بعضها على بعض متبادية الى حصول كرة واحدة الجسم من الجسم الطبيعي
بالعدد غير مكان الجزء الاخر ولكن بحيث اذا اتصلت الجزئيات طبيعة
واحدة بسيطة ككل ما استحال ان تكون حركتها الا الى جهة واحدة ومكانها
الامكان واحد مشترك كما تكون امكنة كل واحد منها كالجسم من ذلك المكان
فيجب ان لا يكون لبعضها مكان وبعضها مكان ليس من شان جملة
المكانين ان تصير مكانا للجملة فاذا كان العالم واحدا فاذا الامر كان
لتشكيلين في عالم فاذا اجزاء العالم الكلي في احياء مترادفة بجملة العالم واحد
ومتناه وليس خارجا عنه خلاء ولا ملاء فانه لو كان الخلاء موجودا لكان
ايضا متناهيًا ولو كان الخلاء موجودا لكان ابعاد في كل جهة جهة قسما
يتمثل الفصل في جهات كالجسم فحينئذ ما ان يكون ابعاد الجسم تدخل ابعادا
واما ان لا يكون فان لم يدخلها كان مما نفعنا كان ملاء وهذا خلف فان
داخلها دخل ابعاد في ابعاد فحصل من اجتماع بعدين متساويين بعدل
احدهما وهذا خلف والاجسام المحسوسة تمتنع عليها التداخل من حيث هي
ان يتوهم عليها التداخل وهي الابعاد فانها لاجل انها ابعاد تنافع عن
التداخل لا لانها بيض وحادرة او غير ذلك فالابعاد لذاتها لا تتداخل
بل يجب ان يكون بعدان اعظم من الواحد لمجموع وحدتين اكثر من وحدة
وعديتين اكثر من عدة ونقطتين اكثر من نقطة ليس كبر نقطة لان النقطة لا حصة
لها في الكبر والبعد ولها حصة في الكثرة ولو كان خلاء موجودا لكان لا
يختص فيه الجسم المحيط الا بجهة تعين والاجسام القوية الاحاطة المتساوية

متعين جماتها بجهة هذا المحيط فوجب أن تكون لهذا المحيط جهة ذاتية
 ليس هو جهة بحسب شيء آخر ولو كان خلافه لكان لهذا الجسم جزء من الخلاء
 مخصوص وراءه أجزا أخرى خارجة عن جزئه ولا يتحد بها حيز ولا يتحد
 بجهة فلم يكن وقوعه في ذلك الحيز إلا اتفاقا والاتفاق يعرض من أمور
 قبل الاتفاق فتبادى إلى الاتفاق ليست باتفاق فتكون حينئذ أمور
 سلفت أدت إلى تخصيص هذا الحيز لهذا الجسم في ذاته حيزا خروا والشوا
 في اختصاص ذلك الحيز ثابت بل يجيب أن يكون مثل هذا الجسم لا حيز له
 ولا ين ولا غيره به الحيز والاین وهذا لا يمكن إلا أن يكون الخلاء معدوما
 والا لكان في الخلاء حيزه ونه وكانت الأجزاء لا تختلف عن جهة ما هي
 في الخلاء فلم يكن أن تختلف بأجسام أولى من أن تختلف بغيرها إلا أن يكون
 حيزا أولى بجسم من حيز فتكون طبائع الأجزاء في الخلاء مختلفة وهذا محال
 فإذا ان كان خلافه لم يكن لا سكون ولا حركة طبيعة ولا أيضا قسرية لأن
 القسم ما يسلب حركة أو سكونا طبيعيا وكيف يكون في الخلاء حركة والحركات
 تختلف بالسرعة والبطء بقدر اختلاف الحركات والمتحرك فيه فإكان
 الغلط كانت الحركات فيه رابطا ونسبة السرعة إلى البطء في التقاوت نسبة
 المسافتين في الغلط والرتبة حتى كلما ازدادت رتبة ازدادت الحركة بسرعة
 فيكون نسبة زمان الحركة في الملاء إلى زمان الحركة في الخلاء كنسبة مقاومة
 ذلك الملاء إلى مقاومة ملاء أرق منه على نسبة الزمانين فتكون مقاومة
 موهومة لو كانت المساوية لا مقاومة ولا مقاومة مساوية لمقاومة ولو كانت
 هذا خلفا وتكون الحركة في الخلاء في زمان غير منقسم وهذا أيضا خلف
 اتصال المقادير بعضها ببعض أن تصير أطرافها واحدة واتصالها في نفسها
 أن يكون موجودا بالقوة في أجزائها مشتركة تماس المقادير أن تكون
 ذاتياتها معا من غير أن تصير واحدة كل مقدارين تماسا بالكلية أن يمكن

فهما متداخلان كل ماس شيئا بكليته فامس احدهما ماس الاخر كليتهما
 لا بالاسر فهما متميزان بالوضع وكل مقينين بالوضع فان تجاوزهما نهايتين
 ان كانت الاجزاء لا يتجزئ لم يتجزئ بالملاقاة كل مالا يتجزئ بالملاقاة فهما
 بالاسر كل ماس بالاسر فامس ماسا سر كل ماس شئين وجب بينهما ماس
 كلا بما لو ماس به الاخر فانقسم فلا شئ من الماس على ترتيب محبوب بعضه
 بعض غير منقسم كل ماس بالاسر من غير تنحي شئ عن شئ نخم جملتهما مثل
 حجم الواحد وان كان العدد اكثر مالا يتجزئ لا يتألف من تركيب مقدار لا تقدر
 لا يتماس بالتحجب لا يتماس بالمداخلة غاسا يوجب زيادة حجم ان كان تأليف
 مما لا يتجزئ وجبان يكون الجزء ان الموضوعان على مسافة بينهما جزء يتبع
 فيهما الالتقاء بالحركة خوفا من انقسام الجزء ومتقابلا بالحركة على مسافة
 زوجيتي الاجزاء يجوز احدهما الاخر من غير ان يلحقه بالمحاذاة والحركة متساوية
 فان كل واحد منهما ان كان قد قطع النصف عند المحاذاة فبعد لم يحاذ
 وان اختلفا فقطع المتفتحين في السرعة مختلف ولو كان تركيبا لا يتجزئ
 الوقع عدد القطر في المربع كعدد الضلع مع ان كل واحد منهما ليس به اجزائه
 فوجبه ولا اختلاف مقادير و كان اذا زالت الشمس عن محاذاة شخص ركن
 في الارض جزء اما ان تزول المحاذاة جزءا فيكون مدار الشمس مدار طرف
 المحاذاة واحدا وهذا محال واما ان تزول المحاذاة اقل من جزء فانقسم
 او ثبتت المحاذاة مع الزوال وهذا محال فاذا من المحال ان يكون تأليف
 الاجسام من اجزاء لا يتجزئ فان اقسمة الاجسام لا تقف عند اجزاء لا يتجزئ
 وليس يجب ان يكون للجسم قبل التجزئة جزء الا بالامكان ويجوز ان يكون
 في الامكان احوال بالنهاية فاذا الاجسام لا ينقطع امكان انقسامها
 بالتوهم البتة واما تزويدها فالى حد تقف عنده اذ لا تجد مادة غير متناهية
 ولا مكانا غير متناه ومكان الجسم ليس بعدا موفيرا كاعت بل هو سطح ما يحيط به

الذي يليه فهو فيه واما الزمان فهو شيء غير مقدر وغير مكانه وهو امر
يكون القبل الذي لا يكون مع البعد فهذه القبلية له لذاته وليس به
وكذلك البعدية وهذه القبلات والبعديات متصلة الى غير هاتين اللذات
لذاته هو قبل شيء هو بعينه يصير بعد شيء وليس انه قبل هو انه حركة
بل معنى آخر وكذلك ليس هو سكون ولا شيء من الاحوال التي تفرض فانها
في انفسها لها معان غير المعاني التي هي بها قبل وبها بعد وكذلك مع فاع
للمع فهو ما غير فهو مكون الشيء بحركة وهذه القبلات والبعديات في
المعيات تتوالى على الاتصال وتتحيل ان تكون دقات لا تنقسم ولا لك
توازي حركات في مسافات لا تنقسم وهذا محال فيجب ان يكون اتصالها
اتصال المقادير ومحال ان تكون امور ليس وجودها معا تحدث وتبطل ولا
تغير البتة فانه ان لم يكن امر زال ولم يكن امر حدث لم يكن قبل ولا بعد
الصفة فاذا هذا الشيء المتصل متعلق بالحركة والتغير وكل حركة في مسافة
بغير محدود فانه يتعين لها بعينها الوحدان وطرفا لا يمكن ان يكون الابطال منها
يبتدئ معها ويبلغ النهاية معها بل بعدها فاذا ما هنا تعلق ايضا
بالمع والبعد لمكان قطع سعة محدودة في مسافة محدودة فيما بين اخذ
في الابتداء وتركه في الانتهاء وفي اقل من ذلك مكان اقل من تلك المسافة
هنا مقدار غير مقدار المسافة الذي لا يختلف فيه السرع والبطء مقدار الذي
تقول ان السرع يقطع فيه هذه المسافة وفي اقل من اقل من هذه المسافة
وهذا الامكان ومقداره فهو غير ثابت بل يتجدد كما ان الابتداء بالحركة
للحركة غير ثابت ولو كان ثابتا لكان موجودا للسرعة والبطء بلا اختلاف
فهو اذا هو المقدار المتصل على ترتيب القبلات والبعديات على نحو ما
وهو متعلق بالحركة وهو الزمان وهو مقدار الحركة في المقدار المتأخر
الذي لا يثبت أحدهما مع الاخر لا مقدار المسافة ولا مقدار التحرك الا ان فضل

الزمان وطرفا جزائه المفروضة فيه ينفصل كل جزء في حدة ويتصل بغيره
والزمان اذا لا يثبت لقبله مع بعده فهو متعلق بالتغير الذي من شأنه
ان يتصل والتغيرات التي في الكم بين هاتين الكبير والصغير والتحرف في الكيف
بين هاتين ضدتين والتي في الالين بين هاتين مكائين بينهما غاية البعد
وكل يقصد طرفا ليسكن فيه اذ كان بالطبع يهرب عما عنه الى ما اليه فالطرف
المتوجه اليه بالطبع مسكون فيه بالطبع والذي بالتقريب الذي بالطبع
ولان كل مبتدأ به في العالم فهو بعد ما لم يكن فيه فله قبل والقبل انسان
فالزمان اقدم من الحركة المبتدئة فهو اذ اقدم من الذي في الكيفية والكم
والالين المستقيم فالتغير الذي يتعلق به الزمان هو اذ الذي يكون في النوع
المستديرا الذي يصح له ان يتصل اي اتصال شئت فلما استكون فالزمان
لا يتعلق به ولا يقدره الا بالعرض اذ لو كان متحركا ما هو ساكن فكان يطابق
هذا الجزء من الزمان والحركات الاخرى يقدرها الزمان لا بانه مقدرها
الا بل بانه معها كالمقدار الذي في الذراع يقدر خشبة الذراع بذاته
ويقدر ساثر الاشياء بوسطه ولهذا يجوز ان يكون زمان واحد مقدار
الحركات فوق واحدة فكما ان الشيء في العدد اما مبدا كما لو حدة وانما سمته
كالزوج وانما المعداد كذلك الشيء في الزمان منه ما هو مبدا كالان ومنه
ما هو جزء كالماضي والمستقبل ومنه ما هو معددة ومقدرة وهو الحركة
والجسم الطبيعي في الزمان لا لذاته بل لانه في الحركة في الزمان
ذوات الاشياء الثابتة وذوات الاشياء الغير الثابتة من جهة

والثابتة من جهة

اذا اخذت من جهة ثباتها لم تكن في الزمان بل مع الزمان ونسبة ما مع
الزمان الى الزمان هو التدمير ونسبة ما ليس في الزمان الى ما ليس
في الزمان من جهة ما ليس في الزمان الاولى به ان يسمى التدمير فانه

من السهولة بالقياس الى الزمان وهو الحركة علة حصول الزمان
 والحركة علة الحركة فالحركة علة الزمان فالحركة علة الزمان ولا كل
 محرك بل محرك المستدير وكل محرك حركة مستديرة بل التي ليست بالقسر
 فقد صح ان الزمان قبل القسر كل حركة عن محرك غير قسر فاما عن محرك
 طبيعي او نفسي او ارادي وكل محرك طبيعي فهو بالطبع يطلب شيئا ويهتج
 عن شيء فحركته بين طرفين متحرك لا يقصد ومقصود يطلب ليس شيء من
 المحركات المستديرة بهذه الصفة فان كل نقطة فيها مطلوبة وهو ريب
 منها فلا شيء من المحركات المستديرة بطبيعي فاذا الحركة الموجبة للزمان نفسها
 ارادية فالنفس علة وجود الزمان كل حركة فلها محرك لان الجسم اما ان
 يتحرك لانه جسم او لا لا نجسم فان تحرك لانه جسم وجب ان يكون كل جسم
 متحرك فاذا تحركت تجب عن سبب اخر اما قوة فيه واما خارج عنه فالحركات
 في كل طبقة تنتهي الى محرك اول لا يتحرك والا لا اتصلت محركات بالانها
 فاتصلت اجسام بلا نهاية فكان لجملة اجسام غير متناه وهذا محال ليس
 من شأن جسم من الاجسام ان تكون له قوة على امور غير متناهية والا لكان
 قوة الجرم مقابلة لشيء من ذلك الغير المتناهي المفروض من مبدأ محدود اقل
 مما يقوى عليه لكل من ذلك المبدأ فكان على متناه وكذلك الجرم الاخر فهو
 على متناه فالحرك الاول سلكي لا تتناهي قوته ليس بجسم ولا في جسم
 وليس بمحرك لانه اول ولا ساكن لانه لا يقبل الحركة والسكن هو عادم
 الحركة واما ان يتحرك فيه الاجسام لا تخلف في طبيعتها من مبدأ
 حركة وذلك لان كل جسم اما ان يكون قابلا للنقل عن موضعه الطبيعي او
 غير قابل فان كان قابلا فهو قابل للتصريك المستقيم فلا يخلو اما ان
 يكون في طباعه مبدأ ميل الى مكانه الطبيعي ولا يكون لكننا نشاهد بعض
 الاجسام لها في طباعها ميل الى جهة من الجهات وكلما اشتد الميل قاوم

الحرك بالقصر حتى متفاوت السب بتفاوت ما فيها من قوة الميل فان كان
جسم لا ميل فيه وقبل حركة قسر وكل حركة كما علمت في زمان كانت لزما
تلك الحركة نسبة الى زمان حركة جسم ذي ميل في طبعه بالقصر تكون في
حركة قسر جسم ذي ميل لو قد نسبت ميله الى ذلك نسبة الزمان فيكون
ما لا مقاومة فيه على نسبة قسر في جسم ذي ميل وهذا خلف فاذا اكل جسم
قابل للنقل عن موضعه الطبيعي فلا جزاءه نسبة الى اجزاء ما يحويه او يحوي
فيه واجبة لذاتها اذ ليس بعض الاجزاء التي تقصر فيه اولى بلا فاة عديدة
او عوازة عديدة من بعض فاذا في طباعها ان يعرض لها يتبدل هذه
المناسبات فهي قابلة للنقل عن وضعها ثم يبرهن بذلك البرهان ان لها
مبدأ حركة وضعية مستديرة وكل جسم فيه مبدأ حركة انما مستقيمة واماستدرة
ولستحيل ان يكون في جسم واحد بسيط مبدأ الحركتين مستقيمة ومستديرة
او يكون ما هو للذات مبدأ حركة مستقيمة هو بعينه في حالة اخرى مبدأ
حركة مستديرة لا كما يكون في حالة اخرى مبدأ سكون لان لتكون غاية
الحركة المستقيمة اذ قد علمت ان الحركة المستقيمة هرب وطلب هرب عن مكان
طبيعي وطلب مكان طبيعي وعلمت ان الجهات محدودة وعلمت ان الامكنة
الطبيعية للجسام البسيطة محدودة فاذا انتهت حركته بحصوله في مكان
الطبيعي استحال ان يتحرك عنه فيكون مكانا غير طبيعي مهربا عنه وغير
ملايم فيسكن فيكون سكونه غاية حركته ولما الحركة المستديرة فليست
من حيث هي حركة مستديرة غاية للحركة المستقيمة ولا نفس عدم لها بل
امر ذاتي يحتاج الى مبدأ اخر فاذا استحال ان يكون في جسم واحد ميلان
طبيعيان اثنان او يكون احدا الميلىن مؤديا الى الميل الثاني لزمان يكون
الجسم الطبيعي انا مخصوصا بمبدأ حركة مستقيمة واما مخصوصا بمبدأ حركة
مستديرة وكل حركة مستقيمة فهي متحدة المتحرك بالحركة المستديرة

تحدة أبا القرب والبعد منه وكل حركة مستقيمة فاما الى المركز والوسط واما
عن المركز والمستديرة حول المركز وكل حركة بسيطة طبيعية فاما على الوسط
واما من الوسط والى الوسط والى على الوسط لا تنسب الى خفة ولا ثقل
والتي من الوسط تنسب الى الخفة والتي الى الوسط تنسب الى الثقل وكل
من الثقل الخفيف ما غاية واما دون الغاية فالثقل المطلق الغاية
هو الذي الى حاق الوسط وهو الارض ويليها الماء والخفيف المطلق
الذي الى حاق المحيط وهو النار ويليها الهواء وانت تعلم ان الارض في
في الماء كما رسب الماء في الهواء فهما ثقيلان لكن الارض أثقل والهواء اذا حصل في
الماء والارض طفا وصعدان وجد منفذا ومخلفا في مكانه اذ يمتنع وقوع
الخلاء فالهواء خفيف والنار لا تثبت في الهواء بل تطفو الى فوق فالنار
أخف من الهواء وليس طفو شيء من ذلك اودسويه لدفع او ضغط او جذب
وبالجملة قسرا لا لكان الاعظم ابطأ لكن الاعظم اسرع وليس بابطأ الاجسام
اما بسيطة واما مركبة والبساطة هي الاجسام التي لا تنقسم الى اجسام
مختلفات الطباع مثل السموات والارض والماء والهواء والنار والمركبة
هي التي تنحل الى اجزاء مختلفة الصور منها تركبت مثل النبات والحيوان
والاجسام البسيطة قبل المركبة وهي اما بسيطة من شأنها ان يؤلف
منها الاجسام المركبة واما بسيطة ليس من شأنها ذلك كل جسم يقبل
التركيب عتق من شأنه ان يفارق موضعه الطبيعي بالفسر وقد صح ان
كل جسم بهذه الصفة فغير مبدأ حركة مستقيمة وكل ما ليس فيه مبدأ حركة
مستقيمة فليس مبدأ التركيب غير (والاسقطسات) هي الاجسام
الثقيلة والخفيفة وتشارك في وائل المحسوسات من الكيفيات ووائل
المحسوسات هي المحسوسات ولهذا لا يوجد في جزا الاجسام المستقيمة
الحركة جسم الاوله كيفية ملموسة وقد يعرج عن المطعومة والمذوقة

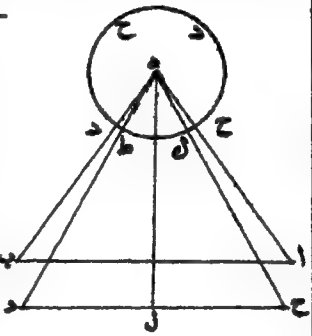
والمشومة وواثل الملو سار الحار والبارد والرطب واليابس وما سوى ذلك فاما متكون عنها ولازم اياها اما المتكون فمثل الزوجة عن شدة اجتماع الرطب واليابس ولما اللذنه فمثل التخلخل الطبيعي فانه يتبع الحار والملاط الطبيعية فانها تلزم الرطب فالاجسام البسيطة حارة وباردة ورطبة ويابسة فاذا تركبت حصل من ذلك حار يابس وذلك النار خصوصا الصفر الذي هو جزء الشعلة والجزء الاخر هو الدخان وحار رطب وهو الهواء فانه لو لا انه حار لما كان متخلخلا ينسل عن الماء والبرد الذي في اسافله هو ييب ما يجا لطه من البخار المائي الغالب عليه عند قرب الارض وقواه حيث منه شعاع الشمس المنعكس عن الارض اعني السطح الارضي ولا ثم ما يجاوره عن قريب ثانيا فاذا انقطع كان بخارا باردا ثم هو باردا صرفا واما رطوبته فلانه قبل الاجسام وتركها للاشكال والطوعها في الانفصال والانفصال وبارد رطب وهو الماء لا شك فيه وبارد يابس ولا يابس من الارض واما برده في ذلك عليه تكاثفه وثقله ومكان الحار فوق مكان البارد ومكان البرد فوق الاقل برءا واليابس في الباقين اشدا فراطا اعني البارد اليابس ثقل والحار اليابس اخف وهذه الاسقطسا متصلة بحيث تفعل المؤثرات التماثية فيها والمؤثرات الظاهرة فيها هو الشمس ثم القمر خصوصا فيما هو رطب فيزيد رطوبة وتخلخل ونيادة ولذلك ما يزيد المد مع التبدد والادمغة وتنضج الفواكه والثمار واما الكواكب الاخر فافعالها خفية لكنها خفية لا يطلع عليها بادي النظر والشمس اذا اشرق تظلمت الارض حلت وصعدت فالتخلخل الرطب بخار والتخلخل اليابس دخان واذا اتصلا صعدا اليابس وبقي الرطب فبرد في الجزء البارد من الجو فقطر مطورا بعد ما انعقد غما او ثلجا ان جدا السحاب وهو سحاب وانضغط البرد الى باطن السحاب ينحصر عن حرمته على ظاهره كما في الربيع والخريف جدا القطر

بردا وربما قام الهواء الرطب المائي كالمرآة للثيرات على حسب المسامات فلا
 خيالات وقوى قرح وشمسيات ونيازك واذا انتهى المتصعد الى جيز البيا
 اشتعل ساريا فيه الاشتعال فان تطف لبسعة واستحال نارا شفوقا
 كالمنظفي وانما مستحيل نارا والنار الصرفة مشقة لا يكون لها تأمل
 اصول الشعل حيث النار قوية مثل الخلاء ينفذ فيه البصر فان لم يتحلل
 بسعة ويبقى كان من ذلك الكواكب ذوات الذوائب والاذناب الشهب
 وان استجهر لم يشتعل رؤيت علامات حر هائلة في الجوان كانت مستفحة
 رؤيت كالهوات والكوات الفائرة المظلمة واقفة حذاء جزء من السماء
 واذا برد الدخان في الجو قبل الانتهاء الى جيز الاشتعال صبط ريحا وهذا
 الابخر والذواخر اذا احتبست في الارض ولم تتحلل حدث منها امورا
 الابخر فتفجر عيوننا ولقا الذواخر فهي اذا لم تنسل في المنافذ والمسام
 زلزلت الارض فربما خسفت وربما خلصت نارا اشتعلة لشدة الحركة
 جارية مجرى النجم المحتبسة في السحاب فانها تحدث بشدة حركاتها صوت
 الرعد وتنفصل مشتعلة برقا او صاعقة ان كانت غليظة كثيرة فاذا لم
 يبلغ قدر الابخر والذواخر في الارض ان تفجر عيوننا او تزلزل بقعة اختلطت
 على ضرب من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف تتكون منها الاجسام الالهية
 فما كان يذوب ولا يشتعل مثل الذهب والفضة فانها عليها المائية
 وما كان منها يذوب ولا يشتعل كالكبريت والزئبق فانها غالب عليها مع
 المائية الهوائية وما كان منها لا يذوب فانها غالب عليها الارضية وما
 كان ينطرق فغير دهانة لا يتجدد وما كان يذوب ولا ينطرق فائتزر خالصا
 لادمية فيه وهذا اول ما يتكون عن الاسقطسات واذا تركبت الاسقطسات
 تركيبا اقرب الى الاعتدال حدث النبات وقشائرك الحيوانات في قوى
 التغذية والتوليد ولها نفس نباتية هي مبدأ استبقاء الشخص بالفضل

وقفية به واستتبعه المنع بتوليده من الشئ من ان النفس قوة الحواس
 من شأنها ان تحيل جسمها شيها بجسم ما هي فيه بالقوة الى ان تكون شبيهة
 بالفعل لو بدّل ما يتحلل وقوة نامية وهي التي من شأنها ان تستعمل القوة
 في اقطار المعتدلي تزيد ما عرضا وعقا وطولا الى ان تبلغ به تمام الشئ على
 نسبة طبيعية وقوة مولدة تولد جزءا من الجسم الذي هي فيه يصلح ان يكون
 عنه جسم اخر بالعدد مثله بالنوع ثم تولد الحيوان باعتدال اكثر فيكون
 مزاجه مستحقا لان يكمل بنفس دراجة محرّكة بالاخيار فلهذا النفس في ان
 قوة مدركة وقوة محرّكة والقوة المدركة ما في الظاهر فهي هذه
 الحواس الخمس وما في الباطن فالحس المشترك والمتصورة والمخيّلة وللمدركة
 والمتوهمه فاقل الحواس اوجها للحيوان وبه يكون الحيوان من بين سائر
 الحواس هو النفس وهي قوة من شأنها ان تحس بها الاعضاء الظاهرة بالمماس
 كيفيات الحر والبرد والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والملاسة
 والخشونة وسائر ما يتوسط بين هذه ويتركب عنها ثم قوة الذوق وهي
 شعر الطاعم وعضوها اللسان ثم قوة الشم وهي شعر الورايح وعضوها
 جزءان من الدماغ في مقدرة شبيهان بخلق الثدي ثم قوة السمع وهي
 شعر الاصوات وعضوها العصبية المنفرشة على سطح باطن الصماخ ثم قوة
 البصر وهي شعر الانوان وعضوها الرطوبة الجلدية في الحدقة وكل
 واحد من هذه المشاعر فان الحسوس يتأدى اليه اما الملموس فيكون
 بلا واسطة غير يتربّل بالمماسه واما المصنوعة فتوسط الرطوبة وقد
 من ظن ان الابصار يكون مخزج شئ من البصر الى البصريات يلاقيها فانه
 ان كان جسما امتنع ان يكون في بصر الانسان جسم يبلغ من مقداره ان يلاق
 نصف كرة العالم وينبسط عليها وان كان مع ذلك متصلا بالبصر فهو
 اعظم وان كان منفصلا لم تتأمد مدركه الى البصر وكان يجب ان يكون

تام الاتصال اذ لا يدخل جسم في جسم فتكون تأديته بحالة لا نقطاعه ويكون
ما يتخلله من الهواء يودي فلا يحتاج الى خروجه وان كان عرضا كان من
الجميع ان يخرج عرض من الجسم الى جسم اخر وان كان ايضا جسمًا فاما ان تكون
حركته بالطبع او بالارادة فان كان بالارادة كان لنا مع التحديق ان نقض
الينا فلا نرى به شيئا وان كان خروجه طبعيا كان الى بعض الجهات دون
بعض فان الحركة الطبيعية الى جهة واحدة تكون وان كان اذا خالط الهواء
قليلة احوال الهواء آلة الادراك كان يجب اذا كثرتناظرون ان يرى كل
واحد منهم احسن مما لو انفرده لان الهواء يكون اكمل انفعالا للكيفية المحتاجة
اليها في ان تكون آلة ولو كان الاحساس بملاسة لكان المقدار يدرك
كما هو وان كان بالتأدية الى الرطوبة الجليدية (منقول) سانه يجب ان
الابعد يرى اصغر برهان ذلك لتكن الرطوبة الجليدية

ح دائرة هـ د ح حول وليكن
ا ب ح د مقدارين متساويين
وابعدهما ح د وليكن هـ ل
عودا عليهما جميعا وليصل
هـ ب هـ ج ا هـ ك ح هـ ط د
فلان مثلثي ا ب هـ ح د كل
واحد منهما متساوي الساقين
وقاعداهما متساويتان وارتفاع
هـ ح د أطول فزاوية هـ ح د



اصغر فزاوية ح هـ د قوس ط ك وزاوية ا ب هـ قوس ح ل يكون
قوس ح ل كبر من قوس ط ك وشبه ا ب يرسم في ح ل وشبه ح د يرسم في ط ك فاذا ما اوتهم
غير شبه الا بعد اصغر فهو اذ يرى باجزاء نفاذ يراقل والملاهي التحققي هو هذا

الشبح فاذا ان كان الشبح يرد على البصر يحيان يكون لا بعد بشبح اصغر من
 اصغر فاذا اصغر الزواية يقترن في صغر الابصار حيث يكون قبول الشبح لا يلا
 له بالشعاع واما القوى المدركة من الباطن فمنها القوة التي تنبعث
 منها قوى الحواس الظاهرة وتجتمع بنا ديارها اليها ويسمى المحس المشترك ولولا
 ما كنا اذا احسننا بلون الصل ابصارا حكمتنا بجلالته وان لم نحس القوة
 حالوته لولا ان قوته واحدة اجتمع فيها ما اداه احساس حالوة ولون
 في شئ واحد فلما ورد عليه احدهما كان كانه ورد معه ولولا ان في
 شئ اجتمع فيه صورة الحلو والصفرة لما كان لنا ان نحكم ان الحلاوة غير
 الصفرة ولا ان نحكم ان هذا الاصفر هو حلو وهذا الحس المشترك يقترن
 به قوة تحفظ ما تؤديه الحواس اليه من صور المحسوسات حتى اذا غابت
 عن المحس ثبتت فير بعد غيبتها وهذا يسمى الخيال والمصورة وعظمى
 مقدم الدماغ وهما قوة اخرى في الباطن تدرك في الامور المحسوسة
 ما لا يدركه الحس مثل القوة التي في الشاة التي تدرك من الذنب معنى
 لا يدركه الحس ولا يؤديه الحس فان الحس ليس يؤدي الا الشكل واللون
 فاما ان هذا ضار لو عد وامنور منه فتدركها قوة اخرى وتسمى وهما
 وكما ان للحس المشترك خزانة هي الصورة فكذلك للوهم خزانة تسمى الخياطة
 والمتذكرة وعضو هذه الخزانة مؤخر الدماغ وهما قوة تفعل في الخيال
 تركيبا وتفصيلا تجمع بين بعضها وبعض وتفرق بين بعضها وبعض وكذلك
 تجمع بينها وبين المعاني التي في الذكور وتفرق وهذه القوة اذا استعملها
 العقل سميت مفكرة واذا استعملها الوهم سميت متخيلة وعضو
 الدودة التي في وسط الدماغ هذه هي القوى التي في باطن الحيوانات
 الحس المشترك والخيال والوهم والتخيلة والحافظة والحس المشترك غير
 الخيال بالمعنى لان الحافظة غير القابل للحفظ في كل شئ لقوة غير المتبول

ولو كان المحفظ لقوة القبول لكان الماء يحفظ الاشكال كما يقبلها بل الماء
قوة قابلة وليس له قوة حاكمة والقوة التخيلية خاصتها دوار الحركة
ما لم تغلب حركتها المحاكاة لاشياء باشباهها واضدادها فتارة تحاكي
المنارج كن تغلب عليه التداء فتخيل له صور اسود والمحاكاة اذكار سلفت
او محاكاة افكار رجيت واما القوة المحركة فهي مبدأ انتقال الاعضاء
بتوسط العضل بالارادة ولها اعوان اولى وثانية فالعنوان الاول
هو المدرك اما للتخيل ولما العاقل والعنوان الاخران قوتا النزاع الى المدرك نحو دفع
او نزاع نحو جذب فالنزاع نحو الجذب هو للتخيل او المظنون ناهيا او
ملايما وهذه القوة تسمى شهوانية والنزاع نحو الدفع هو للتخيل ضاراما للنزاع
او غيرهما ثم على سبيل القبلية وتسمى غضبية وهما مبدأ استعمال لقوة المحركة
في الحيوان الغير الناطق وفي الحيوان الناطق لا من حيث انه ناطق احدى
القوتين لدفع الضار والاخرى لجذب الضرر والتافع هذه هي القوى
المشتركة في الحيوانات الكاملة من حيث هي حيوانات كاملة ولها كما لايت
اجسام على سبيل تصور تلك الاجسام بها فلذلك لا يتم افعالها الا بالاجسام
وتختلف بحسب الاجسام اما المدركة فيعرض لها اذا انفعلت لئها
ان لا تدرك او تدرك قليلا او تدرك لا على ما ينبغي كما ان البصر لما ان
لا يرى او يرى رؤيته ضعيفة او يرى غير الموجود على خلاف ما عليه الحق
بحسب انفصال الالة ويعرض لها ان لا تحس بالكيفية التي في الالهة اذ لا
لها الى الالهة وانما تدرك بالالة ويعرض لها ان لا تدرك ضلها لانها
لا الة لها الى ضلها ويعرض لها ان لا تدرك فانها لا ته لا الة لها الى
ذاتها ويعرض لها انها اذا انفعلت عن محسوس قوى لم يحس بالضعيف
اثره لانها انما تدرك بانفعال الالة واذا اشتد الانفعال ثبت الاثر
واذا ثبت الاثر لم يتم استغن غير معد ويعرض لها ان البدن في كل شخص اذا

اخذ يضعف بعد سن الوقوف ان تضعف جميعاً في كل شخص فلا يكون
 ولا شخص واحد تسلم فيه القوة الحساسة فاذا هذه كلها بدنية وكذلك
 الحركة وذلك فيها اظهر لانها تحرك الالات هي فيها ولا وجود لها من حيث
 هي كذلك ذافعل خاص ومن الحيوان الانسان يختص بنفس انانية فتتم
 نفساً ناطقة اذ كان اشهر افعالها واول اثارها الخاصة بها التطوق
 وليس ينبغي بقولهم النفس الناطقة انها بهذا التطوق فقط بل جعل هذا اللفظ
 لفظاً يدل به على ذاتها وخواص منها ما هو من باب الادراك ومنها
 ما هو من باب الفعل ومنها ما هو من باب الافعال اما الذي لها من
 الفعل في البدن والافعال ففعل ليس يصدر عن مجرد ذاتها واما الادراك
 الخاص ففعل يصدر عن مجرد ذاتها من غير حاجة الى البدن ولنفسه وكل واحد
 من هذه فاما الافعال التي تصدر عنها بمشركة البدن فالقوى البنية
 والتغذية والتروية في الامور الجبرئية فيما ينبغي ان يفعل وما ينبغي ان لا
 يفعل بحسب الاختيار ويتعلق بهذا الباب استنباط الصناعات العلمية
 والشرف فيها كالملاحة والفلاحة والصياغة والتجارة ولما لا افعالاً
 فاحوال تتبع استعدادات تعرض للبدن مع مشاركة النفس الناطقة
 كالاستعداد للخط والبكى والنخل والحيا والرحمة والافتقار وغير ذلك
 واما الذي يخصها وهو الادراك فهو التصور للعاني الكلية وبناء حجة
 الى ان تصور لك كيفية هذا الادراك فنقول ان كل واحد من اشخاص
 الناس مثله وانسان لكن له احوال ليست داخلية في انه انسان ولا
 يعبري هونها في الوجود مثل حدة في قده ولونه وشكله والملبس منه
 وسائر ذلك فان تلك كلها وان كانت انانية فليست بشرط في انفسنا
 والا لتساوى فيها كلها اشخاص الناس كلهم ومع ذلك فاننا نقول انفسنا
 شيئاً هو الانسان وبش ما قال من قال ان الانسان هو هذه الجملة

المحسوسة فانك لا تجد جملتين بحال واحدة وهذه الاحوال الغريبة تبرز
 الطبيعة من جملة قبول مادتها صورتها فان كل واحد من اشخاص الناس
 تتفق له مادة على مزاج واستعداد خاص وكذلك يتفق له وقت ومكان
 واسباب اخرى تتعاون على الخلق هذه الاحوال به الحاقا مخصوصا بهذه
 الاحوال الماهيات من جملة مواضع الحس اذا ادرك الانسان فانه ينطبع
 فيه صورة ما للذات من حيث هي بخاطلة لهذه الاعراض والاحوال الجسمانية
 ولا سبيل لها الى ان يرسم فيها بحجرة ماهية الانسانية حتى يكون ما يشكّل
 فيها نفس تلك الماهية وهذا يظهر بآدنى تأمل والحس كانه تزع تلك
 الصورة عن المادة واخذها في نفسه لكن تزع اذا غابت المادة غاب نزاعها
 مع العلائق العرضية للمادية فاذا اخلص الحس الى بحجرة الصورة واما
 الخيال فانه قد يحجر الصورة بتهريدا اكثر من ذلك وذلك انه يستحفظ
 الصورة وان غابت المادة لكن ما ينزع الخيال من الصورة المأخوذة عن
 الانسان مثلا لا تكون بحجرة عن العلائق المادية فان الخيال لن يقبل
 صورة الاعلى نحو ما من شأن الحس ان يؤدى اليه فانما الوهم فانه وان
 استثبت معنى غير محسوس فلا يجره الا معلقا بصورة خيالية فاذا لا سبيل
 لشيء من هذه القوى الى ان تصورها ماهية شيء بحجرة عن علائق المادة
 وزايدها الا النفس الانسانية فانها التي تصور كل شيء بحدة كما تصدّر
 عنه العلائق المادية وهو المعنى الذي من شأنه ان يوقع على كثير كالانسان
 من حيث هو انسان فقط فاذا تصور هذه المعاني تعدى التصور الى التصديق
 بان يوافق بينها على سبيل القول الجازم فالشيء في الانسان الذي قصد
 عنه هذه الافعال وتسمى نفسا ناطقة له قوتان احدهما معدة نحو العمل
 او رجوعها الى البدن وبها يعزى بين ما ينبغي ان يفعل وبين ما لا ينبغي ان يفعل بها
 بحس ويقع في الامور الجزئية ويقال له العقل العملي ويستكمل في الانسان

بالتجارب العادات والثانية قوة معدة نحو النظر والفعل الخاص بالنفس
 وجهها الى فوق وبها ينال الفيض الالهي وهذه القوة قد تكون بعد
 بالقوة لم تعقل شيئا ولم يتصور بل هي مستعدة لان تعقل المعقولات
 بل هي استعداد ما للنفس نحو تصور المعقولات وهذا يسمى العقل بالقوة
 والعقل المحيولاتي وقد تكون قوة اخرى اخرج منها الى الفعل وذلك
 ان يحصل للنفس المعقولات الاول على نحو الحصول الذي تذكره وهذا يسمى
 العقل بالملكة ودرجة ثالثة ان يحصل للنفس المعقولات المكتسبة
 فيحصل النفس عقلا بالفعل ونفسه لك العقل يسمى عقلا مستفادا لان
 كل ما يخرج من القوة الى الفعل فانما يخرج بشئ تقيده تلك الصورة فاذا
 العقل بالقوة انما يصير عقلا بالفعل بسبب تقيده المعقولات ويتصل
 به اثره وهذا الشيء هو الذي يفعل العقل فينا وليس شي من الاجسام
 بهذه الصفة فاذا هذا الشيء عقل بالفعل وفعل فينا ويسمى عقلا فاعلا
 وقياسه من عقولنا قياس الشمس من ابصارنا فكما ان الشمس تشرق على
 المبصرات فتصلها بالبصر كذلك اثر العقل الفعالي يشرق على العقليات
 فيجعلها بالتحرير عن عوارض المادة معقولات فتصلها بنفسها فنقول
 ادراك المعقولات شيء للنفس بذاتها من دون الالات قد علمت ان
 الاتصال التي بالالات كيف ينبغي ان تكون ونجد اتصال النفس مخالفة لها
 ولو كان يعقل بالالات لكان لا يعقل الالات لانها لا تخلو اما ان
 تعقل الالات بحصول صورة الالات او بحصول صورة اخرى محال ان يعقل
 الشيء بصورة شيء اخر فاذا انعقله بصورة فاذا يجب ان تحصل صورة حصول
 صورته لا يتخلو من وجهه اما ان تحصل الصورة في نفس النفس مباينة للات
 او تحصل الصورة في نفس الالات او تحصل الصورة فيهما جميعا فان كانت
 الصورة تحصل في النفس وهي مباينة فاعلمنا ان اتصالها قد قبلت القوة

من غير ان حلت تلك الصورة معها في الالة وان كان حصول الصورة في
 الالة فيجب ان يكون العلم بها دائما اذ كان العلم بحصول الصورة في
 الالة فان كان بحصوله في كليهما فهذا على وجهين احدهما ان يكون اذا
 حصل في ايهما كان حصل في الاخر بقارنة الذاتين فيجب ان يكون
 اذا كانت في الالة صورتها ان تكون ايضا في النفس اذا كانت لقائرا
 الذاتين فيكون حينئذ العلم بجهل ان يكون دائما او يكون يحتاج ان
 تحصل صورة اخرى من الذاتين فتكون في الالة صورتان مرتين ومحال
 ان تكثر الصور الابدادية واعراضها فاذا كانت للمادة واحدة والاعراض
 واحدة لم تكن هناك صورتان بل صورة واحدة ثم ان كان صورتان لا يكون
 بينهما فرق بوجه من الوجوه فلا ينبغي ان يكون احدهما معقولا دون الاخر
 وان سألنا قلنا ان الصورة وحدها لا تهتبا ان تكون معقولة مالم
 تجد صورة اخرى فلا بد من ان تقول حينئذ ان كل واحدة من الصورتين
 معقولة فاذا لا يمكن ان تعقل الالة الامرتين ولا يمكن ان تعقل مرة
 واحدة فان كان شرط حصول صورتين منهما ليس على سبيل الشركة بل على
 سبيل ان يحصل في كل واحدة منهما صورة ليستى بالعادة التي هي في
 الاخرى رجع الكلام الى ان للنفس بانفرادها صورة وقواما فقد بان من
 هذا ان للنفس فعلا خاصا وقولا للصورة المعقولة ولا تطيع تلك
 الصورة في الجسم فيكون جوهر الجسم بانفراده محلا لتلك الصورة ونما
 يوضح هذا ان الصورة المعقولة لو كانت تحمل جساما او قوة في جسم لكان
 محتملا لا نقسافا كان الامر الوجود في لا يعقل وليس يلزم من هذا ان الامر
 المركب يجب ان لا يعقل مما لا ينقسم وذلك لان وحدة الموضوع لا تمنع
 تكثر المحول فيه لكن تكثر الموضوع يوجب تكثر المحول وايضا المعنى المنقسم
 في نفس واحد جساما وعرض له الانقسام لا يخلو اما ان تؤدي لقمة الى

الانفصال الى تلك المعاد ولا تؤثر في ان كانت توجد في غير من محالاً من ذلك ان يكون
 وضع غير المنقسمه موجبا لتغير وضع المعنى فيه ومن ذلك ان يحتمل المعنى لا ينقسم
 الى مباد معقولة غير متناهية ومن ذلك ان يكون من حيث هو واحداً
 معقول لا ثمة من حيث هو واحد غير منقسم واجزاء الحد ليس تكفي فيها
 الوحدة بالاجتماع بل وحدة الاتحاد طبيعية واحدة ومن حيث هو ذلك
 الواحد معقول ومن حيث هو ذلك لو واحد غير منقسم فمن حيث هو ذلك
 المعقول غير منقسم ومن حيث يكون في الجسم منقسم فاذا ليس من حيث هو
 معقول في الجسم البتة ولا ان الماهية المشتركة بين الأشخاص تخرج عن الوضع
 وسائر اللواحق فاما ان يكون تجرداً عن الوضع في الوجود الخارج اذ في وجود
 العقل وفي كليهما ولا في واحد منهما فان كان وجوده في الوضع في كليهما
 فاذا ليس تجرداً عن الوضع البتة اعني الخاصة لكننا فرضنا ان له تجرداً من حيث
 هو مشترك في غير عن الوضع الخاص او يكون لا في احدهما وهذا كذب لا ثمة
 ذو وضع في الاعيان او يكون ذا وضع في العقل وليس ذا وضع من خارج
 وهذا كذب فبقى ان يكون لا وضع له في المعقول وله وضع من خارج فان
 تصوريته الجسم في المعقول كان له ايضاً وضع في المعقول وهذا محال وايضاً
 فانه ليس لشي من الاجسام قوة ان يعقل وان يعقل امور من غير نهاية
 والمعقولات التي للعقل ان يعقل ايها شاء كالصور العددية والشكل
 وغير ذلك بلا نهاية فاذا هذه القوة العقلية ليست بجسم لان كل جسم من
 الفعلية متناهية ليست اعني لا نهائية فان ذلك لا يمتنع فقد بان لك
 ان مدرك المعقولات وهو النفس الانسانية جوهر غير محال للمادة يرى عن
 الاجسام منفرد الذات بالفعل والقوام وليكن هذا آخر
 ما اقول في الطبيعة والحمد لله أولاً وآخراً وصلواته وتسلیماته
 خير خلقه محمد النبي وآله وصحبه وشيعته وجزبه

الرسالة الثانية في أجرام العلوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله هذه
الرسالة حررتها في تقريبها لأمر المحصل الذي ختمت عليه رقيقة الأقدار
في جوامع الأجسام السماوية والعبارة عن مذهبهم المحقق عندي بمقدار
الاطلاع على ما خدتم والله تعالى ولي التوفيق (فصل) فقالوا إن
الأجسام الطبيعية تنحصر في قسمين قسم مركب وقسم بسيط ويعنون بالمركب
كل جسم وجوده ونوعيته بسبب اجتماع اجسام مختلفة الطابع والانواع فيه
مثل الحيوان والنبات ويعنون بالبسيط ما وجوده ليس كذلك فلا يتخلل
في الوهم ولا في العقل إلا اجساما لا متشابهة الطابع والانواع مثل الماء
والارض المحض وغير ذلك وأما الحجارة وما أشبهها فإن الحس يومئ أنها
متشابهة الأجزاء وليس كذلك فاته بالامتحان بالتأريخ فذلك لا يقرها
عند شدة الحمى إلى جوهر متصعد إلى جوهر ندين ثم الأجسام البسيطة عندهم
مركبة باعتبار آخر وذلك أنها مركبة عندهم من جوهر يمتزج مادة
في لغتهم مبول ومن ممتزج هذا الجوهر بالفعل ويسمى صورة وإذا اجتمع أصل
منهما الجسم المهيأ لقبول الأجزاء الجسمانية وهذا الرأي حدث فيهم أخيرا

بهذا الوفاء من التسنين لان اوانهم كانوا يرون ان الاجسام متفرقة الوجود
 من اجزاء لها لا تتجزئ وان من اجتماعها يحدث الجسم ولم يزل هذا الرأي لهم
 مدة وكان مقبولا مسلما ثم جعل يضل قليلا قليلا على طول الرتبة
 واطلاع المتأخر على ما قصر عن التقدم حتى انفسخ بالجملة اخوه وانفسخ
 ايضا ما كان يتشعب منه من الاراء وجمع ان الاجزاء التي لا تتجزئ لا يمكن
 ولا بوجه من الوجوه ان تكون مبادى لوجود الاجسام واستقر عليه رأى
 الجملة كالاجماع - فصل - هذا البحث الذى نحن فيه عندهم من جملة
 العلم الذى تنفيه طبيعيا والعلم الطبيعى والعلم الهندسى والعلم العددي
 وغير ذلك من العلوم التي يختص بحثها بشئ من الموجودات والموضوعات
 او الموهومات وباحوال ذلك الشئ من جهة ما هو ذلك الشئ يستحي عندهم
 علما جزئيا وكل واحد من العلوم الجزئية فله مبادى يقبلها صاحب ذلك
 العلم يبنى عليها ولا كلام له مع من مجدها او عانديها من جهة ما هو صاحب
 ذلك العلم بل مبادى العلوم كلها في ضمان صناعتين اما على السبيل البشري
 ففي ضمان الفلسفة الاولى يسمى العلم الالهى واما على سبيل الاقناع ففي
 ضمان الجدل ويمكن ان تكون الصناعة الموسومة في عصرنا هذا بالكلية
 قريبة من مرتبة الجدل وقليلة القصور عنها وهذه الفلسفة الاولى هي
 علما كليا وذلك لان الشئ الذي يبحث عن فيه هو الوجود الكلى من جهة
 ما هو موجود كلى ومبادية التي لا من جهة ما هو موجود كلى وهذا هو واحد
 هو الله تعالى ولو احقر من جهة ما هو موجود كلى كالملة والمعلوم والكثرة
 والوحدة والقوة والفعل وما ليس يقتصر الحق على وجود دون موجود
 واما العلوم الجزئية فلا تبحث عن حال موجود من جهة ما هو موجود مطلق
 بل من جهة ما هو موجود ما كالتطبيع ينظر في الجسم القابل للحركة والتكون
 جهة الوجود المطلق ولا من جهة الجوهرية المطلقة ولكن من جهة ما هو موجود

شأنه كذا وكذا اعني قول الحركة والتغير والسكون وتبحث ايضا عن مباديه
 التي تخص من جهة ما هو كذا الا عن المبدأ الموجود المطلق وتبحث عن عوارضه
 التي تخص من هذه الجهة كالامتزاج والافتراق والصعود والنزول وغير ذلك
 وكذلك العدد كجمع العدد والهندسة مع المقدار وكل هؤلاء يتقلدون مبادئهم
 واصولهم تقلدا لفقير مبداء وهو وجوب العلم بنص الكتاب وخبر الرسول
 والاجماع والناس عن المتكلم فان حاول الفقيه تصحيح هذه الاصول فليس
 بما هو فقيه ولكن بما استحال متكلم كذلك الطبيعي يتقلد عن الاله حال
 مبدأ الاجسام التي هي الهيولى والصورة ثم يبنى بعد ذلك فصل بفصل
 اعلم ان الاله فيهم لقن الطبيعي ان الاجسام البسيطة حاصلة الوجود من
 الوجود له بذاته مفردة ولا ايضا لذاته حلية ولا صفة وانها قابلة لكل
 حلية وصفة جمعية وانما جوهرية لا نهائية ليست في محل وهي اخص الجواهر
 واحقرها وانها انما تقوم بوجودها بفعل بما يحصل فيها من الصفات الأولية
 لها فالصفة الأولية التي اولها ارضها لم تكن الهيولى موجودة وهي
 نفس صورة وليست الهيولى تلبس بالصورة الأولية بذاتها ولا الخوق
 تستقر في الهيولى لذاتها بل بصفة صانع ليس يمكن ان تكون ذاتة او تكيف
 من هيولى بصورة ولا شي يقوم مقام الهيولى والصورة ولا هو بوجوه من الوجوه
 حجم او مقدار ولا يمكن ان يلحقه حركة او سكون ولا يجوز ان يكون في ذاته
 بالقوة على حال يخرج ثم يخرج بالفصل بل هو صريح بثبات على وحدة واحدة
 لا يتكرر ولا يتغير ولا يحاط شيئا من الهيولى ثبات بالانحصار في اوقات
 او همة وذاته ذات قادرة على غير المتناهي من المقدرات فلذلك تعالى
 ان يكون جسما او متحركا فهذا القدر من الله تعالى سمح به الالهو للطبيين
 وايضا عرفهم من امره انه تعالى وضع كل امر طبيعي لغرض وان وجود العالم
 واجزائه على اكمل ما يمكن وانه لا عيب فيه ولا معطل ولا شيء كائن من تلقاه

نفسه وعرفهم من تدبيره انه تعالى جعل اختلاف حركات السماويات اسبابا
 للاختلاف الكائن في هذا العالم والاشفاق الذي فيه من جهة ان الحركة المستندة
 على لبيات الكون والفساد لهذا العالم ثم لم يطعمهم بعد هذا على شيء من الامور
 الالهية لان هذا القدر كان يكفيهم في البناء على مبادئ صناعتهم وبعد
 ذلك تزلوا من امر الله واطلاعه على اصول من الى تحقيق حاله الطيولي في الصور
 على سبيل الوضع والتقليد فقالوا لهم ان الطيولي اقل ما تنطبع بالقوة العظيمة
 للقادر الجسمية وعنوانا بالقيمة الذاتية لا الزمانية فان الطيولي لا يتبع
 الصورة بالزمان ولا الصورة الطيولي ايضا بل هما مبدعان معا عن ليسية
 ومبدعهما يتقدم الكل بالذات لا انه كان معرفيا لمزلة زمان لان الزمان
 يحدث مع حدوث الحركة قالوا والطيولي بنفسها لا تقدير لها ولا كم واذا
 كانت كذلك لم يفرض لها مقدار معين تكتبه دون ما هو اصغر منه واكبر
 منه بل يتبع ذلك حال القوة التي بنا لها اولا ويتوسطها بكم فربما كانت
 حرارة فتعطي المادة مقدار ما او برودة فتعطي مقدار اخر وقوة اخرى فتعطي
 مقدار ثالثا وقالوا ان المادة التي خلقت لقبول الحرارة والبرودة فلها اذا
 حوت ليست حقا او مقدار اكبر واذا بردت ليست ذلك اصغر لان شيئا
 انفصل عن المتصغر بالتكاثف شيئا انضم الى المتكبر بالتخلخل بل لان المادة
 بينها قبلت تارة مقدار اكبر وتارة مقدار اصغر وهذا النوع من التخلخل
 والتكاثف غير الكائن بالانفكاش والانتكاش والانفصا والانحصار
 اللذين يتعلقان بتقارب الاجزاء وتباعدها قالوا وهذه المادة اذا كانت
 بالصورة جوهر جسمانيا هيئات لقبول الاعراض الجسمانية ويفرقون بين الصور
 والعرض اذا الصورة ما كان من محولات الطيولي مقومة لها فلا بد للهيولى
 منها ومن عند ما ان كان لها ضد واما الاعراض فهي المحولات التي حصلت
 في الهيولى بعد ان تقوم جوهر جسمانيا بالفصل فلوان تقع ولم تخلف ضد

لم يخرج الهيولى اليه والى ضدّه في القوام وذلك كالألوان والروائح وقد
 يكون منها ما هو لا يفرغ من مفارق إلا أنه ليس لها وجدت أولا بالذات
 فتقومت الهيولى بل لما تقومت الهيولى لزمت بالذات وقالوا الطبيعيين
 أن هذه بعضها يحدث في الهيولى حدوثا أوليا وبعضها بعد التركيب تكون
 مضادة من وجه للصورة التي كانت في حال البساطة وإنما يحدث في
 الهيولى أوليا في حال البساطة فإن مفيد وجود الشيء الذي ليس بجسم لا
 هيولى في أمّا بلا واسطة وأمّا بواسطة جواهر روحانية ليست أيضا جساما
 وهذه المعاني لا توجب لها مماثلة مع المبدع الأول فإن قولنا ليس بجسم
 الحقيقة فأنه كما أن قولنا ليس بجسم وهو في جسم لا يوجب للمماثلة مماثلة
 بين السواد والبياض بل بين السواد والحركة كذلك قولنا ليس بجسم ولا
 في جسم لا يوجب للمماثلة بين المبدع الأول القيوم الواجب لوجود الحق للخالق
 عن أن يكون جوهرا جسما أو عرضا وبين الجواهر الروحانية قالوا وأمّا
 الصورة الحادثة بعد المناج فإن المبدع الأول يفيد وجود بعضها بتوسط
 الأجسام بينها كالصور التي في عالمنا هذا بتوسط الأجسام السماوية مثل
 المذافات والروائح وما أشبه ذلك وهذا توسع في إطلاق لفظة الصور
 ها هنا وبعضها لا بتوسط الأجسام مثل النفس النباتية والحيوانية و
 خصوصا النفس الإنسانية بل العقل فإن العقل نور يتولى الله إفاضته
 على النفس من غير أن يكون لشيء من الجسمانيات فيه واسطة لا نسبة
 شيء واحد وهو التهيئة للقبول وقالوا لهم أن المواد للأجسام العاليتين
 صنفاً صنفاً يختص بالتهيؤ لقبول صورة واحدة لا ضد لها فيكون حدوثها
 على سبيل الإبداع لا على سبيل التكوين من شيء آخر وقد هاهنا على سبيل الفناء
 لا على سبيل الفساد إلى شيء آخر وإلى هذا يرجع قول الحكماء في كثرة أن السما
 غير مكنونة من شيء ولا فاسدة إلى شيء لا تها لا ضد لها لكن العامة من

العالم هذا صنف وخصوه باسم الاثير والصنف الثاني صنف قهقي لقبول
 الصورة المتضادة فيكون تارة هذا بالفعل وذلك بالقوة وتارة بالعكس
 وسهوا الفصم فجعلوا الاجسام اثيرية وعنصرية والزوايا بعد هذا تابعهم
 من الطبيعيين ان يعتقدوا ان كل جسم فيه قوة هي مبدأ حركته بالذات
 ان يعتقدوا ان الصانع الحق لم يجعل للاجسام حركات ذاتية مختلفة الا
 مبادئ حركات ذاتية مختلفة وان لم يجعل فيها مبادئ مختلفة للحركات
 الا وتلك الاجسام مختلفة الانواع كالنار والارض فمضى صاعدا بالذات
 وتلك عابطة بالذات والحرك هو الاله تعالى ولكن بتوسط اعتماد خلق
 فيهما ذاتي للنار وذاتي للارض وهذا الاعتماد وهو مبدأ الحركة يسمى طبيعته
 ان كان كونه مبدأ الحركة والسكون على سبيل التخيير مجرد عن القصد ونفس
 ان كان مبدأ الهم على سبيل قصد وعسى النفس ليس باعتماد بل مبدأ النوع
 من الاعتماد وهذه هي الاصول التي قبلها الطبيعيون من الالهيين (فصل
 ثم ان الطبيعيين في درجاتهم لاحد لهم اصول اخرى فلزم لهم ان يكون كل
 جسم بسيط يتحقق باين محض بجسم غير مشترك فيه والمركب يميل الى جهة التقاء
 من البسائط فيه وانه لا يمكن ان يكون لجسم بسيط متفق النوع مكانان
 طبيعيا ولا مكان واحد لجسمين بسيطين وان كل جسم بسيط اذا حصل
 في مكانه الطبيعي لم يتحرك عنه الا قسرا واذا فارقه تحرك اليه طبعيا وتلك
 الحركة على الاستقامة وان الجسم الذي ليس من شأنه ان يفارق موضع
 الطبيعي فليس فيه مبدأ حركة مستقيمة اصلا ليس كل جسم ليس فيه مبدأ حركة
 مستقيمة اصلا فيه مبدأ حركة مستديرة ضرورة وذلك في مكانه الطبيعي
 وان ما كان كذلك فيوجب لقياس البرهان انه لا ضد للحركة الطبيعية
 وان ما كان كذلك فيوجب لقياس البرهان انه لا ضد للطبيعة وان

الأماكن لا تتعين للأجسام المستقيمة الحركة الأبدية لعين الجهات ولأن الجهات
 لا تتعين إلا بعد تعيين حدود لها واليهما النسبة فيكون السفلى صغرا يأخذ
 إلى نقطة ما أو حدا ما أو العلو وكذلك في مقابلته ولا يجوز أن يكون التقل
 بلا نهاية والعلو بلا نهاية والأفلا صار هذا سفلا وهذا علوا وبما ذا
 تميزا وتضادا وكلام طويل برهاني في بيان هذا وفي أن الجهات لا تتعين
 أطرافها وحدودها إلا بالنسبة إلى جسم متقدم على حدود الجهات بالذات
 فيكون غاية القرب عن جهة واحدة وغاية البعد عن جهة واحدة وان غاية
 القرب وغاية البعد لا يتحد في فضاء غير متناه أو ملاء غير متناه كيف
 كان بل يتحد على سبيل المركز والمحيط فيكون المركز غاية قرب وبعد والمحيط
 غاية قرب وبعد ولا يمكن فيما برهنا أن يكون على جهة أخرى فقالوا
 لا يمكن أن يكون مقدار غير متناه لا ملاء ولا خلاء وإن الكلام متناه وأن نهايته هناك
 الجسم الذي بالقياس إليه تتحد جهات حركات الأجسام المستقيمة الحركة وبالجملة
 أفشع من هذه الأصول ثمانية دقيقة يتوصل بها إلى تحقيق الكلام في
 الأركان الأولى للعالم الجسماني التي بعضها أركان عالم العناصر أي الأرض والماء
 والماء والنار وبعضها أركان العالم الأثيري أي الأفلاك والكواكب ففرقها
 أن عدادها العدد الثام ونظامها النظام الأفضل والتدبير فيها تدبير واحد
 وأنه لا تفاوت فيها ولا تطور وظهر للحكماء الطبيعيين في الأجسام البسيطة
 والمركبة غير الحيوانية تسعة آلاف دليل على تدبير الحكيم وقد عرفت في
 الكتب الحكيمة أربعة آلاف دليل حكمة وحكم في الحيوان والإنسان يشتمل على
 كثير من ذلك كتاب منافع الأعضاء لجالينوس فاستقر أن أجساما قبل
 العناصر بالطبع لا بالزمان هي بسيطة لأنها قبل البساطة وحركاتها متبددة
 وأنها مجزأة محشوية بالعناصر وأن السفلى تباعد عنها إلى جهة المركز الموصوف
 وأن الصعود اقتراب إليها إلى جهة المحيط وأن الحركات الطبيعية الأولى التي

للأجسام البسيطة ثلاثة حركة تخلص الأجسام الاثرية وهي التي على الوسط
 وحركتان تخصان الأجسام العنصرية وهما اللتان احدهما الى الوسط للثقل
 والاخرى عن الوسط للنفاف وان الحركتين المستقيمتين لا يرضان للأجسام
 العنصرية الا اذا حدث فيها حادث غريب وهو الخروج عن مواضعها الطبيعية
 ولما قيل ان هذه الاحوال هي هكذا ولمكان يجنب نفس الوجود والتدوير
 المحكم ان يكون هكذا وما الحكمة في الحركة المستديرة ولم هي ولم بعضها شقيقة
 وبعضها غريبة ولم الافلاك مشقة والكواكب منيرة ولم الافلاك اوج
 وحضيض ولم لها اوفها فلك تدوير ولم حركات الافلاك التي تحت الفلك
 الاول بطيئة والحركة الاولى بغاية السعة ولم الكواكب ميل وعرض منبقة
 الحركة الاولى شمالا وجنوبا ولم كانت الطبايع العنصرية الاولى اربعا ولم
 كانت الارض في غاية البعد عن الفلك والتا في غاية القرب ولم كانت
 النار والهواء والماء مشقة عديدة اللون وكانت الارض ملونة ولم كانت
 العناصر يحيط بعضها ببعض الا الماء فانه لا يحيط بالارض واما السبب
 الطبيعي فير الذي ينتهي الى المبدأ الفاعل لما السبب لسياسي فير الذي
 ينتهي الى المبدأ الغائي ولم كانت السكونة شمالا وربعاً فذلك يضيّق عن
 مثل هذا القصد ومباحث اخرى مثل هذه اذا عرفت ذلك ذلك على
 حكمة الصانع تعالى وعرفت ان المعرفة بكل شيء افضل من الجهل به ليس
 شيء من العلوم حرياً بالبحر وان الناس اعداء ما حملوا وان الحق تعالى ولا
 بذاته متفق من جميع جهاته وان مقتضى العقل الصريح لا ينافي موجب
 الشرع الصحيح فصل ان القوة التي تقي طبيعة قد تكون في الاجزأ
 البسيطة وقد تكون في الاجزأ المركبة اما في الاجزأ البسيطة فثل الطبيعي
 النارية التي هي محركة لما من شأنه ان يحترق ومصلحة لما من شأنه ان
 يصعد ومصلحة لاشياء ومحللة لاشياء ولها اولا في النار نفسها فضل هو

التيسيل الى فوق واحداث النفخنة المحسوسة فيه ثم بتوسط ذلك يفعل في
 الملاحظات للنار واما في الاجرام المركبة مثل الطبيعة التي للسقونية في اسها
 الضفر واللاقيون في اسها السوداء وهذه الطبيعة حادثة في جوهر السقونية
 بعد حدوث مزاجه وهي زيادة طبع مستفاد له بالمزاج لم تكن في عناصره فان
 المركبات طبيعتين مستفادة من العناصر كما ان الحرارة الغالية في السقونية
 لاجل ان العنصر الحار وهو النار فيها اغلب اكثر بالقوة من العنصر البارد
 طبيعة حاصلة لها بعد المزاج من العناصر كما سهاال الضفر وهذه الطبيعة
 الحاصلة بعد المزاج تسمى باسم خاص وهو الخاصية ثم الجهاال من الطبيعين ومن
 يتشبه بهم يأخذون في طلب علة لوجود هذه الخاصية مستفادة من العناصر
 كما انهم يطلبون ايضا ان ينجيل لهم كل قوة وكل طبيعة حتى يصير مرتبة في
 القوة المصورة وكلما الطالبين محال اما الاقل فلان عاية ما يمكن ان يعطى
 من السبب وجود الطباع للطبوعات اسباب ثلاثة احدها الفاعل وهو
 تدبير الصانع وجوده وعمله واعطاه كل شئ ما يوجب الحكمة والجود اعطاه
 اياه فالصانع اعطى الهيولى التي ابدعها من الصور ما كان يجب في حكمته
 على التقسيم والتقسيم الذي كان يقضيه عدل تقديره والثاني القابل وهو
 ان القابل كان مستعدا لهذا الضرب من التخليق والتصوير والتطبيع والتقوية
 وكان استعداد ما يحصل له قبل التركيب وفي حال البساطة واستعداد
 اخر يحصل له بعد التركيب المزاج ويجب كل نوع من التركيب والمزاج
 يحدث استعدادا اخر والثالث الغاية وهو الفرض الحكيم الذي صنع الصانع
 ما صنع لاجله وله الخلق والامر تعالى عما يصفه به الجاهلون واما ما وراء
 هذا فحال ان يطلب كيفية استفادة امر من العناصر له والعناصر عاونه
 له اذا جمل البحث عن كيفية حدوث الاستعداد بالمزاج مما يوجب العقل
 الاشتغال به الا ان اكثر ذلك مما يقصر ذهن الانسان عن ادراكه الجب

من هؤلاء اذ هم لا يتججون من النار كيف تفرق المجتمع وكيف تحيل اجساماً كثيرة
 الى مثل طبعته في ساعة ولا يشتغلون بالبحث عن علتها وضاية ما يحصون
 عنده لو سألوا عن ذلك ان يقولوا ان النار حارة ثم السؤال لازم في ان
 الحار لا يفعل هذا فيكون منهى الجواب الطبيعي ان يقال ان الحرارة قوة
 شأنها ان تفصل هذا الفصل ثم ان سألوا بعد هذا انه لمكان هذا الجسم
 حار ودون البارد ولكن جوابهم الا الجواب لا الهى ان ارادة الصانع هكذا
 اقتضت ثم يتججون من المغناطيس اذا جذب الحديد ويستغلون بالبحث
 عن علتها ولا يقنعون بجواب الجيب لان في المغناطيس قوة جاذبة للحديد
 وان وجودها بسبب ارادة الصانع عند استعداد المادة وليس يخرج من تحتها
 الجواب وليس هذا الجواب قاصر عن الجواب الاول ثم يجزعون لذلك عللاً
 فاحدة وجوها شتيرة وليس جذب الحديد هو بحاله سالم باعجب من تسيله
 وتليينه واذا تبرك الماء فان النار تفصل ذلك اذا اوقدت بتدبير وتجهيز
 الى فوق صاعداً فان النار ايضا ان تفصل ذلك في الحديد اذا اوقدت بتدبير
 لكن القوم يتججون بما استندروه فالحسبهم التجب البحث عن العلة ولم يرض
 لهم ذلك فيما كثرت مشاهدتهم له والدليل على ذلك ان في المركبات ما حكمه
 اعجب من حكم المغناطيس في جذب الحديد وهذا هو الحيوان الحساس المتحيز
 بالارادة الذي يقتضى ويفور يولد بل الانسان وما يخصه من الاحكام لا فتا
 هؤلاء القوم المتفلسفة لما عرفوا الامول واخذوا يتججون من النار واخذوا
 ينكرون ايضا ذلك لئلا يروا انهم يضطرون الى الاقرار به المشاهدة فانكروا
 الوحي ومجرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام والزوايا والعين
 والكهانة والوهم والعرافة وكثيرا من اشال هذه الاشياء واما المحققون
 من الحكماء ففرقة موجبة لوجود جميع هذه الاشياء لما اعتت في البحث
 مستقصيا وفرقة بحوزة لما كادت ان تبلغ درجته ولم تبلغ هذه الشهورة

من اهل الذرية الاولى عددهم قليل ويوشك ان يكون عدد من اعرفه
 منهم في هذه الستة الا ان تنحى المتفلسفة ثلاثة اواربعة وطبعا نحن نتكبر
 ان يشغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليل المستعدين
 من المستعدين اقل والصابرين بعد الفراغ اقل كثيرا والله تعالى نسال
 ان يعصمنا من الضلالة وان يسالك بنا سواء السبيل ويحببنا ادر عام
 الفضل فهو ولي الرحمة واما الطلب الثاني فلانا انما يمكننا ان نحيل بالحواس
 ما كان نفسه محسوسا من جنس الالوان والاربع والطعوم والاصوات
 الملاصق وايضا ما يجري معها كالاشكال والحركات والتكونات المفاك
 والاعداد والاضاع ومع ذلك فان القول منا لا يكون موقعا للخصال
 بل مذكرا او منبها فان المحسوس لا يمكن ان يحيل البتة الا بالقول الا ان يكون
 ليسبق لمثله خيال فيذكر بالقول واما ابتداء الا ان يقربا المحسوس من
 الحاسة ولهذا لا يمكن ان يفهما الا كهيئة لون والعين لذات جامع فكيف
 ما ليس ذات محسوسة البتة ومع ذلك بالقول لا يحيل المحسوس فضلا عن
 غير المحسوس وليس جميع القوى والعوارض التي في الاجسام بداخلية في الحس
 فان المرضية والمصاحية والاخلق والانعفالات لنفسانية كلها مثل
 الغضب والخوف وغير ذلك مما لا يحيل ايضا فان القاصدين من الطبيعيين
 يظنون ان طبيعة الماء الباردة وطبيعة النار الحارة يحس كلاهما الماء فينبر
 معيان يسميان كلاهما بالبرد وفي النار معيان يسميان كلاهما بالحوة
 مفترقان واحد ماصورة داخلية في الحد والاخر عرض وخارج عن الحد ليس
 البرد الذي يحدته الماء هو هذا البرد المحسوس الذي يزول ولا يديم الماء
 كما انه ليس المتطوق الذي يحدته النار هو هذا المتطوق المحسوس الذي
 ينقطع ولا يديم النار بل كما ان المتطوق الداخل في حد الانسان متوقفة
 الالوية التي اذا حصلت للانسان كان انسانا واعرض بها الامور اظهرها

النطق وفضلها النطق اذ صححت البنية وليس لتلك القوة في اصطلاح
الجمهور تسمية واخترع اصل الصنعة لها اسما من هذا الفعل الصادر
عنها فكذلك البرد الذي يدخل في هذا الماء وهو القوة والطبيعة التي
بها يتقوم الماء فيتبعها ويلزمها امورا افضلها التبريد لجسمها اذا لم
يكن عائق وليس لها عند الجمهور تسمية ففرض لها من هذا الفعل اسم
فهذا هو البرد الذي يدخل في هذا الماء وليس عجوس البتة فلا يتوقع منا
ان تنسب طبائع الاجسام وقواها كلها الى جهة تخيل لها للخصر فصل
فلنقرر الان ما تخبر عليه راي الاوائل في جوهر الفلك وذلك بعد ان ذكر
بما اسلفناه من القول ان طالين قد ارتفعنا عن احدهما ان الفلك
من اى الاجسام كون وذلك لان الفلك قد قلنا انه بسيط فلا يجوز
ان يكون تكونه من اجسام اخرى على سبيل التركيب المزاج وقد قلنا ان
صورته المختصة بالمادة لا ضد لها فلا يجوز ان يكون من جسم اخر كما
يكون الماء من الهوى بان يبرد ويفارق المحل لان الصورة التي تكون في مادة
يجب ان يعقب زوالها صورة اخرى وتفسد المادة هي مضادة للصورة
الاولى بل وجود جوهر الفلك من امر الباري هو على سبيل الاختراع والابتداء
وهذا لا ينافي في الكتاب العزيز فان الكتاب يدل على ان الفلك كالذخا
فهذا يدل على ان جوهر السماء كان على حال اخرى اختراعية لا انه كان على
صورة اخرى طبيعية والطلب الثاني هو ان كيف تخيل طبيعته التي تخصه
اما من جهة شكله المستدير وحالته في اشفاف جواهر منه واستنارة النور
وانه ليس من الانسك بحيث لا يمكن ان يندفع فيه جسم يفرقه فانه يمكن
ان يخيل واما القوة الطبيعية التي تخصه فلا يمكن ان تخيل فوق ان يدل
عليها بافعالها وبعد هذا فاننا نحمل القول في طباع الفلك ثم تفصل اما
القول للمحل فهو ان الفلك جوهر جسماني مستدير الشكل والحركة الطباع

ولا يترشح عن موضعه الطبيعي ولا ايضا يمكن على موضع واحد موضعه
 الطبيعي وقوته وطبيعته مبدأ للاحوال المعارضة لحدثة في عالم العنصر
 وان حركة المستديرة على سبيل التسبيح لا امر الله تعالى امره ولا يمكن ان يتحرك
 بالاستقامة البتة وليس من شأنه ان يفعل من الاجسام العنصرية
 البتة فحالة التثنية الذي على قوته هي انها قوة فعلها في جسمها التحريك
 المستدير في الموضع الطبيعي طاعة لامر الله تعالى واقاضة قوى فعالة
 في جواهرها تشتمل عليه من الاجسام العنصرية فيكون هذا خاصتها وقوتها
 بالقياس الى الاجسام العنصرية ان خاصيتها الاجسام العنصرية بالقياس
 وقوة بالقياس الى الاجسام العنصرية بالقياس اليها انها غير متحركة البتة
 في امكنتها الطبيعية وغير متحركة بالطبع البتة الا في امكنة غريبة فليست مضمرة
 بالطبع الاستقيمة وانها دائمة الانفعال عن الاجسام الاثرية وكما ان
 العنصرية لا شراكها في هذه الخاصية لا يجب ان يمتنع فيها الاختلاف
 بالنوع كذلك الاثرية وان اشتركت في الخاصية المبينة لطبيعتها كل حكا
 وبارد وخفيف وثقيل فلا يمنع ان تختلف في طباعها فتختلف لذلك
 اماكنها ما تختلف حركاتها وتختلف فعالها واذا بلغنا هذا المبلغ
 فان الدليبيين يجدون لهذه الاجرام افعالا في اجرام هذا العالم تختلف
 تدل على اختلاف طبائعها الذاتية فالذي يشيران يفيض من الجرم
 الاقصى في هذا العالم اما في الاجسام فهو الاستعداد الكل للمادة الكائنة
 الى الجسم الكل واما في النفس فالتهيؤ لقبول العقل بالفعل الذي هو
 العلم اليقين والذي يشيران يفيض من الجرم الذي يتلووه وهو فلك الكواكب
 الثابتة في قبة ما يبعث عن الجرم الاول الاقص بان يؤتيه شكلا وتقبيل
 ووضعاً طبيعياً واما في النفس فالاستعداد لقبول الراي المحمود الذي هو
 الظن الراي المتعارف وبه تتم معايشة اشخاص الناس بعضهم مع بعض

وكوكب زحل فيفيض منه قوة تفعل في الأجسام بردا وجودا ويبسًا
واذعانات للتغير واستحالة في النفس استعداد القبول التحيل والذكر
والنعكس والثوم وله في صنف صنف فضل كوكب المشتري
يفيض منه في الأجسام قوة تحفظ كمال كل جسم وهيئ كل مركب للثبات
على اعتداله الذي يخصه وفي النفس تهيو لقبول قوة المحس وأما المريخ
فإنه يفيض منه في الأجسام قوة تفعل فيها حرارة غريزية واذعانات للتغير
والاستحالة وبهذا الثاني يشارك زحل وأما في النفس تهيو النفس
الغضبية للحركات الزائدة وأما الشمس فيفيض منها في الأجسام
قوة تهيو المركبات لقبول كمالها المزاجية وتعطيها الحرارة الغريزية
وفي النفس قبول تهيو النفس الطبيعية إلى الحركات الزائدة وربما أثرت
في النفس الانسانية فضل حركة إلى التسلط وأما الزهرق فيفيض
منها في الأجسام قوة تقيدها برودة وموافقة وفي النفس استعداد القوة
المولدة وربما أثرت في النفس الانسانية زيادة فضل حركة إلى الفرح
واللذة وأما عطارد فيفيض في الأجسام قوة تقيدها اليد الطبيعية
وفي النفس استعداد للقوة المره وربما أثرت في النفس الانسانية زيادة
جلال الذهن وتمكين للعقل من الخيال وحركة إلى التحيل وأما القمر
فيفيض منه في الأجسام قوة تقيدها الرطوبة الطبيعية وتعمل فيها
وفي النفس استعداد للقوة العاذية وربما أثرت في النفس الانسانية
هيئة تكون بها سرعة القول والتبدل عن خلق وقصد إلى آخر ثم لكل
منها في كل نوع فعل يخصه وكما أن الشمس البيضاء شتود والحركة لا حارة
لها تسخن فكذلك يجوز أن تسخن الشمس بتوسط شعاعها وهي غير حارة ويرد
زحل وهو غير بارد وكذلك في فعل فعل ويشهر أن تكون الشعاعات حوامل
التوى لفائضه والله اعلم وأحكم تمت الرسالة بحمد الله

الرسالة الثالثة
في القوى الانسانية وادراكاتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله ان
الانسان ينقسم الى سر وعقل اما عله فهذا الجسم المحسوس باعضائه
وامشاجه وقد وقف الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه واما
سر فقوى روحه - فصل - ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين
قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلاثة اقسام نشئ وانشا
وحواني ولا دراك قسمان حيواني وانساني وهذه الاقسام الخمسة موجودة
في الانسان ويشترك في كثير منها غير (العمل النشئ) - في غيره حفظ
الشخص وتقسيمه بالغذاء وحفظ النوع بالتوليد وقد سلط عليهما احدي
قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوة النباتية ولا حاجة بنا الى شرحها
فيما يخص من البهمة (العمل الحيواني) - جذب لتافع وتفضيه الشهوة
ودفع الضرر ويستدعي الخوف وتولاه الغضب هذه من قوى روح الانا
(العمل الانساني) - اختيار الجليل والتافع في القصد الجوراليه بالخيال
العاجلة وسد فاقة الشقة على العدل ويهدى اليه عقل يفيد التجارب
وفيه التاديب فيؤتية العيش بعد صحة العقل الاصيل الادراك بناء
الاتقاف فكما ان الشمع اجبى عن الخاتم حتى اذا عاقت من امر اخذ عن غير

ومشاكله صورة كذلك المدرك يكون اجنبيا عن المدرك فاذا اختلس عنه
صورته عقد معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورته يستودعها الذن
فيقتل في الذكر وان غاب المحسوس (الادراك الحيواني) مما في الظاهر
واما في الباطن فالادراك الظاهر هو بالحواس الخمس التي هي المشاعر والادراك
الباطن من الحيوان بالوهم وحوله كل حس الحواس الظاهرة بتأثير المحسوس
مثل كيفية فان كان المحسوس قويا خلف فيه صورته زمانا وان كان البصر
احدق الى الشمس تخيل فيه شبح شمس فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه
ذلك لا ثم زمانا وربما استولى على غريزة الحد ففسدها وكذلك السمع
اذا اعرض عن الصوت القى باشره طنين متعب مدة ما وكذلك حكم الرائحة
والطعم وهذا في اللس الظاهر (البصر) مرآة تيشع فيها خيال المبصر مادام
يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا السمع (السمع) بجونة يتموج فيها الهواء
المنفصل المتصاك على شكله فيسمع (اللس) عضو معتدل يحسن بالحد
فيه من استحالة بسبب ملاق مؤثر وكذلك حال الشم والذوق ان ولة
المشاعر الظاهرة شبكا وجائلا لا صطياد ما يقتضيه الحس من الصور من ذلك
قوة تسمى مصورة وقد ترتبت في مقدم الدماغ وهي التي استثبتت صور
المحسوسات بعد زوالها عن مسامحة الحواس وملاقاتها وزول عن الحس
وبقي فيها وقوة تسمى وهما هي التي تدرك من المحسوس ما لا يحس مثل القوة
التي في الشاة التي اذا تشبع صورة الذئب في حاسته الشاة تثبت عداوته
ورداة فيها اذ كانت الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظه وهي
خزانة ما يدركه الوهم كما ان المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى
مفكرة وهي التي تتسلط على الودائع في خزان المصورة والحافظة فتخلط
بعضها ببعض وتفصل بعضها من بعض وانما تسمى مفكرة اذ استعمالها
يرجع الانسان والعقل فان استعمالها الوهم تسمى تميلة (الحس)

لا يدرك صرف المعنى بل خلطاً ولا يستثبته بعد زوال المحسوس فإن المحس
لا يدرك زيدا من حيث هو صرفاً لأن بل إنسان له زيادة أحوال من
كم وكيف وابن ووضع وغير ذلك لو كانت تلك الأحوال داخلية في حقيقة
الإنسانية لشارك فيها الناس كلهم والمحس مع ذلك ينسلخ عن هذه الصورة
إذا فارقته المحسوس ولا يدرك الصورة إلا في المادة واللامع علائق المادة
الوهم والمحس الباطن لا يدرك المعنى صرفاً بل خلطاً ولكنه يستثبته
بعد زوال المحسوس فإن الوهم والخيال أيضاً لا يحضران في الباطن حيز
إنسانية مرفوعة بل على نحو المحس من خارج مخلوطة بزوائد وغواشي من كم
وكيف وابن ووضع فإذا حاول أن يمثل فيه الإنسانية من حيث هي إنساناً
بلا زيادة أخرى لم يمكنه ذلك إنما يمكنه ذلك إنما يمكنه استثبات صورة
الإنسانية المخلوطة الماخوذة من المحس وإن فارق المحسوس الروح
الإنسانية هي التي تتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته منفوضاً عنه
الواحد القريبة مأخوذة من حيث يشترك فيه الكثير وذلك بقوة سمي
العقل النظري وهذه الروح كرامة وهذا العقل النظري كصفاها وهذه
المعقولات وتسميها من الفيض كما تسمي الأشباح في المايا الصغيلة
إذا لم يفسد صفاتها بطبع ولم تعرض بحسرها صفاتها عن الجايب الأعلى
عما تحتها من الشهوة والغضب المحس والخيال فإذا عرضت عن هذه
وتوجهت تلقاء عالم الأمر لمحض الملكوت الأعلى واتصلت باللذة العليا
الروح القدسية لا تشغلها جمعة تحت عن جمعة فوق ولا يستغرقها
الظاهر جسمها الباطن ويتعدى تأثيرها إلى بدننها بلا اجسام العالم وما
فيه وتقبل المعقولات من الروح الملكية بلا قليم من الناس الأرواح
الغامية الضعيفة إذا مالت إلى الباطن غابت عن الظاهر وإذا مالت إلى
الظاهر غابت عن الباطن وإذا كنت من الظاهر إلى مستقر غابت عن الآخر

واذا اجتمعت من لباطن بلا قوة غابت عن الاخرى فلذلك التبصر يحل في
 السمع والخوف يشغل عن الشهوة والشهوة تشغل عن الغضب الفكرة تصد
 التذكر والتذكر يصد عن التفكير (فصل) الروح القدسي لا يشغلها
 شأن عن شأن في الحسن المشترك بين الباطن والظاهر قوة هي جمع تادية
 الحواس عند ما بالحقيقة الاحساس وعند ما ترسيم صورة الاله تتحرك
 بالجملة فتبقى الصور محفوظة فيها وان زالت حتى تحس نظم مستقيم او خط
 مستدير من غير ان يكون كذلك الا ان ذلك لا يطول اثباته فيها وهذه
 القوة ايضا مكان لتعدا الصور الباطنة عند النوم فان المدرك بالحقيقة
 ما يتصور فيها سواء ورد عليها من خارج او صدر اليها من داخل فانضم
 فيها حصل مشاهد اولها حرب الباطن في شغله ما اشتد من حركة الباطن
 اشتدادا فان امتنها الحسن الظاهر تعطلت على الباطن واذا عطاها الظاهر
 تمكن منها الباطن الذي لا يهدأ فتشبع فيها مثل ما يحول في الباطن حتى يصير
 مشاهدا كما في النوم ولربما حرب الباطن جازب حدى في شغله فاشتدت
 حركة الباطن اشتدادا يستولى سلطانه فحينئذ لا يخلو من وجهين اما ان
 يعدل للعقل حركته ويفشا غلبانه واما ان يعجز عنه فيقرب من جواره فان
 اتفق من العقل عجز عن الخيال تسلط قوى ما يمثل في الخيال قوة يتأثر
 لها في هذه المرة فيتصور فيها الصور المتخيلة فتصير مشاهدة كما يعرف
 لمن يغلب في باطنه استشعار امر او تمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشياء
 وهذا السلطان ربما قوى الباطن وقصرت عنه يد الظاهر فلا يخرج منه من الملكوت
 الاعلى فاجبر بالغب كما يلوح في النوم عند هذ الحواس فيكون المشاعر في
 الاحلام وربما ضبطت لقوة الحافظة الوثيا كلها فلم تنجح الى عبادة وربما
 انتقلت لقوة المتخيلة بحركاتها التشبيهية عن المأى بنفسه الى امور تخال
 فحينئذ تحتاج الى التعبير والتفسير هو حدس من المعبر لم يخرج فيه الاصل من

الفرع ليس من شأن المحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل ولا من شأن العقول
 من حيث هو معقول ان يحس ولن يستم الاحساس بالآلة جسمانية فيما
 يشتمل صورة المحسوس تشبها مستنجا للواقع غريبة ولن يستم الادراك العقلي
 بالآلة جسمانية فان المتصور فيها مخصوص والعام المشترك فيه لا يتصور
 منقسم بل الروح الانسانية التي تتلقى المعقولات بالعقول جوهرية
 ولا متجزئة ولا متمكن بل غير داخل في وهم ولا مدرك بالحس لانه من خير الامر
 من فصل المحسوس تصرفه فيما هو من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم
 الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محجب عن المحسوس والعقل وليس حجابا غير
 انكشافه كالشمس لو انقبت ليرا استعلنت كثيرا الذات الاحدية لا سبيل
 الى ادراكها بل عرف صفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان لا سبيل
 اليها تعالى عما يصفه به الجاهلون علوا كبيرا (فصل) الملائكة ذواتها
 حقيقية ولها ذوات بحسب القياس الى الناس فلما ذواتها الحقيقية فامرية
 وانما يلاقيها من القوى البشرية الروح القدسية الانسانية فاذا تخاطبا
 انجذب الحس الباطن والظاهر الى فوق فيتمثل لهما من الملك بحسب ما يحتاجها
 فراى ذلك على غير صورته ويسمع كلامه صوتا بعد ما هو حي والوحي لوح
 من مراد الملك للروح الانساني بلا واسطة وذلك هو الكلام الحقيقي فان
 الكلام انما يراى به تصوير ما يتضمنه باطن المخاطب ليصير مثله فاذا اعجز الخلق
 عن حس باطن المخاطب بباطن من الخاتم للشمع فيحصل مثل نفس اتخذ المخاطب
 فيما بين الباطنين سفير من الظاهر فيكلم بالصوت او يكتب او اشار واذا كان
 المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطعم عليه اطلع الشمس على
 الماء الصافي فانتقش منه الحس المنتقش في الروح من شأنه يسبح الى الحس
 الباطن واذا كان قويا فينتطع في القوة المذكورة فتشاهد فتكون الوحي
 اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحده بباطنه فيمثل للملك صورة محسوسة

ولكلهم اصوات مسموعة فيكون الملك والوحي يتأدى الى قواه المدركة
من وجهين وليعرض للقوى الحسية شبيه الدخس والوحي اليه شبيه الغش
ثم يتسرع عنده فصل لا تظن ان القلم الاله جادية واللوح بسيط مسطح
والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة
تصور الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودعه اللوح بالكتابة
الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء ^{فبشكل}
على مضمون امره الواحد والتقدير يشمل على مضمون التزويل بقدر معلوم
ومهما يسخ الى الملائكة التي في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في
الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود كل ما لم يكن ثم كان فله سبب وان
يكون المعدوم سببا لمحصله في الوجود والسبب ذا لم يكن سببا ثم صار سببا
فلسبب صار سببا وينتهي الى مبداء ترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب
علم فيها فلن تجد في عالم الكون طبعاً حادثاً واختياراً حادثاً الا عن سبب
ويرتقى الى سبب لا اسباب ولا يجوز ان يكون الانسان مبتدأ فعلاً من
الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجية التي ليست باختيار ^{فبشكل}
تلك الاسباب الخارجية الى الترتيب الترتيب يستند الى التقدير والتقدير
يستند الى القضاء والقضاء ينبعث عن الامر فكل شيء بقدر فان ظناً
انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره هل هو حادث فيه
بعد ما لم يكن او غير حادث فيه فان كان غير حادث فيه لزم ان يصحبه ذلك
الاختيار منذ وجوده ولزم ان يكون مطبوعاً على ذلك الاختيار لا ينفك
ولزم القول بان اختياره غير مقضيه فيه من غيره وان كان حادثاً فلكل حادث
سبب ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن سبب قضاؤه محدث
احدثه وانما ان يكون هو وغيره فان كان هو نفسه فلا يخلو اما ان يكون
ايجاده للاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية او يكون وجود الاختيار

فيسر لا باختياره فيكون محمولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي إلى الاستبصار
 المحاجة عنه التي ليست باختياره فتنتهي إلى الاختيار الأدنى أو حجاب الكل
 على ما هو عليه فإنه ان انتهى إلى اختيار حادث عادم من الرأس إلى الأربعة
 الأضلاع كل إدراك ما ان يكون لشيء خاص كزيد أو لشيء عام كالأشياء
 والعام لا تقع عليه رؤية ولا يصل بحاسة وأما الشيء الخاص فاما ان يدرك
 بالاستدلال أو بغير استدلال واسم المشاهدة يقع على ما وجوده في ذاته
 الخاصة بينهما من غير واسطة استدلال فان الاستدلال على الغائب
 والغائب ينال بالاستدلال وما لا يستدل ويحكم مع ذلك بانيته بل يشك
 فليس بغائب فهو شاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة أما بمباشرة
 وملاقة ولما من غير ملاقة وبمباشرة وهذا هو الرؤية والحق الأول لا
 تخفى عليه ذاته فليس ادراكه بالاستدلال فحائز على ذاته المشاهدة كمال
 من ذاته فاذا تجلى لغيره مغيبا عن الاستدلال وان كان بلا مباشرة
 ولا ماسة كان مرييا لذلك لغيره حتى لو جازت المباشرت فعلى غيرها كان
 لموسا او مذوقا او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوه قدرا
 الادراك في عضو البصر بمعنى البصر الذي يكون بعد البعث لم يبعد ان
 يكون تعالى مرييا بعد القيامة من غير تشبيه ولا تكيف ولا مساواة
 ولا محاذاة تعالى عما يشركون علوا كبيرا تمت الرسالة

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله والمنته

له وصلواته وتسليماته على سيدنا

وسندنا وملكنا محمد النبي

واله وصحبه وشيعته

وحزبه

امين

الرسالة الرابعة في الحدود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن سينا رحمه الله تعالى اما بعد فان
اصدقائي سألوني ان املي عليهم حدودا شيئا يطا لبونني بتحديد ما
فاستعفيت من ذلك علما بانك كالا مر المتعذر على البشر سواء كان تحديدا
اورسما وان المقدمه على هذا بجمرة وثقة لتحقيق ان يكون من جهة الجهل
بالمواضع التي منها تفسد الرسوم والحدود فلم يمنعهم ذلك الخوا على تباعد
ايامهم وزادوا قراهاا اخر وهو ان ادلهم على مواضع الزلا التي في الحدود
واتا المساعدهم على ملتصقهم ومعترف بتقصيري عن بلوغ الحق فيما يلتمسون
منه وخصوصا على الارجال والبدية الا اني استعين بالله والله العلي
فاصنع ما يحضرني على سبيل التذكير حتى اذا اتفق لبعض المشاركين صوتا
واصلاح الحق به وبندى قبل ذلك بالدلالة على صعوبة هذه الصعاب
وبالله التوفيق « فنقول » اما الصعوبة التي بحسب الحد الحقيقي فهي
امر ليس بعاد تناو شفا فاعلى نفسنا من الزلة انما هو بحسبها بل هذه
الصعوبة اجل من ان توضع موضع ما يكون هو العائق والمثوق مثل ان
يكون واحد من الصعفاء السقاط الذين يليقهم في كفة عن مخالطة المحافل
اذني حشمة من الناس يدعي انه يتقبض عن المحافل والمعاشرات هذا را
ان يستقدمهم الملك بل نحن انما نعترف بالجهل والقصور ونستعفي عما سألوه

لقصورنا عن إيفاء الرسوم حقوقها والحدود غير الحقيقية ^{ظلالها} وأمن الخطأ فيها
 فاما الحدود الحقيقية فان الواجب فيها بحسب ما عرفنا من صناعة ^{الطوق}
 ان تكون دالة على ماهية الشيء وهو كمال وجوده الذاتي حتى لا يشد من
 المحولات الذاتية شيء الا وهو يتضمن فيه اما بالافعل واما بالقوة
 والذي بالقوة ان يكون كل واحد من الفاظ المفردة التي فيه اذا اتصلت
 وحلت الى اجزاء حده وكذلك فصل باجزاء حده انحل اجزاءه الى اجزاء
 ليس غيرها ذاتي فان الحد اذا كان كذلك كان مساويا للحدود بالحقيقة
 اذا كان مساويا له في المعنى كما هو مساو له في العوم ولا كالحساس الحيوان
 اذا حساس منهما مساو للآخر في العوم وليس مساويا له في المعنى لان المراد
 بلفظ الحساس شيء ذو حس فقط وبالحيوان اشياء اخرى مع هذا الشيء
 مثلا جسم ذو نفس له بعد وهو حساس متحرك بالارادة فالحيوان اكثر
 في المعنى من الحساس في المعنى وان كان مساويا له في العوم والحكماء
 انما يقصدون في التحديد لا التمييز الذاتي فانه ربما حصل من جنس عال
 ومن فصل سافل كقولنا الانسان جوهر ناطق مائت بل انما يريدون
 في التحديد ان ترسم في النفس صورة معقولة مساوية للصورة الموجودة
 فكما ان الصورة الموجودة هي ما هي بكمال وصفها الذاتية بالقوة والافعال
 فاذا فعلوا هذا بتغير التمييز فطالبا التحديد للتمييز كطالب معرفة شيء لا حل
 شيء اخر فلهذا ما اشترط في التحديد وضع الجنس الاقرب ليتضمن جميع الذاتيات
 المشتركة فيها ثم امر بالتباعد جميع الفصول فان كانت بواحد منها كناية
 في التمييز حتى قيل لا يقتصر في التحديد على الفصل الصوري دون الهيوليائي
 ولا الهيوليائي دون الصوري وان كفى احدهما بالتمييز فانظر من ان البشر
 ان يحضره في التحديد انما ان يأخذ لازما لا يفارق ولا يجوز رفعه
 في التوهم مكان الذاتي ومن اين له ان يأخذ الجنس الاقرب في كل موضع

ولا يفضل فيأخذ إلا بعد على أنه هو الأقرب فإن التركيب لا يد له عليه
والقسمة لا تميز فيها أصعب شيء واصطباد هذا بالبرهان عسر جدا ثم
نضع أنه قد حصل جميع ما حصله ذاتا ليس فيه من اللوازم الغير الذاتية
شيء وأخذ الجنس الأقرب فمن ابن للبشران يحصل جميع الفصول المفقودة للحد
حتى كانت مساوية وان لا يفضل حصول التمييز في بعضها عن طلب الباقي
وكيف يحصل في كل واحد وجه الطلب كذلك في الأقسام التي تقع بنفسها
متداخلة أنه كيف يحفظ ذلك إذا كانت في الأجناس التي فوق الجنس
القريب فيقسم ذلك الجنس ضربين من القسمة المتداخلة وكيف يمكن ان
يحفظ في كل موضع في طلب الجنس الأقرب من أولى القسمتين ومع ذلك
لا يضع الفصل الذي للقسمتين الاخرى ان كان ذاتيا وان كان على ما هو
بعض الناس ان الفصول الذاتية لا تكون متداخلة وانما يدخل الذاتي
غير الذاتي فكيف يمكن الانسان ان يتحرر في كل موضع فيأخذ ما توجيه
القسمتين الذاتية تردون غير الذاتية فهذه الاسباب وما يجري مجراها
تما يطول به كلامنا هاهنا توسينا عن ان نكون مقتدرين على قوفية
الحدود الحقيقية حتها الا في التاخر من الامر وما في الحدود الناقصة
وفي الرسوم فاسباب عجزها وتقصيرها فيها كثيرة ذكرت في طويتنا وان لم
نذكر بهذا الوجه والفرق بين الحد الناقص وبين الرسم ان الحد الناقص
هو من الذاتية اعني من اجناس وفصول بلغ بها مساواة الشيء في
العموم ولم يبلغ بها مساواة في المعنى فمن ذلك انما يقع من التقصير الجنس
ومنه ما يقع في الفصل ومنه ما هو مشترك وهو المشترك هو
ايضا مشترك للحد الناقص والرسم فمن الخطاء في الجنس ان يوضع الفصل
مكانه كقول القائل الشق افراط المحبة وانما هو المحبة المفرطة ومن
ذلك ان توضع المادة مكان الجنس كقولهم للكرسي انه حيث يجلس عليه والسيف

انه حديد يقطع به فان هذين اخذوا المادة مكان الجنس ومن ذلك ان
يؤخذ الهوى مكان الجنس كقولهم للزمار انه خشب محترق ومن ذلك
اخذهم الجرم مكان الكل كقولهم ان العشرة خمسة وخمسة وافتر الحكيم
لهذا مثالا اخر وهو قولهم ان الحيوان جسم ذو نفس مغير سر ومن ذلك
ان توضع الملكة مكان القوة والقوة مكانها في الجنس الاجناس كقولهم
ان العفيف هو الذي يقوى على اجتناب لذات الشهوانية اذا الفاجر
يقوى عليها ايضا ولا يفصل وقد وضع اذا القوة مكان الملكة لاشتباه
الملكة بالقوة لان الملكة قوة ثابتة وكقولهم ان القادر على الظلم
هو الذي من شأنه وطباعه النزوع الى انتزاع ما ليس له من يد غيره فقد
وضع الملكة مكان القوة لان القادر على الظلم قد يكون عادلا ولا يظلم
فلا تكون طباعه هكذا ومن ذلك ان ياخذ اسمها مستعارة ومشتبها
كقول القائل ان الفهم موافقة وان النفس عدة ومن ذلك ان يوضع شيء
من اللوازم مكان الاجناس كما لو اريد الوجود ومن ذلك ان تضع النوع
مكان الجنس كقولهم ان الشرير من يظلم الناس الظلم نوع من الشر واما
من جهة الفصل فان ياخذ اللوازم مكان الذاتيات وان ياخذ الجنس
مكان الفصل وان نحسب الانفعالات فصولا والانفعالات اذا اشتدت
ثبت الشيء وقوى وان ياخذ الاعراض فصولا للجوم وان ياخذ فصول
الكيف غير الكيف وفصول المضاف غير المضاف لا ما اليه الاضافة
واما القوانين المشتركة فمثل ان نعرف الشيء بما هو اخفى منه كمن حد النبا
باتها جسم شبيه بالنفس فان النفس اخفى من النار لو حد الشيء بما هو مشتبه
في المعرفة او بآخر عنه في المعرفة مثال المساوي له في المعرفة كقولهم العدد
كثرة مركبة من الاحاد والعدد والكثرة شيء واحد فهذا قد اخذ نفس الشيء
في حد ومن هذا الباب ان ياخذ الضد في حد الضد كقولهم الزوج هو

عدد يزيد على الفرد بواحد ثم يقولون العدد الفرد عدد ينقص عن الزوج
 بواحد وكذلك اذا اخذ المضاف في حد المضاف اليه كما فعل في قوله
 ان حسب انه ياخذ الجنس في حد النوع والنوع في حد الجنس وفيه سر وانما
 المتقابلات بحسب السلب والعدم فلا بد من ان ياخذ الموجب الملكية
 في حدهما من غير عكس وانما الذي ياخذ المتأخر في حد الشيء فنقولهم الشمس
 كوكب يطلم لها رائم النهار ولا يمكن ان يجدا الا بالشمس لانه زمان طلوع
 الشمس وكذلك التقديد والمشهور للمكية بانها قابلة للساواة وعند السائغ
 للمكية وللكيفية بانها قابلة للشأبة وغير المشأبة هذا وشبهه
 من المعاني الصارفة عن الحدود

« حد الحد »
 ما ذكره الحكميم في كتاب طونيقا انه القول الدال على ماهية الشيء اى
 على كمال وجوده الذاتي وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله
 « في الرسم »

الرسم التام قول مؤلف من جنس شيء واغراضه اللازمته حتى يساويه
 والرسم مطلقا هو قول يعرف للشيء قريبا غير ذاتي ولكنه خاص وقول
 مميز للشيء عما سواه لا بالذات « فصل » الباري عز وجل لا حد له ولا
 رسم لانه لا جنس له ولا فصل له ولا تركب فيه ولا عوارض له ولا
 قول بشراسمه وهو انه الموجود الواجب الوجود الذي لا يمكن ان يكون
 من غيره او يكون وجوده سواء الا فانضا عن وجوده فهذا شرح اسمه تتبع
 هذا الشرح انه الموجود الذي لا يتكثر لا بالعدد ولا بالمقدار ولا باجزله
 القول ولا باجزاء الحد ولا باجزله الاضافة ولا يتغير ولا بالذات ولا
 في لواحق الذات غير مضافة ولا في لواحق مضافة

« حد العقل »

العقل اسم مشترك لمعاني عدة فيقال عقل الحجة الفطرة الاولى في الانا

فيكون حله أنه قوة بها يوجد التمييز بين الأمور البسيطة والحسنة ويقال
 عقل لما يكسبه الإنسان بالتجارب من الأحكام الكلية فيكون حله أنه
 معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض
 ويقال عقل بمعنى آخر وحده أنه هيئة محمودة للإنسان في حركاته وسكناته
 وكلامه واختياره هذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم
 العقل وأما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان
 أحدها العقل الذي ذكره الفيلسوف في كتاب البرهان وفرق بينه
 وبين العلم فقال ما معناه هذا العقل هو التصورات والتعديقات
 الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما حصل بالاكتساب ومنها
 العقول المذكورة في كتاب النفس « فمن ذلك » العقل النظري العقل
 العملي فالعقل النظري قوة للنفس قبل ما هيئات الأمور الكلية
 من جهة ما هي كليات والعقل العملي قوة للنفس هي مبدأ التحريك القوي
 الشؤقية إلى ما يختار من الجزئيات من أجل غاية مطلوبة ثم يقال لقوة
 كثيرة من العقل النظري عقل « فمن ذلك » العقل الهولاني وهي
 قوة للنفس مستعدة لقبول ما هيئات الأشياء مجردة عن المواد « ومن
 ذلك » العقل بالملكة وهو استكمال هذه القوة حتى تصبح قوة قريبة
 من الفعل يحصل الذي سماه في كتاب البرهان العقل « ومن ذلك » العقل
 بالفعل وهو استكمال النفس في صورة ما أو صورة معقولة حتى متى شأ
 عقلها وأحضرها بالفعل « ومن ذلك » العقل المستفاد وهو ما هيته
 مجردة عن المادة مرشحة في النفس على سبيل الحصول من خارج « ومن
 ذلك » العقول التي يقال لها العقول الفعالة وهي كل ما هيته مجردة
 عن المادة أصلاً « ف هذا العقل الفعال » ما من جهة ما هو عقل فهو
 أنه جوهر صوري ذاته ما هيته مجردة في ذاتها لا تتجربا غيرها عن المادة

وعن علائق المادة هي ما هيبة كل موجود وانما من جهة ما هو عقل فعال
فهو انما هو بالصفة المذكورة من شأنه ان يخرج العقل الحيواني من القوة
الى الفصل باسراقة عليه
اسم مشترك يقع على معنى مشترك فيه الانسان والحيوان والنبات وعلى معنى
مشترك فيه الانسان والملئكة المساوية من فخذ المعنى الاول، لانه كمال
جسم طبيعي الذي حياة بالقوة من وحد النفس بالمعنى الاخر انه جوهر غير جسم
هو كمال الجسم محرك له بالاختيار عن مبدأ انطقي او عقلي بالفعل او بالقوة
فالذي بالقوة هو فصل النفس الانسانية والذي بالفعل هو فصل او
خاصته للنفس الكلية الملكية ويقال لعقل الكل وعقل الكل والنفس الكل ونفس الكل
فالعقل الكل هو المعنى العقول لقول على كثيرين مختلفين بالاعتدال العقول التي لا تشا
الناس لا وجود له في القوايل في التصوف اما عقل الكل فيقال للمعنيين لاجل ان الكل
يقال للمعنيين احدهما جملة العالم والثاني الجرم الانساني الذي يقال لجرمه هو الكل والحركة
حركة الكل لان الكل تحت حركة عقل الكل والكل فيه باعتبار المعنى الاول للشرح
اسم هذه جملة الذات الجرمية من المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك بالذات ولا بالغير
ولا تتحرك الا بالتشوق واخر هذه الجملة هو عقل الفاعل في النفس الانسانية
هذه الجملة هي مبدأ الكل مبدأ الاول واللبد الاول هو مبدأ الكل وانما الكل
بالاعتدال الثاني فهو العقل الذي هو جوهر مجرد عن المادة من كل الجهات وهو محرك
الكل على سبيل التشوق لنفسه وجود اول جوهر مستفاد من الوجوه الاول اما النفس الكلية
ونفس الكل فنفس الكلية هو المعنى العقول على كثيرين مختلفين في جوابها هو
والتي كل واحد منها نفس خاصة لشخص ونفس الكل على قياس عقل الكل
جملة الجواهر الغير الجسمية التي هي كالات مدبرة للجسم السماوية والحركة
لها على سبيل الاختيار والعقل والجوهر الغير الجسمية الذي هو كالات القول بالجرم
الانفصالي بترك به كحركة الكل على سبيل الاختيار والعقل ونسبة نفس الكل

الى عقل الكل نسبة انفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب
لوجود الاجسام الطبيعية ومرتبة في نيل الوجود بعد مرتبة عقل الكل
ووجوده قاض عن وجوده
— حد الصورة —

الصورة اسم مشترك يقال على معان على النوع وعلى كل ما هو شيء
كيف كان وعلى الكمال الذي به يستكمل النوع استكمالاً له التواني
وعلى الحقيقة التي تقوم المحل الذي لها وعلى الحقيقة التي تقوم النوع
فحد الصورة بالمعنى الاول وهو النوع انه المعقول على كثيرين في جواب
ما هو ويقال عليه اخرى في جواب ما هو بالشركة مع غيره وحد المعنى الثاني
كل موجود في شيء لا كجر منه ولا يصح قوامه دونه كيف كان وهذا الصورة
بالمعنى الثالث انه الموجود في الشيء لا كجر منه ولا يصح قوامه دونه
ولا جله وحد الشيء مثل المألوم والفضائل للانسان ووحد الصورة
بالمعنى الرابع انه الموجود في شيء لا كجر منه ولا يصح وجوده مفارقة
له لكن وجود ما هو فيه بالفعل خلاصاً به مثل صورة النار في هيولى النار
فان هيولى النار انما يقوم بالفعل بصورة النار وبصورة اخرى حكمها
حكم صورة النار وحد الصورة بالمعنى الخامس انه الموجود في شيء لا كجر
منه ولا يصح قوامه دونه مفارقة له ويصح قوام ما فيه دونه لان النوع
الطبيعي يحصل به صورة الانسانية والحيوانية في الجسم الطبيعي الموضوع
له وربما قيل صورة الكمال المفارقة مثل النفس فحد انه جزء غير جسماني
مفارقة يتميز به ويجزء جسماني نوع طبيعي
— حد الهيولى —

الهيولى المطلقة فهي جوهر وجوده بالفعل انما يحصل لقبول الجسمانية
لقوة فيه قابلة للصورة وليس له في ذاته صورة تخصه لا معنى القوة وقص
قولى لها هي جوهر هو ان وجودها حاصل لها بالفعل لذاتها ويقال
هيولى لكل شيء من شأنه ان يقبل كلاً او اماً ليس فيه فيكون بالقياس الى

ما ليس فيه هيولى وبالقياس الى ما فيه موضوع ـ في الموضوع
يقال موضوع لما ذكرنا وهو كل شيء من شأنه ان يكون له كمال ما وقد
كان له ويقال موضوع لكل محل متقوم بذاته متقوم لما يحل فيه كما يقال
هيولى للمحل الغير المتقوم بذاته بل ما يحله ويقال موضوع لكل معنى يحكم
عليه بسلب او ايجاب ـ في المادة

المادة قد يقال اسماء مراد فاللهيولى ويقال مادة لكل موضوع يقبل
الكمال باجماعه الى غير ذلك وروده يسير اسير امثل المني والذرة لصورته الجوا
فربما كان ما يجمعها من نوعه وربما لم يكن من نوعه ـ في العنصر
العنصر اسم للاصل الاول في الموضوعات فيقال عنصر للمحل الاول الذي
باستحالة الترقيع صورته تنوع بها كاشات عنها اما مطلقا وهو الهيولى
الاولى واما بشرط الجسمية وهو المحل الاول من الاجسام التي تكون
عنها ساثر الاجسام الكاشة بقول صورتها ـ في الاسطقس
الاسطقس هو الجسم الاول الذي باجماعه الى اجسام اولى مخالفة له في
النوع يقال له اسطقس لها فلذلك قيل انه اخر ما ينتهى اليه تحليل
الاجسام فلا توجد فيه قسمة الا الى اجزاء متشابهة ـ في الركن

الركن هو جسم بسيط هو جزء ذاتي للعالم مثل الافلاك والعناصر
فالشيء بالقياس الى العالم وكن وبالقياس الى ما يتركب منه اسطقس
وبالقياس الى ما يتكون عنه سواء كان كونه عنه بالتركيب والاستحالة
مع او بالاستحالة عنه عن رافق الهواء عنصر للشباب يتكاثره وليس
اسطقس له وهو اسطقس وعنصر للنبات والفلك هو ركن وليس اسطقس
ولا عنصر لصورة ولصورته موضوع وليس له عنصر ولا هيولى اذا غنى
بالموضوع محلا لا م فيه بالفعل ولم ين به محلا متقوما بنفسه ونفسه
باليهولى والعنصر محلا هو بالقوة شيء ما يكون عنه ولم ين بالهيولى

الجواهر المستكمل بكمال عمله وهذه الاشياء هي المحيولى والموضوع والعنصر
 والمادة
 الطبيعة مبدأ اول بالذات بحركة ما هو فيه بالذات وسكونه بالذات
 وبالجملة لكل تغير وثبات ذاتي والقوم الذين جعلوا في هذا الحد زائداً
 اذ قالوا انها قوة سارية في الاجسام هي مبدأ الكذا وكذا فقد سهواً
 واخطأوا لان هذا القوة المستعملة في هذا الموضع انما هو مبدأ تغير
 في غير المتغير فكانهم قالوا ان الطبيعة هي مبدأ تغير هو مبدأ تغير وهذا
 هذيان وقد يقال الطبيعة للعنصر والضوء الذاتية والملكية والحركة
 التي عن غير الطبيعة تنسابر الاسم والاطباء يستعملون اسم الطبيعة على
 المناخ وعلى الحرارة الفريزية وعلى فيثات الاعضاء وعلى الحركات وعلى
 النفس النباتية وتستخدم كل واحد من هذه
 الطبع هو كل يشتر يستكمل بها نوع من انواع فعلية كانت او انفعالية
 وكانت اعم من الطبيعة وقد يكون الشئ عن الطبيعة وليس عن الطبع
 مثل الاصبع الزائدة يشيران ان يكون هو بالطبع بحسب الطبيعة الشخصية
 وليست بالطبع بحسب الطبيعة الكلية
 الجسم اسم مشترك يقال على معان فيقال جسم لكل متصل بمحدود بمسوح
 في ابعاد ثلاثة بالقوة ويقال جسم بصورة يمكن ان يعرض في ابعاد كيف
 شئت طولاً وعرضاً وعمقا ذات حدود متعينة ويقال جسم لجوهر مؤلف
 من محيولى بصورة لهذه الصفة والفرق بينكم وبين هذه الصورة ان قطع
 من الماء او الشمع كلما بدل شكله تبدلت فيه الابعاد المحدودة المسوحة
 ولم يتبق واحد منها بغير واحد فير بالعدد وبقيت الصورة القابلة لهذه
 الاحوال وهي جسمية واحدة بالعدد من غير تبدل ولا تغير ولذلك اذا
 تكاثفت تخلخل لم تتخلل صورته الجسمية واستحال ابعاده فاذا ن فرق

بين الصورة الجسمية التي هي من باب لكم وبين الصورة التي هي من باب
الجوهر

الجوهر اسم مشترك يقال جوهر بالذات لكل شيء كان كالإنسان أو
كالنباح ويقال جوهر لكل موجود لذاته لأنه يحتاج في الوجود إلى
ذات أخرى يقارنها حتى يقوم بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم
بذاته ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة وكان من شأنه أن يقبل الأفعال
ينعاقها عليه ويقال جوهر لكل ذات وجوده ليس في محل جوهر ويقال
لكل ذات وجوده ليس في موضوع وعليه اصطلاح الفلاسفة القدماء
منذ عهد أرسطو في استعمالهم لكلمة الجوهر وقد فرغنا من الموضوع
والحل قبل هذا فيكون معنى قولهم الموجود لا في موضوع موجود غير
مقارن الوجود محل قائم بنفسه بالفعل مقوم له ولا بأس بأن يكون
في محل لا يقوم المحل دونة بالفعل فانه وإن كان في محل فليس في موضع
فكل موجود وإن كان كالنباح والحرارة والحركة فهو جوهر بالمعنى الأول
والبذل الأول جوهر بالوجه الثاني والرابع والخامس ليس جوهر بالمعنى
الثالث واللبولي جوهر بالمعنى الرابع والخامس ليس جوهر بالمعنى الثاني
والثالث والصورة جوهر بالمعنى الخامس ليست جوهر بالمعنى الثاني
والثالث والرابع ولا مشاحة في الأسماء

العرض اسم مشترك فيقال عرض لكل موجود في محل ويقال عرض لكل موجود
في موضوع ويقال عرض للمعنى المفرد الكلي المحمول على كثيرين مما لا غير مقوم
وهو العرض ويقال عرض لكل معنى موجود للشيء خارج عن طبعه ويقال
عرض لكل معنى يحمل على الشيء لأجل وجوده في آخر يقارنه ويقال عرض لكل
معنى وجوده في أول الأمر لا يكون فالصورة عرض بالمعنى الأول فقط ولا غير
أي الشيء والنباح الذي يحمل على النفس الشئ ليس هو عرضاً بالوجه الأول

والثاني وهو عرض بالوجه الثالث وذلك لان هذا الابيض الذي هو
محلول غير مقوم هو في جوهر ليس في موضع ولا في محل بل البياض هو كذلك
ثم البياض لا يحل على النفس والشئ الا بالاشتقاق ولا يحل كما هو حركة
الارض الى اسفل عرض بالوجه الاول والثاني والثالث وليس عرضا
بالوجه السادس والخامس والرابع بل حركتها الى فوق هو عرض بجميع
هذه الوجوه وحركة القاعد في السفينة عرض بالوجه السادس والرابع
« حد الملك » - هو جوهر بسيط ذي

حياة ونطق عقلي غير مائت وهو واسطة بين الباري عز وجل والاجسام الارضية
فنه عقلي ومنه نفسي ومنه جسماني
« حد الفلك » - هو جوهر بسيط كرى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط
عليه « حد الكواكب » -

هو جسم بسيط كرى مكانه الطبيعي نفس الفلك من شأنه ان ينير غيره قابل
للكون والفساد متحرك على الوسط غير مشتمل عليه
« حد الشمس » -

هو اعظم الكواكب كلها جرمها واشد ما ضواها ومكانه الطبيعي في الكرة الزاوية
« حد القمر » -

هو كوكب مكانه الطبيعي في الفلك لا يسفل من شأنه ان يقبل النور من الشمس
على اشكال مختلفة ولونه الذاتي الى السواد
« حد الحجن » -

هو حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه ان يتشكل باشكل
مختلفة وليس هذا سم بل هو معنى اسمه
حد النار

هو جوهر بسيط طباعا ان يكون حارا يابساً متحركاً بالطبع عن الوسط

ليست تحت كرة القمر
هو جرم بسيط طباعه ان يكون حار ويطا مشفا متحركا الى المكان
الذى تحت كرة النار وفوق كرة الماء والارض
(الماء) -

جرم بسيط طباعه ان يكون باردا ويطا مشفا متحركا الى المكان الذى تحت
كرة الهواء وفوق الارض
(الارض) -

جرم بسيط طباعه ان يكون باردا ويا بيا متحركا الى الوسط نازلا فيه
(العالم) -

هو مجموع الاجسام الطبيعية البسيطة كلها ويقال عالم لكل جملة موجودة
ذات متجانسة كقولهم عالم الطبيعة وعالم النفس وعالم العقل
(الحركة) -

كالمثل لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة وان شئت قلت هو خرج من
القوة الى الفعل لا في ان واحد ولما حرك الكل فهي حركته الجرم الاقصى
على الوسط مشتملة على جميع الحركات اتفق على الوسط واسرع منها
(النفس) -

هو المعنى المعقول من اضافة الثبات الى النفس في الزمان كله
(الزمان) -

هو مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر
(الآن) -

هو ظرف موصوف يشترك فيه الماضي والمستقبل من الزمان وقد يقال ان
لزمان صغير المقدار عندهم متصل بالآن الحقيقي من جنس
(النهائية) -

هي ما به يصير الشيء ذوالكيفية الى حيث لا يوجد وبلده مزاد بشئ فيه

«مالا نهاية له»

هو كما اى اجزائه اخذت وجدت منه شيئا خارجا عنه غير مكرر

«النقطة»

ذات غير مستقيمة ولها وضع وهي نهاية الخط

«الخط»

هو مقدار لا يقبل الانقسام الا من جهة واحدة وايضا الخط هو مقدار

لا ينقسم في غير جهة امتداده بوجه وهو نهاية السطح

«السطح»

مقدار يمكن ان يحدث فيه قسمان متقاطعان على قوائم وهو نهاية الجسم

«البعد»

هو كل ما يكون بين نهايتين غير متلاقتين واشارة المشرق من جهة ومن

شأنه ان يتوهم فيه ايضا غايات من نوع تلك النهايتين والفرق بين

البعد وبين المقدار الثلاثة انه قد يكون بعد خطي من غير خط وبعد سطح

من غير سطح «مثاله» انه اذا فرض في جسم لا انفصال في داخله بالصل

نقطتان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما خط وكذلك اذا توهم فيه خطان

متقابلان كان بينهما بعد ولم يكن بينهما سطح لانه انما يكون ذاتها

سطحا اذا انفصل باللفصل باحد وجه الانفصال وانما يكون فيها

خط اذا كان فيها سطح ففرق بين الطول والخط والعرض والسطح لان

البعد الذي بين النقطتين المذكورين هو طول وليس خط والبعد الذي

بين الخطين المذكورين هو عرض وليس سطح وان كان خطا اطول كل سطح

«المكان»

ذاعرض

هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوى به

مكان للسطح الاسفل الذي يستقر عليه جسم ثقيل ويقال مكان بمعنى
ثالث الا انه غير موجود وهي ابعاد مساوية لا ابعاد المتكمن تدخل فيه
الابعاد المتكمن فان كان يجوز ان يبقى من غير متكمن كانت نفسها هي الخلاء
وان كان لا يجوز الا ان يشغلها جسم كانت هي ابعاد غير ابعاد الخلاء
الا ان هذا المعنى من لفظ المكان غير موجود

— الخلاء —

بعد يمكن ان تعرض في ابعاد ثلاثة قائم لافى مادة من شأنه ان يملأ
جسم وان يخلو عنه

— الملاء —

هو جسم من جهة ما يمانع ابعاده دخول جسم اخر فيه

— العدم —

الذي هو احد المبادئ هو ان لا يكون في شئ ذات شئ من شأنه ان
يقبله ويكون فيه

— التكون —

هو عدم الحركة فيما من شأنه ان يتحرك بان يكون هو في حالة واحد
من الكم والكيف والايين والوضع زمانا ما فيؤخذ عليه في آئين

— السرعة —

كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير

— البطء —

كون الحركة قاطعة لمسافة قصيرة في زمان طويل

— الاعتماد والميل —

هو كيفية يكون بها الجسم مدافعا لما يمانعه عن الحركة الى جهة ما

— الحقبة —

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم عن الوسط بالطبع
 — الثقل —

قوة طبيعية يتحرك بها الجسم الى الوسط بالطبع
 — الحرارة —

كيفية فعلية محركة لما تكون فيه الى فوق لاحداثها الخفة فيكون
 تجمع المتجانسات وقرق المختلفات وتحدث تخلخل من باب الكيف
 الكثيف ونكاثف من باب الوضع في تحليله وتصعيده اللطيف
 — البرودة —

كيفية فعلية تفعل جمعا بين المتجانسات وغير المتجانسات بحصر
 الاجسام بتكثيفها وعقد ما للذين من باب الكيف اقول ويجب
 ان تسقط من الحدين ما اوردت فيهما اللفظ المشترك وتستعمل الباقي
 — الرطوبة —

كيفية انفعالية تقبل الحصر والتشكيل الغريب بسهولة ولا تحفظ
 ذلك بل ترجع الى شكل نفسها ووضعها الذين يجب حركة جرمها
 في الطبع
 — اليبوسة —

كيفية انفعالية تقبل القبول للحصر والشكل الغريب عسرة الترك له
 والعود الى شكله الطبيعي

— الخشن —

هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء مختلفة الوضع
 — الاملس —

هو جرم سطحه ينقسم الى اجزاء متساوية الوضع
 — الصلب —

هو الجرم الذي لا يقبل دفع سطحه الى داخله الا بعسر

«اللين»

هو الجرم الذي يقبل ذلك بسهولة

«الرخو»

جرم لين سريع الانفصال

«المش» :

جرم صلب سريع الاتصال

«المشف»

جرم ليس في ذاته لون ومن شأنه ان يرى بتوسطه لون ما وراءه

«التخلخل»

اسم مشترك فيقال تخلخل لحركة الجرم من مقدار الى مقدار اكبر يلزمه ان يصير قوامه ارق مع وجود اتصاله ويقال تخلخل لكيفية هذا القوام ويقال تخلخل لحركة اجزاء الجسم عن تفاوت بينهما الى تباعد فتخلخام جرم ارق منها فهذه حركة في الوضع واقل في الكيف ويقال تخلخل هشة وضع اجزاء على التخلخل ويعلم انه مشترك يقع على اربعة معان مقابلة لتلك المعاني واحد منها حركة في الكم والاخر كيفية والثالث حركة في الوضع والرابع وضع

«الاجتماع»

وجود اشياء كثيرة يعمها معنى واحد والافتراق مقابله

«التماسان»

هما اللذان نهايتاهما معاني الوضع ليس يجوز ان يقع بينهما شيء ذو وضع

«المدخل»

هو الذي يلاقى الاخر بكيته حتى يكفيهما مكان واحد

«الموصل»

اسم مشترك يقال لثلاثة معان أحدها هو الذي يقال له متصل في نفسه الذي هو فصل من غير فصول لكم وحده أنه من شأنه أن يوجد بين أجزائه مشترك ودسمه أنه القابل للانقسام بغير نهاية والثالث بعمق المتصل فاقولها من عوارض لكم المتصل بالمعنى الأول من جهة ما هو كمتصل وهوان المتصلين هما اللذان نهايتاهما واحد والثاني حركة في الوضع لكن مع وضع فكل ما نهايته ونهاية شئ في آخر واحد بالفعل يقال أنه متصل مثل خطي زاوية والمعنى الثالث هو من عوارض لكم المتصل من جهة ما هو في مادة وهوان المتصلين بهذا المعنى هما اللذان نهايته كل واحد منهما ملازمة لنهاية الأخرى في الحر كهم وإن كان غير بالفعل مثل اتصال الأعضاء بعضها ببعض واتصال العظام بالعظام واتصال المفريات بالغراء وبالحمة كل ما من ملازمة لفصول لمقابل المماس

اسم مشترك فيقال اتحاد لا شراك أشياء في محمول واحد ذاتي وعرضي مثل اتحاد النفس والشبع في البياض والنور والإنسان في الحيوان يقال الاتحاد لا شراك محمولات في موضوع واحد مثل اتحاد الطعم والرائحة في التفاح ويقال اتحاد اجتماع الموضوع والمحمول في ذات واحدة كحصول الإنسان من البدن والنفس ويقال اتحاد اجتماع اجسام كثيرة أمثا بيتان كالمدينة وأما بالتماس كالكروسي والستري وأما بالاتصال كاعضا الحيوان وأحق هذا الباب باسم الاتحاد هو حصول جسم واحد بالعدد من اجتماع اجسام كثيرة لبطان خاصيتها لاجل ارتفاع حدودها المشتركة ويطلان نهاياتها بالاتصال

— التالي —

كون لا أشياء التي لها وضع ليس بينها شئ آخر من جنسها

ـ التوالى ـ

هو كون شئ بعد شئ بالقياس الى مبداء محدود وليس بينهما شئ مما بينهما

ـ العلة ـ

كل ذات وجود ذاتا خرا بالفعل من وجودها هذا بالفعل ووجود
هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل

ـ المعلول ـ

كل ذات وجودها بالفعل من وجود غيرها ووجود ذلك الغير ليس من
وجودها ومعنى قولنا من وجودها غير معنى قولنا مع وجودها فان كان
قولنا من وجودها هو ان تكون الذات باعتبار نفسها ممكنة الوجود
وانما يجب وجودها بالفعل لان ذاتها بل لان ذاتا اخرى موجودة
بالفعل يلزم عنها وجود هذه الذات ويكون لها في نفسها بلا شرط
الامكان وطائفي نفسها بشرط العلة الوجوب ولها في نفسها بشرط لا محالة
الامتناع وفرق بين قولنا بلا شرط وبين قولنا بشرط لا كالفرق بين
قولنا عود ابيض لا وبين قولنا عود لا ابيض واقام معنى قولنا مع وجودها
فهو ان يكون اى واحد من الذاتين فرض موجود الزمان يعلم ان الآخر
موجود واذا فرض مرفوعا الزمان الآخر مرفوع والعلة والمعلول بمعنى هذين
اللزومين وان كان وجهما اللزومين مختلفين لان احدهما هو المعلول
اذا فرض موجود الزمان يكون الآخر قد كان بذاته موجودا حتى وجد الزمان
ان يكون الآخر قد كان بذاته موجودا حتى وجد فريدا واما الآخر فهو
العلة فلما فرضت موجودة لزمان يتبع وجوده المعلول واذا كان المعلول
مرفوعا الزمان يحكم ان العلة كانت اولا مرفوعة حتى صح رفع هذا لا ان
رفع المعلول اوجب رفع العلة فاما العلة فاذا رخصاها وجب رفع
المعلول بايجاب رفع العلة التي رفعها

ـ الابداع ـ

اسم المفهومين احدهما تاسيس الشئ لآخر شئ ولا بواسطة شئ والمفهوم
الثاني ان يكون للشئ وجود مطلق عن سبب بلا متوسط وله في ذاته ان لا
يكون موجودا وقد افقدا الذي له في ذاته افتقادا تاما

ـ الخلق ـ

اسم مشترك فيقال خلق لا فادة وجود كيف كان ويقال خلق لا فاد وجود
حاصل عن مادة وصورة كيف كان ويقال خلق لهذا المعنى الثاني بعد ان
يكون لم يتقدم وجوده بالقوة ليلزم للمادة والصورة في الوجود

ـ الاحداث ـ

يقال على وجهين احدهما زمانى والاخر غير زمانى ومعنى الاحداث الزمان
اي حادث شئ بعدما لم يكن له وجود فى زمان سابق ومعنى الاحداث الغير
الزمانى هو فادة الشئ وجودا وليس له في ذاته ذلك الوجود لا يجب
زمان دون زمان بل فى كل زمان كلا الامرين

القدم

يقال على وجهين فيقال قدم بالقياس هو شئ زمانه فى الماضى اكثر من زمان
شئ اخر هو قدم بالقياس اليه واما القدم المطلق فهو ايضا يقال على
وجهين بحسب الزمان وبحسب الذات اما الذى بحسب الزمان فهو الشئ
الذى وجد فى زمان ماض غير متناه واما القدم بحسب الذات فهو
الشئ الذى ليس لوجود ذاته مبدأ به وجب فالقديم بحسب الزمان
هو الذى ليس له مبدأ زمانى والقديم بحسب الذات هو الذى ليس
له مبدأ يتعلق به وهو الواحد الحق تعالى عما يقول الظالمون علوا

كثيرا تمت الكتاب بحمد الله ومنه وصلى الله

على سيدنا محمد النبي واله وصحبه

وسلم وشرف وكرم

الرسالة الخامسة
في أقسام العلوم العقلية

:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله معلم الضواب ومنور الالباب وواهب العقل والمتكفل
بالعدل وصلواته على المصطفين من انبيائه خصوصاً محمد النبي
والله وبعد - فقد القست معنى ان اشير الى اقسام العلوم العقلية
اشارة تجمع الى الايجاز الكمال والى البيان الاكمال والى التحقيق التقريب
والى التوثيق لترتيب ما درت الى مساعدتك ونزلت عند اقتراحك
ولم اقد شرطك ولا تجاوزت مقالك واستعنت بمن ضمن المجاهد
فيه الهداية واولى اولياء المخلصين الرعاية واياه اسأل التوفيق
لسواء الطريق
الحكمة صناعة نظرية تفيد منها الانسان تحصيل ما عليه الوجود كله
في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي ان يكسبه فعله لتشرق بذلك نفسه
وتستكمل وتصير عالماً معقولاً مضاهياً للعالم الوجود وتستعد للسعادة
القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الانسانية
- فصل في اول اقسام الحكمة -

الحكمة تنقسم الى قسم نظري مجرد وقسم علمي والقسم النظري هو الذي لغاية فيه
 حصول الاعتقاد اليقيني بحال الموجودات التي لا يتعلق وجودها بتغير
 الانسان ويكون المقصود انما هو حصول رأى فقط مثل علم التوحيد
 وعلم الهيئة والقسم العملي هو الذي ليس الغاية فيه حصول الاعتقاد
 اليقيني بالموجودات بل ربما يكون المقصود فيه حصول محض رأى في امر
 يحصل بكسب الانسان ليكتسب ما هو الخير منه فلا يكون المقصود حصول
 رأى فقط بل حصول رأى لاجل عمل فغاية النظرى هو الحق وغاية العمل
 هو الخير

فصل في اقسام الحكمة النظرية
 اقسام الحكمة النظرية ثلاثة العلم الاسفل ويسمى العلم الطبيعي العلم
 الاوسط ويسمى العلم الرياضي والعلم الاعلى ويسمى العلم الالهي انما كانت
 اقسام هذه الاقسام لان الامور التي تبحث عنها انما ان تكون امورا
 حدودها وجودها متعلقات بالمادة الجسمانية والحركة مثل اجزاء
 الفلك والعناصر الاربع وما يتكون منها وما يوجد من الاحوال خاصا
 بها مثل الحركة والتكون والتغير والاستحالة والكون والفساد والنشوء
 والبلل والقوى والكيفيات التي عنها تصد هذه الاحوال ساثرها يشبهها
 فهذا قسم وانما ان تكون امورا وجودها متعلق بالمادة والحركة وحدوها
 غير متعلقة بهما مثل الترتيب والتدوير والكربة والخروجية ومثل العدد
 وخواصه فانك تفهم الكربة من غير ان تحتاج في تفهمها الى فهم انها من خشب
 او ذهب وفضة ولا تفهم الانسان الا وتحتاج الى ان تفهم ان صورته
 من لحم وعظم وكذلك تفهم التقصير من غير حاجة الى فهم الشيء الذي فيه
 التقصير ولا تفهم القنطرة الا مع حاجة الى فهم الشيء الذي فيه القنطرة
 ومع هذا كله فالتدوير والترتيب والتقصير والاحديا لا توجد الا فيما
 يحلها من الاجزاء الواقعة في الحركة فهذا قسم ثان وانما ان تكون امورا لا

ولا حدودها مفتقرين الى المادة والحركة اما من الذوات فمثل ذات
 الاحد الحق رب العالمين واما من الصفات فمثل الهوية والوحدة والكثرة
 والعلة والمعلول والتجزئية والكلية والتمامية والنقصان وما اشبه
 هذه المعاني ولما كانت الموجودات على هذه الامسام الثلاثة كانت
 العلوم النظرية بحسبها على امسام ثلاثة والعلم الخاص بالقسم الاول
 يسمى طبيعيا والعلم الخاص بالقسم الثاني يسمى رياضيا والعلم الخاص بالقسم
 الثالث يسمى الهيا

فصل في مباحث الحكمة العملية
 لما كان تدبير الانسان اما ان يكون خاصا بخص واحد واما ان يكون
 غير خاص بشخص واحد والذي يكون غير خاص هو الذي انما يتم بالشركة و
 الشركة اما بحسب اجتماع منزل علوى واما بحسب اجتماع مدنى كانت العلوم
 العملية ثلاثة واحد منها خاص بالقسم الاول ويعرف به ان الانسان
 كيف ينبغي ان يكون اخلاقه وافعاله حتى تكون حياته الاولى والاخرى
 سعيدة ويشتمل عليه كتاب ارسطاطاليس في الاخلاق والثاني منها خاص
 بالقسم الثاني ويعرف مشران الانسان كيف ينبغي ان يكون تدبير ملته
 المشترك بينه وبين زوجه وولده ومملوكه حتى تكون حاله منتظمة
 مؤدية الى التمكن من كسب العادة ويشتمل عليه كتاب ارسطاطاليس في تدبير
 المنزل وكتب فيه لقوم اخرين غير الثالث منها خاص بالقسم الثالث
 ويعرف به اصناف السياسات والرياسات والاساط والاجتماعات المعتبرة
 والردية ويعرف وجه استيفاء كل واحد منها وعلة زواله وهجرة انتقاله
 ما كان يتعلق من ذلك بالملك فيشتمل عليه كتاب افلاطون وارسطو
 في السياسة وما كان من ذلك يتعلق بالنبوة والشرعية فيشتمل عليه
 كتابان هما في التواميس والفلاسفة لا تريد ناموس ما تظن العامرة ان التواميس
 هو الحيلة والتخديعة بل التواموس عندهم هو السنن والمثال القائم الثابت

وتقول الوحي والعرب أيضاً في الملك النازل بالوحي ناموساً وهذا الخرم
من الحكمة العملية يعرف به وجود النبوة وحاجته نوح الانسان في وحي
وبقائه ومستلبه الى الشريعة وقرئ بعض الحكمة في الحدود والكلمة المشتركة
في الشرايع والتي تخص شريعة شرعية بحسب قوم قوم وزمان وزمان
به الفرق بين النبوة الالهية وبين الدعاوى الباطلة كلها

فصل في اقسام الحكمة الطبيعية

الحكمة الطبيعية منها ما يقوم مقام الاصل ومنها ما يقوم مقام الفرع
واقسام ما يقوم منها مقام الاصل ثمانية - قسم - به تعرف الامور
العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة واللات
بالنهاية وغير النهاية وتعلق الحركات بالحركات وابنائها الى محرك اول
واحد غير متحرك وغير متناهي القوة لا جسم ولا في جسم ويشتمل عليه الكيان
والقسم الثاني - يعرف به احوال الاجسام التي هي اركان العالم وهي
السموات وما فيهن والعناصر الاربع وطائفتها وحركاتها ومواضعها
وغير الحكمة فيها صنعها وقضدها ويشتمل عليه كتاب السماء والعالم
والقسم الثالث - يعرف منه حال الكون والفساد والتوليد
والنشوء والبلل والاستحالات مطلقاً من غير تفصيل ويبين فيه عدد
الاجسام الاولية القابلة لهذه الاحوال ولطيف الصنع الاله في ربط
الارضيات بالسموات واستبقاء الانواع على فساد الاشخاص بالحركتين
السمويتين اللتين احدهما شرقية والاخرى غربية مخرفة عنها ومواضعها
لها ويحقق ان هذه كلها بتقدير الغنى والعلم ويشتمل عليه كتاب الكون
والفساد - والقسم الرابع - تتكلم فيه في الاحوال التي تعرض في
الناسر الاربع قبل الامتزاج لما يرضي لها من انواع الحركات والتخلخل
والتكاثف بتأثير السموات فيها فتكلم بالعلامات والشهب والغيوم

والامطار والرعد والبرق والهالة وقوس وقرح والقوايق والرياح
والزلازل والبحار والنجال ويشتمل على ثلاث مقالات من كتاب النار
العلوية - والقسم الخامس - يعرف منه حال الكائنات ويشتمل
عليه كتاب المعادن وهو المقالة الرابعة من الاثار العلوية - والقسم
السادس - يعرف منه حال الكائنات النباتية ويشتمل عليه كتاب
النبات - والقسم السابع - يعرف منه حال الكائنات الحيوانية
ويشتمل عليه كتاب الطبائع الحيوان - والقسم الثامن - يشتمل
على معرفة النفس والقوى الذركة التي في الحيوانات وخصوصا التي
في الانسان وبنين ان النفس التي في الانسان لا تموت يموت البدن
وانها جوهر روحاني الهى ويشتمل عليه كتاب النفس والحس والمحسوس
اقسام الحكمة الفرعية الطبيعية

فن ذلك - الطب والغرض فيه معرفة مبادئ البدن الانساني والحوال
من الصحة والمرض واسبابها ودلائلها ليدفع المرض وتحفظ الصحة
ومن ذلك - احكام النجوم وهو علم تخمين وقوع الغرض فيه الاستدلال
اشكال الكواكب بقياس بعضها الى بعض وبقياسها الى دج البرق
وبقياس جملة ذلك الى الارض على ما يكون من احوال ادوار العالم والممالك
والممالك والبلدان والموايد والتاويل والتساير والاختيارات
والمسائل - ومن ذلك - علم الفرائض والغرض فيه الاستدلال
المخلوق على الاخلاق - ومن ذلك - علم التبعير والغرض فيه الاستدلال
في التخيلات الحكيمية على ما شاهدته النفس من علم الغيب فخليلة القوة
الخيالية بمثال غيره - ومن ذلك - علم الظلمات والغرض فيه تزيج
القوى الستمائية بقوى بعض الاجرام الارضية ليتألف من ذلك قوة
تفعل فعلا غريبا في عالم الارض - ومن ذلك - التزيجات والغرض

فيه تخرج القوى في جواهر العالم الارضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها
فصل غريب (ومن ذلك) علم الكيمياء والفرص فيه سلبا لجواهر
المعدنية خواصها وانقادتها لخواص غيرها وافادة بعضها خواص بعض
الى الخافذ الذهب والفضة من غيرها من الاجسام -

في الاقسام الاصلية للحكمة الرياضية -

وهي اربعة علم العدد وعلم الهندسة وعلم الهيئة وعلم الموسيقى
علم العدد يعرف منه حال انواع العدد وخاصيته كل في نفسه حال النسب
بعضها من بعض وعلم الهندسة يعرف منه حال اوضاع الخطوط واشكال
السطوح واشكال المستطحات والنسب كلها الى التقادير كلها انما هي
مقادير والنسب التي لها بما هي ذوات اشكال واوزاع ويشتمل عليها
اصول كتابقليدس وعلم الهيئة يعرف منه حال اجزاء العالم في الاشكال
واوضاع بعضها عند بعض ومقاديرها وابعاد ما بينها وحال الحركات
التي للافلاك والتي للكواكب وتقدير الكرات والقطوع والدوائر التي
بها تتم الحركات ويشتمل عليه كتاب المجسطي وعلم الموسيقى يعرف منه
النغم يعطى لعله في اتقانها واصابة الابعاد والاجناس المجموع والانتقال
والابقاع وكيفيته ثانيا ليلف اللون والهداية الى معرفة الله كلها بالبرهان
- والاقسام الفرعية للعلوم الرياضية -

من فروع العدد عمل الجمع والتفريق بالهندس وعمل الجبر والمقابلته
ومن فروع الهندسة علم المساحة وعمل الجمل المتحركة وعمل الاثقال
وعلم الاوزان والموازن وعمل الالات الجبرية وعلم المناظر والمرايا وعلم
نقل المياه ومن فروع علم الهيئة عمل الزيجات والتقويم ومن فروع
علم الموسيقى اتخاذ الالات العجيبة الغريبة مثل الارغل وما اشبهه
- الاقسام الاصلية للعلوم الالهية -

هي خمسة (الاول) منها النظر في معرفة المعاني العلمية لجميع الوجودات
 من الهوية والوحدة والكثرة والوفاق والخلاف والتضاد والقوة والضعف
 والعلة والمعلول (والقسم الثاني) هو النظر في اصول المبادى
 مثل علم الطبيعيين والزياتيين وعلم المنطق ومناقضة الاواما الفلاسفة
 فيها (والقسم الثالث) هو النظر في اثبات الحق الاول وتوحيده
 والدلالة على تفرده وديوبديته وامتناع مشاركة موجود له في مرتبة
 وجوده وانه وحده واحب الوجود بذاته ووجوده ما سواه يجب به شرف
 النظر في صفاته وانها كيف تكون صفاته وان الموهوم من لفظ
 كل منفعة ما هو وان الالفاظ المستعملة في صفاته مثل الواحد المطلق
 والقديم والعالم والفا ديدل كل واحد منها على معنى اخر ولا يجوز ان
 يكون الشيء الواحد الذي لا كثرة فيه بوجه له معان كثيرة كل واحد
 منها غير الاخر وتعرف كيف يجب ان تفهم هذه الصفات له حتى لا توجب
 في ذاته غير وكثرة ولا يقدح في وحدانيته الذاتية الحقيقية (والقسم
 الرابع) هو النظر في اثبات تجوهر الاول الروحانية التي هي مبدعاته
 واقرب مخلوقاته منزلة عنده والدلالة على كثرتها واختلاف مراتبها
 وطبقاتها والغنى الذي يتعلق بكل منها في عظيم الكمال وهذه رتبة الملائكة
 الكروبيين ثم في اثبات تجوهر الروحانية الثانية التي هي بالجملة دون
 جملة تلك الاولى ودون درجاتها وطبقاتها واقوالها وهذه هي
 الملائكة الموكلة بالقوات وحلة العرش ومدبرات الطبيعة ومنه ما
 ما يتولد في عالم الكون والفساد (والقسم الخامس) في تبيين تجوهر
 الجسمانية السماوية والارضية لتلك الجواهر الروحانية التي يصفها عالمه
 في محركاتها المروية عن ريت العالمين وجبه وامر والدلالة على
 ارتباط الارضيات بالسماويات بالملائكة العاملة والملائكة العاملة

بالملأكة المبلغة المشلة واربتا ط الكل بالامر الذي ماهو الا واحدة
 تكلح البصرو بيان ان الكل المبدع لا تقاوت فيه ولا فطور ولا في اجزائه
 وان مجراه الحقيقي على مقتضى الخير المحض وان الشرف ليس بمحض بل هو الحكمة
 ومصلحة وهو ينبع في جهة خير فهذا اقسام الفلسفة الاولى اعنى العلم
 الالهى ويشتمل عليه كتاب ما طاطا نوسقا الى ما بعد الطبيعة ويعرف
 جميع هذا بالبرهان اليقيني - - فروع العلم الالهى
 - - فمن ذلك معرفة كيفية نزول الوحي والجواهر الروحانية التي تؤدى
 الوحي وان الوحي كيف يتأدى حتى يصير مبصرا ومسموعا بعد روحانية
 وان الذي يأتي خاصة تكون له تصد عنه المعجزات المخالفة لطبيعتها
 وكيف يخبر بالغيب وان الاراد الاقنية كيف يكون لهم الهام بشيئ الوحي
 وكوامات تشبه المعجزات وما الروح الامين روح القدس وان الروح
 الامين من طبقات الجواهر الروحانية الشائبة وان روح القدس
 من طبقة الكروبيين - - ومن ذلك علم المعاد ويشتمل على تعريف
 الانسان لولم يبعث بدنه مثلا لكان له بقاء روحه بعد موته
 ثواب عقاب غير بدنيين وكانت الروح النقية التي هي النفس المطمئنة
 النقيصة الاعتقاد للحق العاملة بالخير الذي يوجب الشرع والعقل فائز
 بسعادة وغبطة ولا تتخلل سعادة وغبطة ولذة وانها اجل من الذي
 صح بالشرع ولم يخالفه العقل انها تكون لبدنه الا ان الله تعالى اكرم
 عباده المتقين على لسان رسلهم عليهم السلام بموعده بالجمع بين التعاديل
 الروحانية ببقاء النفس والجسمانية ببعث البدن الذي هو عليه قدير ان
 شاء هو ومتى شاء هو وتبين ان تلك السعادة الروحانية كيف ان العقل
 وحده طريق الى معرفتها واما السعادة البدنية فلا يفي بوضعها الا الوحي
 والشريعة ويمثل ذلك يعرف حد الشقاوة الروحانية التي لا نفس الفقار

وانها اشدا يلاما ولدامة الشقاوة التي اوعدها وبحلولها بهم بعد البعث
 ويعرف ان تلك الشقاوة على من تدوم وعن تنقطع واما التي تختص بالبدن
 فالشريعة تقتضيهما على صحتهادون النظر والعقل وحده واما الشقاوة
 الروحانية فان العقل طريق اليها من جهة النظر والقياس البرهاني
 والجسمانية تصح بالنبوة التي صححت بالعقل ووجبت بالدليل وهي
 مقبلة بالعقل فان كل ما لا يتوصل العقل الى اثبات وجوده او وجوبه
 بالدليل فانما يكون معه جوازه فقط فان النبوة تعقد على وجوده او
 غايبه فصلا وقد صح عند صدقها ويتم عند صدقها فتم عند ما صح
 وقصر عنه من معرفته واذ قد اتى وصفنا على الاقسام الاصلية والفعية
 للحكم فقد حان لنا ان نعرف اقسام العلم الذي هو الاله للانسان موصولة
 الى كسب الحكم النظرية والعملية واقية عن السهو والغلط عن البحث والروية
 مرشدة الى الطريق الذي يجب ان يسلك في كل بحث ومعرفة حقيقة
 الصحيح وحقيقة الدليل الصحيح الذي هو البرهان وحقيقة الجدل المتعار
 للبرهان وحقيقة الانواع القاصرة عنها وحقيقة المغالطة المدلس منها
 وحقيقة الشرح الموهوم تخيلا وهو صناعة المنطق —

(في اقسام الحكمة التي هي منطق اقسامها التسعة) —

« القسم الاول » — يتبين فيه اقسام الالفاظ والمعاني من حيث هي
 ثلثة ومفردة ويشتمل عليه كتابا ايساغوجي تصنيف فروتن وهو
 المعروف بالمدخل « والقسم الثاني » — يتبين فيه عدة المعاني المفردة
 الذاتية والشاملة بالعموم لجميع الموجودات من جهة ما هي تلك المعاني
 من غير شرط تحصيلها في الوجود او قوامها في العقل ويشتمل عليه كتاب
 اوسطو المعروف بقاطيغورياس اي المقولات « والقسم الثالث » —
 يتبين فيه تركيب المعاني المفردة بالسلب والايجاب حتى تصير قضيتي خبرا

يلزم ان يكون صادقا او كاذبا ويشتمل عليه كتابا رسطوا المعروف
 بنا واما من اى العبارة والقسم التابع هيتين فيه تركيبا لقضايا
 حتى يتألف منها دليل بعيد علما بمجهول وهو القياس ويشتمل عليه
 كتابا رسطوا المعروف بانولو طبقا اى التحليل بالقياس والقسم
 الخامس يعرف منه شرائط القياس فى تأليف قضاياها التى هى مقدمة
 حتى يكون ما يكتب به يقينا لا شك فيه وعليه يشتمل كتابا رسطوا
 بانولو طبقا الثانية وما نوو طبقا اى البرهان والقسم السادس
 يشتمل على تعريف القياسات النافعة فى مخاطبات من تقطع فهم اوعده
 عن تبين البرهان فى كل شىء فى التى لا بد منها للمحاورات التى يراد منها
 الزام محمود او تحريض الزام مذموم والمواضع التى تكتسب منها الحجج فى
 الجدل والوصايا الجيدة لسائل ويتضمنه كتابا بطونيقا اى صمغ المواضع
 ويرمى ايضا بدبالطيقى اى الجدل وبالجملة تعرف منه القياسات
 الالتماعية فى الامور الكلية والقسم السابع يشتمل على تعريف
 المغالطات التى تقع فى الحجج والدلائل والحجج والتهو والزلزلة فيها وتعيدها
 باسرهاكم هى التنبيه على وجه التحريض منها ويتضمنه كتابا رسطوا المعروف
 بسوسطيقا اى نقض شبه المغالطين والقسم الثامن يشتمل على
 تعريف المقاييس الخطابية البلاغية النافعة فى مخاطبات الجمهور على
 سبيل المشاورات والمخاضات فى المشاعر والمدح والذم والجدل
 النافعة فى الاستعطاف والاستماله والاعزاء ونصغها الامر وقطعها
 ووجه المجازير والمعاينات ووجه ترتيب الكلام فى كل قصه وخطبة
 ويتضمنه كتابا رسطوا المعروف بروطوريقى اى الخطابة والقسم التاسع
 يشتمل على الكلام الشعرى انه كيف يجب ان يكون فى فن فى فن وما انواع
 التقصير والتقص فيه ويشتمل عليه كتابا رسطوا المعروف بفرايطقا وبقالطونيقا

أي الشري فقدت على اتسام الحكمة وظهر أنه ليس شيء منها يشتمل على
 ما يحتاجه الشرح فان الذين يدعونها ثم يرفعون عن منهاج الشرح إنما
 يضلون من تلقاء انفسهم ومن عجزهم وتقصيرهم لا ان الصنعة نفسها
 توجب فانها برؤية منهم فلنفتح الان مقالنا هذه بالحمد والواحد والعقل
 والتوفيق والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين
 ومحابته اجمعين فجملة العلوم المعقولة المضبوطة في هذه
 الرسالة العظيمة ثلاثون وثمانون علما

الرسالة السادسة في اثبات النبوات وتاويل معوم
 وامثالهم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن سينا رحمه الله تعالى سالت
 اصلحك الله تعالى ان اجعل حمل ما خاطبتك به في ازالة الشكوك
 المتراكدة عندك في تصديق النبوة لا شتمال دعا وديم على ممكن سلك به
 مسلك الواجب ولم يرق عليه حجة لا برهانية ولا جدلية وفيها تمتنع
 تجري مجرى الخرافات التي للاشتغال في استيضاحها من المدعى ما يستحق
 ان يهزأ به في رسالة فاجبتك بمدا الله في عزمك الى ذلك فابتدأ
 بان قلت ان كل شيء في شيء بالذات فهو بعد بالفعل مادام هو كل
 شيء في شيء بالعرض فهو فيه بالقوة ومرة بالفعل ومن له ذلك بالذات

فهو فيه بالفعل ابدأ وهو يخرج لما فيه بالقوة الى الفعل اما بواسطة
او بغير واسطة مثل ذلك الضوء مرئي بالذات وعلة الخروج كل مرئي
بالقوة الى الفعل وكان النار وهو الحار بالذات وهو المستضيء لساثر الاشياء
اما بواسطة تخينه الماء بتوسط القفصة واما بلا واسطة كتخينه
القفصة بذاته اعني مما سة بلا متوسط وهذا امثلة كثيرة وكل شيء
هو مركب من معينين فاذا وجد احدا المعينين مفارقا للثاني وجد الثاني
مفارقا له مثاله السكبين مركب من الخل والعسل فاذا اوجد الخل بلا
عسل وجد العسل بلا خل وكما انهم المصور المركب من نحاس وصورة
انسان اذا اوجد النحاس بلا صورة الانسان وجد تلك الصورة بلا
نحاس وكذلك يوجد في الاستقراء وهذا امثلة كثيرة فاقول
ان في الانسان قوة تباين به ساثر الحيوان وغيره وهي المسماة بالقدر
الناطقة وهي موجودة في جميع الناس على الاطلاق واما في التفصيل
فالا لان في قواها تفاوتا في الناس فقوة اولى منهية لان تصير صور
الكليات منتزعة عن موادها ليس لها في ذاتها صورة ولهذا سميت
لعقل الحيواني تشبيها بالحيولي وهي عقل تالبا بالقوة كالنار بالقوة
مبردة كالنار بقوة محرق وقوة ثابته لها قدرة ومملكة على التصور
بالصور الكلية لاحتوائها على الاء المسئلة العائنة وهو عقل قاهر
بالقوة ايضا كقولنا النار طاع على الاحراق قوة او قوة ثالثة متصور
بصور الكليات المعقولة بالفعل منها القوتان الماضيتان وخارجيا
الى العقل وهو المستحي بالعقل الفعال وليس وجوده في العقل الحيواني
بالفصل فليس وجوده فيه بالذات فاذا اوجده فيه من موجد هو فيه
بالذات به خرج ما كان بالقوة الى الفعل وهو الموسوم بالعقل الكلية
والنفس الكلية نفس العالم واذ كان القبول بمن له القوة المقبولة بالذات

على وجهين إما بواسطة وأما بغير واسطة وكذلك إذا وجد القول من
 العقل فقال الكل على وجهين فإما القول عنه بلا واسطة فمقبول
 الآراء العامة وبداية العقول وأما القول بتوسط فمقبول العقول
 الثانية بتوسط الآلات والمواد وكالحسن الظاهر المشترك والوهم الفكري
 وإذا كانت النفس الناطقة تقبل كما بينا مرة بتوسط دمرة بغير توسط
 فليس له القول بغير توسط بالذات فهو فيه بالعرض فهو في أخبار الذات
 مستفاد وهذا هو العقل الملك الذي يقبل بغير توسط بالذات ويصير مقوله
 علة لقبول غيره من القوى وليس اختصاص العقولات الأول بالقبول
 بغير توسط إلا من وجهين على الاختصار من أجل سهولة قولها
 أو من أجل أن القابل ليس يقوى أن يقبل بغير توسط إلا اليسيل قبوله
 ثم رأينا في القابل والمقبول تفاوتاً في القوة والضعف والسهولة
 والصورة وكان محالاً أن لا يتناهي لأن النهاية في طرف الضعفات
 لا يقبل ولا مقبولة واحداً بتوسط ولا بغير توسط والنهاية في القوة
 هو أن يقبل بغير توسط فيكون يتناهي في الطرفين وهذا خلف لا يمكن
 وقد بين أن الشيء المركب من معنيين إذا وجد أحداً المعنيين مفارقاً
 للثاني وجد الثاني مفارقاً له وقد رأينا أشياء لا تقبل بغير واسطة
 وتقبل بغير واسطة ووجدنا أشياء لا تقبل من إفاضات العقل بغير
 واسطة وأشياء تقبل كل الإفاضات العقلية بغير واسطة وإذا تناهى
 في الطرف الضعيف يتناهي في الطرف القوي وإذا كان التفاضل في الأقسام
 يجري على ما أقول أن من الأسباب ما هي قائمة بذاتها ومنها غير قائمة بذاتها
 والأول أفضل والقائم بذاته أما صورة وإثبات لا في مواد أو صورة
 ملائمة للمواد والأول أفضل ولتقسم الثاني إذا كان المطلب في الصور
 والمواد التي هي الأجسام أما نامية أو غير نامية والأول أفضل والناطق

اما ملكة او غير ملكة والاول افضل والحيوان اما ناطق او غير ناطق والاول
 افضل والناطق اما بملكه او غير ملكة والاول افضل وذو الملكة اما
 خارج الى الفعل المتام او غير خارج والاول افضل والخارج اما بغير سلطة
 او بواسطة والاول افضل وهو المستحي بالنبي واليه انتهى التقاضل
 الصور المادية وان كان كل فاضل بسود المفضول وروسه فاذا الشيء
 يسود ويروس جميع الاجناس التي فضلها والوحى هذه الافاضة والملك
 هو هذه القوة المقبولة المفضية كأنها عليه افاضة متصلة بافاضة
 العقل الكلي بحراة عنه لا لذاته بل بالعرض وهو المرفى القابل وسميت
 الملكة باسمى مختلفة لاجل معاني مختلفة والجملة واحدة غير متحدة
 بذاتها الا بالعرض من اجل تجزئ القابل والوسالة هي اذا ما قبل من
 الافاضة المستامة وحيا على انى عبادة استصوب لصلاح عالمي البقاء
 والفساد علما وسياسة والرسول هو المبلغ ما استفاد من الافاضة
 المستامة وحيا على عبادة استصوب ليحصل بارائه صلاح العالم الحسي
 بالسياسة والعالم العقلي بالعلم فهذا مختصر القول في اثبات النبوة ونبأ
 ما هيها وذكر الوحى والملك والوحى ولما صحه نبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم فبين محمدا دعوة للمعاقل اذا قاس بينه وبين غيره من الانبياء عليهم
 السلام ونحن معرضون عن التطويل وتأخذ الآن في حل المراميز التي سلكنا
 عنها ان الشرط على النبي ان يكون كالمريض او القاطن اعياء وكما يذكر
 افلاطون في كتاب التواميس ان من لم يقف على معنى رموز الوسل لمثل
 الملكوت الا لحي كذلك اجلة فلاسفة يونان وانبياءهم كانوا يستعملون
 في كتبهم المراميز والاشارات التي حشوا فيها اسرارهم كنفيساغور من سقراط
 وافلاطون واما افلاطون فقد عدل ارسطاطاليس في ذاعته الحكمة
 واطهار العلم حتى قال ارسطاطاليس فاني وان عملت كذا فقد تركت

في كتيها وهي كثيرة لا يقف عليها إلا القليل من العلماء العقلاء ومن
 كان يمكن التفتي محمد صلى الله عليه وسلم ان يوقف على العلم اعرايا فجا
 ولا سيما البشر كلهم اذا كان مبعوثا اليهم كلم فاما السياسة فانها سائلة
 للانبياء والتكليف ايضا فكان اول ما سألتني عنه ما بلغ محمد صلى الله
 عليه وسلم عن ربه عز وجل الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة
 فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من
 شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمس
 نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
 والله بكل شيء عليم - فاقول - انور اسم مشترك لبعينين ذاتي متعنا
 والذاتي هو كمال الشف من حيث هو مشف كما ذكرنا وسطا طاليس و
 المستعار على وجهين اما الخبر ولما التبت الموصل الى الخير والمعنى ههنا هو
 القسم المستعار بكل في قسمية اعني الله تعالى خيرا بذاته وهو سبب لكل
 خير كذلك الحكم في الذاتي وغير الذاتي وقوله السموات والارض عبادة
 عن الكل وقوله مشكاة فهو عبارة عن العقل الهيولاني والنفس الناطقة
 لان المشكاة متقاربة الجدران التي هي للاستضاءة لان كل ما يقارب
 الجدران كان الانعكاس فيه اشد والضوء اكثر وكما ان العقل بالفعل
 مشير بالنور كذلك قابله مشير بقابله وهو المشف وفضل المشف
 الهول وفضل الاهوية هو المشكاة فالرموز بالمشكاة هو العقل الهيولاني
 الذي نسبته الى العقل المستفاد كنسبة المشكاة الى النور والمصباح
 هو عبارة عن العقل المستفاد بالفعل لان النور كمال للشف كما حده
 الفلاسفة ومخرج له من القوة الى الفعل ونسبة العقل المستفاد الى العقل
 الهيولاني كنسبة المصباح الى المشكاة وقوله في زجاجة لما كان بين
 العقل الهيولاني والمستفاد مرتبة اخرى وموضع اخر نسبته كنسبة الذن

بين المشف والمصباح فهو الذي لا يصل في العيان المصباح الى الشفك
 يتوسط وهو المسرجه ويخرج من المسارج الزجاجية لانها من المشفات
 القوابل للضوء ثم قال بعد ذلك كانتا كوكب ردى لجعلها الزجاج
 الصافي المشف لا الزجاج المتلون الذي لا يستشف فليس شيء من المتلونات
 يستشف توقد من شجرة مباركة زيتونة يعنى به القوة الفكرية التي هي
 موضوعة ومادة الاتصال العقلية كما ان الذهن موضوع ومادة للسراج
 لا شرقية ولا غربية الشرق في اللغة حيث يشرق منه النور والغرب
 حيث فيه يفقد النور ويستغدا الشرق في حيث يوجد فيه النور
 والغرب في حيث يفقد فيه النور فانظر كيف راعى التثليل
 وشرايطه حين جعل اصل الكلام التور بناء عليه وقربه ثلاث
 ومعادنها فالرمز بقوله لا شرقية ولا غربية ما اقول ان الفكرية
 على الاطلاق ليست من القوى المحضة النطقية التي يشرق فيها النور على
 الاطلاق فهذا معنى قوله شجرة لا شرقية ولا غربية من القوى البهيمية الحيوانية
 التي يفقد فيها النور على الاطلاق وهذا معنى قوله ولا غربية قوله يكاد
 زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار مدح القوة الفكرية ثم قال ولو لمستها
 يحسن بالمسح الاتصال والافاضة وقوله نار لما جعل النور المستغدا
 ممثلا بالنور الحقيقي والامر وتواصر بالامر وتواصر مثل الحامل للذات
 الذي هو سبيل في غيره بالحامل له في العادة وهو التادوان لم تكن
 النار بذى لون في الحقيقة فالعادة العامة انها مضيئة فانظر كيف
 راعى الشرايط وايضا لما كانت النار محيطة بالامهات مشيها بها المحيط
 على العالم لا احاطة سقيمة بل احاطة قولية مجازية وهو العقل الكلي
 وليس هذا العقل كاطن الاسكندرية ولا فرديني ونسب الظن الى
 ارسطو بالا اله الحق الاول لان هذا العقل واحد من جهة وكثير من حيث

هو صور كليات كثيرة فليس بواحد بالذات وهو واحد بالعرض فهو
مستفيد الوحدة ممن له ذلك بالذات وهو الله الواحد جل جلاله وأما
ما بلغ النبي عليه السلام من ربه عز وجل من قوله تعالى يحل عرشك
فوقهم يومئذ ثمانية - فنقول - إن الكلام المستفيض استواء الله
تعالى على العرش ومن أوضاعه أن العرش نهاية الموجودات المبدعة
الجسمانية وتدعى التشبيهة من المشرعين أن الله تعالى على العرش
لا على سبيل حلول هذا وأما في كلام الفلاس في أنهم جعلوا نهاية
الموجودات الجسمانية الفلك التاسع الذي هو فلك الافلاك و
يذكرون أن الله تعالى هناك وعليه لا على حلول كما بين رسولنا في
كتاب سماع الكيان والحكماء المتشعرون اجتمعوا على أن المعنى العرش
هنا البحر هذا وقد قالوا أن الفلك يتحرك بالنفس حركة شوقية وانما
قالوا يتحرك بالنفس لأن الحركات اما ذاتية واما غير ذاتية والذاتية
اما طبيعية واما نفسية ثم يبنوا ان نفسها هو الناطق الكامل الفاعل
ثم يبنوا ان الافلاك لا تقف ولا تتغير بالذات وقد ذاع في الشرعيات
ان الملائكة احياء قطعاً لا يموتون كالأشياء التي يموت فاذا قيل
ان الافلاك احياء ناطقة لا تموت والحى الناطق الغير الميت يسمى ملكا
فالا فلك قسبي ملائكة فاذا تقدمت هذه المقدمات وضح ان العرش
محلول ثمانية ووضح ان تفسير المفسرين لها ثمانية افلاك والحل يقال
على وجهين حل بشري وهو اولى باسم الحمل كالحمل على ظهر الانسان
وحل طبيعي كقولنا الماء محلول على الارض والشار على الهواء والمعنى ههنا
هو الحمل الطبيعي الاول وقوله يومئذ والساعة والقيامة فالمراد
بهما مذكرو الشارع ان من مات قامت قيامته وما كان تحقيق نفس
الانسانية عند الفارقة الاكبر جعل الوعد والوعيد واشباههما الى فلك

الوقت وأما ما بلغ النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه عز وجل أن على
 النار صراطا صفتة أنه أحد من السيف وادق من الشعر لمن يدخل أحد الجنة
 حتى يجوز عليه فمن جاز عليه نجا ومن سقط عنه خسر فحتاج قبل هذا
 أن نقول العقاب ما هو وأي شيء هو المعنى بالجنة والنار (فأقول) -
 إذا كان الثواب هو البقاء في العناية الإلهية الأولى مع عدم النزاع إلى
 ما لا سبيل إليه من الأشياء العلية والعلية ولا يحصل ذلك إلا
 بعد الاستكمال من العمليات وبجانبه خصال العمليات لثلاث
 عادة وملكة تتوق إليها النفس توفان الألف فيتعذر الصبر عنها
 وعليها ولن يحصل ذلك إلا بعد مخالفة النفس الحيوانية في فعلها
 العلية وادراكها العلية إلا ما لا بد منه فما صلك من هلك لا يطأ
 الوهم من القوى الحيوانية الحاكمة على الصورة المجرمة في غيبة الحواس والكذب
 والجور المقم منها العقل الحيواني بجلية اللب لا جرم لا يمر عن أرياب
 في مقدره وارتداد في معتقه وفساد منتظر وعطب مستقبل فإذا فسد
 بالصورة المعتقدة وجد النفس الناطقة في مطابقتها له نوعا من التقاطع
 حاربه عن الصور الشريفة العقلية المخرجة لها إلى الفعل وقد أخرجت
 طبعها أدراك ما فيها كجرح شاله إلى العلوشا نل فبلغ به غير مكره الصنيع
 ففارقته فانثنى إلى السفلى ما بطا إلى طبيعة معاود الأباين عاتقه وذلك
 بعد أن خسدت الآلة التي كان يتصرف بها في اكتساب العقل المستفاد
 كالحسن النظام والحسن الداخل والوهم والذكر والفكر بقي مشتاقا إلى
 طبعه من اكتساب ما يتم ذاته وليس معدلة الكسب وأي مجرة أكثر منها
 ولا سيما إذا تقادير الدهر في بقائها على تلك الحالة فاما في مطابقتها
 له من الحسائس العلية فيوشك أن تبقى النفس مفارقة لأحوالها السوء
 لو قد ألف ما طاب قهم عليه ولم يعتهم فيه من اللذة الشهوانية المحسية

فأن يحصل له ذلك ولا قوة شهوانية حسية معه ومثله كما يقال لا تشق
 أحدا من السفرة مات الرجل فينتزع ما يدهمك الباقي فتبقى في عروقة القبا
 وأذنين على الاختصار معنى العقاب والثواب فالآن تتكلم في ماهية الجنة
 والنار فقول «سواء كان العوالم ثلاثا عالم الحس وعالم الخيال وعالم
 عقل فالعالم العقلي حيث المثل وهو الجنة والعالم الخيالي هو كايين هو حيث المطب
 والعالم الحسي هو عالم القبور ثم اعلم أن العقل يحتاج في تصور أكثر
 الكلمات إلى استقراء الجزئيات فلا محالة إنها تحتاج إلى الحس الظاهر
 فتعلم أنه يأخذ من الحس الظاهر إلى الخيال إلى الوم وهذا هو من الحجم
 طريق وصراط دقيق صعب حتى يبلغ إلى ذاته العقل فهو إذا يرى كيف
 الحد صراطا وطريقا في عالم الحجم فإن جاوزه بلغ عالم العقل فارتفع
 فيه وتخيّل الوم عقلا وما يشتر إليه حقا فقد وقف على الحجم سكن
 في جهنم وملاك وخسر خسرا مبينا فهذا معنى قوله في الصراط وأما
 ما بلغ النبي محمد عليه الصلوة والسلام عن ربه عز وجل من قوله عليها
 تسعة عشر فإذا قد تبين أن الحجم هو ما هو وبينا أنه بالجملة هو
 النفس الحيوانية وبينا أنها الباقية الدائمة في جهنم وهي منقسمة قسمين
 أدراكية وعملية والعملية شوقية وغضبية والعملية هي تصورات الخيال
 المحسوسات بالحواس الظاهرة وتلك المحسوسات ستة عشر والقوة الوهية
 الحاكمة على تلك الصور كما غلب واجب واحدة ذاتيان في ستة عشر وواحد
 تسعة عشر فقد تبين صحة قوله عليها تسعة عشر وأما قوله وما
 جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة فمن العادة في الشريعة تسمية القوى
 اللطيفة الغير المحسوسة ملائكة وأما بلغ النبي محمد عن ربه عز وجل
 أن النار سبعين باب والجنة ثمانين باب فإذا قد علم أن الأشياء
 المذكورة أمثلة للجزئيات كالحواس الظاهرة وهي خمسة وأدراكها

الصور مع المواد ومدد كمنصورة بغير مواد كمنزلة الحواس المستمعة بالعقل
وقوة حاكم عليها حكما غير واجب وهو القوة حاكم حكما واجبا
وهو العقل فذلك ثمانية فاذا اجتمعت الثمانية جملة امت الى
السعادة السرمدية والدخول في الجنة وان حصل سبعة منها لا تستمر
الا بالثامن امت الى الشقاوة السرمدية والمستعمل في اللغات ان
الشيء المؤدى الى الشيء يسمى باباله فالسبعة المؤدية الى النار سميت
ابوابا لها والثمانية المؤدية الى الجنة سميت ابوابا لها فهذا ايانة
جميع ما سألت عن على الايجاز والمجد لو اهاب العقل و

صلاته على اشرف خلقه محمد النبي

واله الطاهرين وصحابته اجمعين

امين

الرسالة السابعة النبروزية

في معاني الحروف الهجائية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله هذه الرسالة
في معاني الحروف الهجائية التي في فوائح بعض التوراة القرآنية كثيرة
الفوائد (فاقول) كل تنزع به منه الى خدمته نبروز مولانا
الشيخ الامير السيد ابى بكر محمد بن عبد الرحيم ادام الله عزه بتحفه
تجود بها ذلك يده ولما رغبت في ان اكون واحدا لقوم وتابعا للتواد
الاعظم في اقامة الرسم وكانت حالي تنقذني عن اهداء تخرجه نياوية

تشاكل خزانته الكريمة ورأيت الحلم افضل مرغوب فيه واجل محتف به
 لاسبيا الحكمة الالهية وخصوصا ما كان حكيما مليا ثم ما كان يكشف سرا
 هو من اغمض اسرار الحكمة والملة وهو الانبياء عن القرض المضم في الحروف
 الهجائية فواتح عدة من السور القرآنية اتخذت فيه رسالة وجعلتها
 هديقي النيرة ذية اليه فان افضل الهدية واشرف النخف الحكمة وثقت
 بلطف موقعه من نفس مولاي الشيخ الامير السيد اداما الله تعالى عزه والفت
 هذه الرسالة مقسومة الى ثلاثة فصول (الاول) في ترتيب الموجودات
 والدلالة على خاصية كل مرتبة في مراتبها (الثاني) في الدلالة على
 كيفية دلالة الحروف عليها (الثالث) الغرض وبالله التوفيق
 (الفصل الاول) في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل
 مرتبة في مراتبها واجبا لوجوده هو مبدع المبدعات ومنشئ الكل وهو
 ذات لا يمكن ان يكون متكثرا او متغيرا او متوقفا بسبب ذاته او مبين في
 ذاته ولا يمكن ان يكون وجوده في مرتبة وجوده فضلا عن ان يكون فوقه
 ولا وجود غيره ليس هو المفيد اياه قوامه فضلا عن ان يكون مستفيدا عن غيره
 غيره وجوده بل هو ذات هو الوجود المحض والحق المحض والخير المحض والعلم المحض
 والقدرة المحض والحياة المحض من غير ان يدل بكل واحد من هذه الالفاظ
 على معنى مفرد على حدة بل المفهوم منها عند الحكماء معنى ذات واحد لا يمكن
 ان يكون في مادة او مخالطة ما بال القوة او يتأخر عن شيء من اوصاف جلالته
 ذاتيا او فعليا واول ما يبدع عنده عالم العقل وهو جملة تشتمل على عدة
 من الموجودات فاعتر بلا مواد خالصة عن القوة والاستداد عقول ظاهرة
 وصور باهر ليس في طباعها ان تتغير او تتكثرا او تتغير كلها تشاق الى الاول
 والافتقار به والاظهار لا مرموا لا لتداز بالقربا العقل منه سر هذا الدهر
 على نسبة واحدة ثم العالم النفس هو يشتمل على جملة كثير من ذات معقولة

ليست مفارقة للمواد كل المفارقة بل هي ملابتها نوعاً من الملازمة
موادها مواد ثابتة سماوية فذلك هي افضل الصور المادية وهي
الاجرام الفلكية وبواسطتها للعنصرية ولها في طباعها نوع من التعريف
من التكرار على الاطلاق وكلها عاشاق للعالم العقلي لكل عدة مرتبطة
في جملة منها اي بتأطاواحد من العقول فهو عامل على المثال للكل المرسوم
في ذات عيده ثم المفارقة مستفاد من ذات الاول ثم عالم الطبيعة ويشتمل
على قوى سارية في الاجسام ملازمة للمادة على التماثل فصل فيها الحركات
والسكنونات الذاتية وترقى عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التخصيص
القوى كلها فعال وبعد ما العالم الجسماني وهو ينقسم الى اثري وعنصري
وخاصية لا يثري استدارة الشكل والحركة واستغراق الصورة المادة وخلق
الجوهر من المضادة وخاصية العنصرية التهيؤ لاشكال المختلفة والاحوال
المتغيرة وانقسام المادة من الصورتين المتضادتين اتيها كانت بالفضل
كانت الاثري والقوى وليس يوجد احدهما الاثري وجود اسود يابل وجوداً زمانياً ثابتاً
فيه هي القوى السماوية بتوسط الحركات ويسبق كماله الاخير اذ ما هو القوي
ويكون ما هو اول فيه بالطبع اخرا في الشرف والفضل ولكل واحدة من القوى
المذكورة اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الى تاليها الكائن عنها ونسبة
الثواني كلها الى الاول بحسب لشدة نسبة الابداع واما على التخصيص فتخص
العقل بنسبة الابداع ثم اذا قام متوسط بينه وبين الثواني صارت له نسبة
الامر واندمج فيه النفس ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية بملكه
كانت فاسدة نسبة التكوين والابداع يخص بالعقل والامر يفيض منه
الى النفس والخلق يخص بالموجودات الطبيعية ويقوم جميعها والتكوين يخص
بالكائنات الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسم الكلية ماروحاً
واما جسمانية فالنسبة الكلية للبدا الحق اليها انه الذي له الامر والخلق

فالامر متعلق بكل ذي ادراك والخلق بكل ذي تخير وهذا هو غرضنا في الفصل
 الاول > الفصل الثاني في الدلالة على كيفية دلالة الحروف على
 من الضرورة انه اذا ارادنا الدلالة على هذه المعاني بما هو ذات من الحروف
 ان يكون الاول منها في الترتيب القديم وهو ترتيب الجداول الاعلى الاول
 وما يتلوها على ما يتلوها وان يكون الدال على هذه المعاني بما هو ذات من الحروف
 مقدما على الدال عليها من جهة ما هي مضافة وان يكون المعنى الذي يرسم من
 اضافة بين اثنين منها مدلولاً عليه بالحرف الذي يرسم من خسر الجحش
 الاولين احدهما في الاخر اثنى ما يكون من ضرب عدد الحرفين احدهما
 في الاخر وان يكون ما يحصل من العدد الضرب مدلولاً عليه بحرف
 واحد مستعمل في هذه الدلالة مثلي الذي هو من ضرب حرف
 وما يصير مدلولاً عليه بحرفين مثلي الذي هو من ضرب ح في ه
 معطو حالاته مشكل يوم دلالة كل واحد من ي و ه بنفسه و يقع هذا
 الاشتباه في كل حرفين مجتمعين لكل واحد منهما خاص دلالة في حد نفسه
 وان يكون الحرف الدال على مرتبة من جهة انها واسطة مرتبة قبلها هو
 ما يكون من جميع حرفي المرتبتين فاذا تقرر هذا فانه ينبغي ضرورة ان تدل
 بالالف على الباري وبالباء على العقل وبالحيم على النفس والدال على
 الطبيعة هذا اذا اخذت بما هي ذات ثم بالهاء على الباري وبالواو
 على العقل وبالزاي على النفس وبالحاء على الطبيعة هذا اذا اخذت
 بما هي مضافة الى مادونها وتبقى للهوى وعالمها وليس له وجود
 بالاضافة الى شيء تحته وبعد رتبة الاحاد يكون الابع وهو من اضافة
 الاول الى العقل والعقل غير مضاف بعد مدلولاً عليه بالباء لانه من
 ضرب ه في ب ولا تقع اضافة الباري الى النفس اذ ليس عدد يدل عليه
 بحرف واحد لان ه في ح يه و د في ح خ ويكون الامر هو من اضافة

الاول الى العقل والعقل مضاف مدلول عليه بالذم وهو من ضرب ه في
 ويكون الخلق وهو من اضافة الاول الى الطبيعة مضافة مدلول عليه
 بالميم لا تدر من ضرب ه في ح ويكون التكوين وهو من اضافة الباري
 الى الطبيعة وهي ذات مدلول عليه بالكاف لانه من ضرب ه في د
 ويكون جمع نسبي الامر والخلق اعني ترتيب الخلق بواسطة الامر اعني اللام
 والميم مدلول عليه بحرف ج وعن نسبي الخلق والتكوين كذلك اعني الميم
 والكاف مدلول عليه بالتين ويكون مجموع نسبي طرفي الوجود اعني اليا
 والميم مدلول عليه بنون ويكون جميع نسب الامر والخلق والتكوين اعني
 لام ميم مدلول عليه بص ويكون اشتمال الجملة في الابداع اعني في
 نفسه في وهو ايضا من جمع ص وي ويكون ردها الى الاول الذي هو
 مبدأ الكل ومنهما مدلول عليه بالواضع فاف ذلك غرضنا في هذا الفصل

الفصل الثالث في الغرض

فاذا قدر ذلك فاقول ان المدلول عليه بالف لام ميم هو القسم
 بالاول ذي الامر والخلق وبالف ميم والقسم بالاول ذي الامر والخلق
 الذي هو الاول والاخر والمبدأ الفاعل والمبدأ الغائي جميعا وبالف لام
 ميم صناد القسم بالاول ذي الامر والخلق منشي الكل وبعض القسم بالغايات
 الكلية ويقاب القسم بالابداع المشتمل على الكل بواسطة الابداع المشتمل
 للعقل وبكثير بعض القسم اتق للكاف اعني عالم التكوين الى المبدأ الاول
 ينسب الابداع الذي هو ثم الخلق بواسطة الابداع صاثيرا بوفق الاضاف
 بسبب النسبة امر وهو ثم التكوين بواسطة الخلق والامر وهو ص فين
 كوه ضرورة نسبة الابداع ثم نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق
 والامر وين قسم باول الفيض وهو الابداع واخره وهو الخلق المشتمل على
 التكوين وم قسم بالعالم الطبيعي الواقع في الخلق وم قسم بدلول وساطة الخلق في وجود

العالم الطبيعي بنسبة الخلق الى الامر ونسبة الخلق الى التكوين بان يأخذ
من هذا ويعود الى الخلق فتم به الابداع وقسم بالابداع الكل المشتمل على
العوالم كلها فاذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع
الكل الذي يدل عليه بقاء وطس قسم بعالم الهيو لا في الواقع في التكوين
الواقع في الخلق وطس قسم بعالم الهيو لا في الواقع في الخلق المشتمل على
التكوين وبالامر الواقع في الابداع ونقسم بعالم التكوين بعالم الامر
اعني مجموع الكل ولم يمكن ان يكون للمعرف دلاله على غير هذا البتة ثم بعد
هذا اسر وتحتاج الى المشافهة والله تعالى عي في بقاء الامير السيد و
بناوك له في نعم عنده ويجعلني ممن يوفق لقضاء ايامه بمنه وسعة
رحمته والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلاته وبركاته على سيدنا
محمد النبي وآله الطاهرين ومحبه

اجمعين امين

الرسالة الثامنة في المهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا رحمه الله في عمده
عامد الله فيه انه عامد بتزكية نفسه ملوب لها من قوتها البحرهما
من القوة الى الفعل عالما من عوالم العقل فير الهية المجردة عن المادة
وتحصيل كمالها من جهة العلم والحكمة ثم يقبل على هذه النفس الترتبية
بكمالها الذاتي فتحرمها عن التلطف بما يشينها من الهيات لا تقادير
للفنوس للمادية التي اذا ثبتت في النفس كان حالها عند الانفصال كمالها

عند الاتصال اذ جوهرها غير نخالط ولا مشاوب وانما يدنسها الهيشة
 الانقيادية لتلك الصواب بل تنفيذها هيئات لا سبيلاً ولا تسامحاً
 والاستعلاء والرياسة حتى لا تقبل البتة من صوابها حركة وانفعالا
 ولا تغير لموجبات تغير حالها حالاً بريضة يدور عليها وان عسرت
 وامانات النفس يقولها وان شقت ولا يترك الخطرة تلوح بمقتضى ان
 يحار او يدعش فيها بل يدعها الى ان يستعمل الواجب في معناها وقد يصح
 هذا سعة الصدد ايضا - وكتمان السر - ان يضبط الكلام من الانشا
 عن اظهارها في ضميره مما يضربه اظهاره وابدائه قبل وقته - والعلم
 هو تدرك الاشياء التي من شأن العقل الانساني ان يدركها اذ ركا
 لا يلحقه فيها خطأ ولا زلل فان كان ذلك بالبحر اليقينية والبراهين الحقيقية
 سمي حكمة - والبيان - هو ان يحسن العبارة عن المعاني التي تجس في
 ضميره فيحتاج الى نقل صورها الحقيقية او المعقولة الى ضميره من بخاطبه
 - والفتنة وجودة الحسن - هو ان يسرع هجومه على حقائق معاني
 ما تورده الحواس عليه - واصالة الرأي - ان تجود ملاحظة لحوال
 الامور التي يحير فيها رايه وفكره حتى تبان جهة الصواب فيما يحتاج ان يستعمل
 فيها - والحزم - ان يقدم العمل في الحوادث الواقعة في باب الامكان
 بما هو اقرب الى السلامة وابعده من الضرر - والصدق - هو ان يوافق
 باللسان الذي هو الالة المعبرة عما في الضمير مما يخبر به وعنه حتى لا يصير
 امره في ضميره مسلوباً بلسانه ولا مسلوباً في ضميره واجبا بلسانه فيزيل
 الامور عن حقائقها ويبطل به احكاما يكون تعلقها به واجبا - والوفاء
 هو ان يعقب ما يضمنه ويعد بالثبات عليه - والرحمة - هي التي تلطفها
 الرقة على من يحل به مكروه او ينزل اليه الرذل والحياء - هو ان يحسن
 ارتداع النفس عن الامور التي يوجب تعاطيها والاقدام عليها لملاحظتها من

ذلك فيج الاحدوثه - وعظم الهمة - ان لا تقتصر على بلوغ غاية من الامور
 التي تزداد بها فضيلة وشرفا حتى تسوق الى ما وراءها مما هو اعظم قدرا
 واجل خطرا - وحسن العهد والمحافظة - سهوان تكون احوال القربا
 والصداقات التي جرت المعرفة بينهم وبينه محفوظة عنده واقتر تحت
 الذكر ممكنة من العناية - والتواضع - سهوان يمنع فخره بفطره
 التي فطر الانسان عليها من طباع الضعف والتقص والخور عن قصد
 الترفع على ذي جنس والاستطالة على احداهم بفضيلة باعاج تقسيم
 جمائية او نفسانية وذكر هذه الفضائل ونسبها الى القوي المذكورة
 بقدر ههنا على القول الجمل واما تحديد القوي لنفسانية والاخلاقي
 التي قد منها فضائل او زائل فله موضع آخر كذلك تقدير هذه القضا
 وتحديد كل واحد منها مستفاد من ارباب الملل فالذي يجب على الانسا
 في ذلك هو تحصيل هذه الفضائل المذكورة وتجنب الزائل التي بازاء كل
 واحدة منها وذلك ان اكثر هذه الفضائل هو الوسايط بين الزائل
 والفضيلة منها ووسط بين الزائلين اللتين هما كالافراط والتفرط
 فالعفة - وسط بين الشره وما اشبهه وبين خمود الشهوة والنفاه
 وسط بين البخل والتبذير - والعدالة - وسط بين الظلم والافتلام
 - والقناعة - وسط بين الحرص الاستهانة بتحصيل الكفاية وهي التي
 فتى بالانحلال - والشهامة - وسط بين الجبن والتهور ومن الزائل
 التي ينبغي ان تجنب تمامي مضادة للفضائل المذكورة الحد والمقد
 سعة الان مقام الموضوع بازاء الحلم والبذاء والخناء والرفث والشيمة
 والغيبة والنفية والسعاية والكذب والخرع الموضوع بازاء الصبر وضيق
 الصدر وضيق الذرع واذاعة السر الموضوع بازاء حب الباء والجهل الذي
 هو من اعظم الزائل والتقاص المضاد للعلم الذي هو الفضيلة العظم

من فضائل القوة التمييزية والتي الموضوع بازاء البيان والعبادة بازاء
الفتنة وجودة الحس والجهر الموضوع بازاء الخمر والعند والحيانة والقسا
التي بازاء الرحمة والوقاحة وصغر الهمة وسوء المهد وسوء الرخابة
والصلف والجور والكبر التي بازاء العدالة فاما وجه التدبير في تحصيل
الفضائل وتجنب الرذائل فقد شرح في موضعه وطول الكلام في هذا
فيه هو ان يعلم ان كل انسان مفضل على قوة بها يفعل الافعال الجميلة
وتلك القوة بعينها تنقل الافعال القبيحة والاخلاق كلها الجميل منها
والقبيح هي مكتسبة ويمكن للانسان متى لم يكن له خلق حاصل ان يحصل
لنفسه وفي حاد فيها ايضا على خلق حاصل ان ينقل بارادة عن ذلك
الخلق والذي يحصل به الانسان لنفسه الخلق ويكسبه متى لم يكن له
او ينقل نفسه عن خلق صادفها عليه هو العادة واعني بالعادة تكرار
فعل الشيء الواحد مرارا كثيرة زمانا طويلا في اوقات متقاربة فان
الخلق الجميل انما يحصل عن العادة وكذلك الخلق القبيح فينبغي ان يقول
في التي اذا اعتدنا ما حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل والتي اذا اعتدنا
حصل لنا الخلق القبيح هي الافعال التي تكون من اصحاب خلاق الجميل و
القبيح ولذلك اذا اعتدنا من اول امرنا افعال اصحاب لاخلق الجملة
حصل لنا باعتيادها الخلق الجميل واذا اعتدنا من اول امرنا افعال
اصحاب لاخلق القبيحة حصل لنا باعتيادها الخلق القبيح والحال
في ذلك كالحال في التصناعات فان الخلق في التجارة مثلا انما يحصل
للانسان متى اعتاد فعل من هو تاجر حاذق وتحصل له رداة التجارة
متى اعتاد فعل من هو تاجر ردي والدليل على ان الاخلاق انما تحصل
من اعتياد الافعال التي تصدر عن الاخلاق مثل ما زاه من اصحاب
السياسيات الحيدة وفاضل الناس فانهم يجعلون اصل المدن خيالا

بما يعودونهم من افعال الخير وكذلك اصحاب السياسات الردية والتغلب
 على المدن يجعلون اهلها اشرار بما يعودونهم من افعال الشر فاما اثر
 الافعال ما هي تلك فهي متوسطات الافعال فان الافعال متى كانت
 فانها كانت فاعلة قبل حصول الخلق المحمود كسب الخلق المحمود متى
 كانت فاعلة بعد حصول الخلق المحمود حفظته على حاله ومتى كانت
 زائدة على ما ينبغي او ناقصة فانها ان كانت قبل حصول الاخلاق
 الجميلة كسب الخلق الرذيل وان كان بعد حصولها فانها تزيدها
 والحال في ذلك كالحال في الامور البدنية كالقمة فانها متى كانت حاصلة
 فينبغي ان تحفظ ومتى لم تكن حاصلة فينبغي ان تكتسب الذي يكتسب
 هو الاعتدال في الطعام والنفس سائر الاشياء التي يترفعها صنع
 الطبخ تلك متى كانت متوسطة اكتسبت القمة اذا لم تكن القمة حاصلة
 وتحفظ القمة متى حصلت وكما ان المتوسط فيما يكتسب به الانسان القمة
 او يحفظ القمة انما يقدر باحوال الابدان التي تعالج ويقدر ذلك ايضا
 بحسب الزمان فان الذي هو الاعتدال عند بدن زيد قد يمكن ان
 يكون زيدا بما ينبغي عند بدن عمرو وكذلك ما هو خارج الاعتدال في
 البناء لبدن ما عسى ان يكون مقدرا لذلك البدن بعينه في زمن الصبي
 كذلك المتوسط في الافعال انما يقدر بحسب الحين وبحسب المكان وبحسب
 من منه يكون الفعل وبحسب ما من اجله يكون الفعل وكما ان الطيب
 صادف لبدن اميل الى الحرارة زال ذلك عنه بالبرودة واذا وجد
 اميل للبرودة زال ذلك عنه بالحرارة كذلك متى صادفنا انفسا قد ميلنا
 الى الذي من جهة نقصنا جدينا الى الذي من جهة الزيادة ومتى صادفنا
 قد مالنا الى التي من جهة الزيادة جدينا الى التي من جهة نقصنا
 الى ان نوقفها على المتوسط بحسب تجدينا الوسط والوجه في ذلك

ان يعود ما الافعال الكائنة عن ضد الذي صادفنا ما عليه وذلك
 مثل ان تنظر فان كان ما صادفنا ما عليه من جهة التقصا فلهنا الافعال
 الكائنة من جهة الزيادة ونكرو فعل ذلك زفانا ولا تزال كل ما صادفنا
 انفسنا مالت الى جانب ملناها الى الجانب الاخر اعني كلما رأينا انفسنا
 مالت الى الزيادة جذبناها الى التقصان وان مالت الى التقصان
 جذبناها الى الزيادة الى ان تبلغ الوسط وتقاربه وينبغي ان تعلم
 ان الانفس الانسانية ليس فعلها الذي يختص بها ادراك المعقولات
 فقط بل لها بمشركة البدن احوال اخرى يحصل بسببها لها سعادا
 وذلك اذا كانت تلك الافعال سابقة الى العدالة ومعنى العدالة
 ان تتوسط النفس بين الاخلاق المتضادة فيما تشتهى ولا تشتهى وفيما
 تقضيه لا تقضب وفيما تدبر به الحياة ولا تدبر بالخلق هيته تحدث النفس
 الناطقة من جهة انقيادها للبدن صغيرا فتأدها له فان العلاقة
 التي بين النفس والبدن توجب بينهما فعلا وانفعالا فالبدن بالقوة
 البدنية يقتضي امورا والنفس بالقوة العقلية تقتضي امورا مضادة
 لكثير منها فتارة تحمل النفس على البدن فتقهره وتارة يسلم البدن فيفرض
 في فعله فاذا تكرر تسلطها له حدثت من ذلك هيته اذ عاينة للبدن
 حتى يصير عليها بعد ذلك ما كان لا يصير قبل من ممانعة وكف عن حركته
 واذا تكرر فعلها له حدثت منه في النفس هيته استعلائية عالية يسهل
 عليها بذلك من مفارقة البدن فيما يبيل ما كان لا يسهل وانما يقوم
 هيته الادعان وقبح الافضان من طرف واحد في التقص والافراط ويقوم
 هيته الاستعلاء بان تجري الافعال على المتوسط فسادة النفس كمال
 ذاتها من الجهة التي تخصها هو صيرورتها عالما عقليا وسعادتها من
 جهة العلاقة التي بينها وبين البدن ان تكون لها الهيته الاستعلائية

قالوا جبان نطلب الاستكمال بان نتصور نسبة الامور الى الموجودات
 المفارقة فنستعد بذلك للاستكمال الاكمل عند المفارقة وان تحال
 في ان لا تتعلق بالنفس هيئة بدنية وذلك بان نستعمل هذه القوى
 على المتوسط اما الشهوة فعلى سيرة العلة ولما الفضب فعلى سيرة الشجاعة
 فمن فارق وهو على هذه الجملة اندرج في اللذة الابدية وانطبع فيه هيئة
 الجمال الذي لا يتغير وما فيه الحق الاول وما يترتب بعلة وكل ذلك
 متصور في ذاته وهو كمال ذاته من حيث هو النفس الناطقة فهو الملتزم
 الحقيقي وان لم يشعر بالبدن وبعبارة اخرى ان العادة الانسانية لا تتم
 الا باصلاح الجرم العلي من النفس وذلك بان تحصل ملكة التوسط بين
 الخلقين الصديقين اما القوى الحيوانية فان تحصل فيها هيئة الازمنة
 واما القوى الناطقة فان تحصل فيها هيئة الاستعلاء والانفعال
 واذا قويت لقوى الحيوانية وحصلت لهما ملكة استعلاءية تحدث
 في الناطقة هيئة واثر انفعالي ودرج في النفس الناطقة ومن شأنها
 ان تجعلها قوية العلاقة مع البدن شديدة الانصراف اليه واما
 ملكة التوسط فالمراد منه التنزيه عن الهيئات الانقيادية وتبعية
 النفس الناطقة على جبلتها مع افادة هيئة الاستعلاء والتنزيه وذلك
 غير مضاد لجوهرها ولا مائل بها الى جهة البدن بل عن جهة فاذا غارت
 وفيها الملكة الحاصلة بسبب الانفعال بالبدن كانت قريبة بالنسبة
 من حالها وهي فيه ولهذا الكلام مقام ذكر في موضع
 والحمد لله ملهم الصواب وصادق وسام
 على محمد النبي واله واصحابه
 خير الاصحاب
 تمت

الرسالة التاسعة
في علم الاخلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الرئيس ابو علي الحسين بن سعيد الله بن سينا رحمه الله وبعد حمد الله تعالى فان الغتف بامر نفسه المحب لمعرفة فضائله وكيفية اقتنائها لتزكو ايها نفسه ومعرفة الرذائل وكيفية توقيها لتظهر منها نفسه المؤثر لها ان تسير باقصد السير فيكون قد وفي انسانيتها من من الكمال المستعد للتغادة الذنوبية والاخرية يجب عليه تكميل قوته النظرية بالعلوم الحصاة المشار الى غاية كل واحد منها في كتب حصاء العلوم وتكميل قوته العملية بالفضائل التي اصولها العفة والشجاعة والحكمة والعدالة المنسوبة الى قوة من قواه وتجنب الرذائل التي بازائها واما العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى الغضبية والحكمة الى التمييزية والعدالة اليها مجموعة عند استكمال كل واحد بفضيلتها وفروعها التي اما كالا انواع لها او كما لمركب

منها وهي الشجاعة والقناعة والكرم والحلم والعفة والصغى والتجاذب وزود
 الباع وكتمان السر والحكمة والبيان والفظنة وإصالة الرأي والحزم
 والصدق والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم الهمة وحسن العهد
 والتواضع فالشجاعة والقناعة راجعان منسوبان إلى القوة الشهوانية
 والصبر والحلم والكرم والعفو والصغى والتجاذب وزود رجب الباع وكتمان
 السر راجعة ومنسوبة إلى القوة الغضبية والحكمة والبيان والفظنة
 وإصالة الرأي والحزم والصدق والوفاء والود والرحمة والحياء وعظم
 الهمة وحسن العهد والتواضع راجع إلى القوة القهريزية أمارة العفة
 فهي ان تمسك عن الشر إلى فنون الشهوات المحسوسات من المأكول والمشرب
 والمشمس والمنكح والانتقاد إلى شيء منها بل تقهرها وتصرفها بحسب الواسع
 القويح وأمارة القناعة فهي ان يضبط قوته عن الاشتغال بما
 يخرج عن مقدار الكفاية وقد الحاجة من المعاش والاقوات المقيمة
 للأبدان وان لا يهرس على ما يشاهد من ذلك عند غيره وأمارة الشجاعة
 فان يسلس قوته ليدل ما يحوزه من الاموال التي لا صل جفس إليها حاجة
 وحسن المواساة بما يجوز ان يواسى به منها ومن الفضائل الغضبية
 فالشجاعة هي الاقدام على ما يجب من الامور التي يحتاج ان يعرض لها
 نفسه بها لاحتمال المكارة والاستهانة بالالام الواصلة اليه منها
 كالذب عن الحرم وغير ذلك وأمارة الصبر فهو ان يضبط قوته عن
 ان يقهرها الممكروه ينزل بالانسان ويلزمه في حكم العقل احتمال
 او يغلبها حب مشتهى يتوقف الانسان اليه ويلزمه في حكم العقل
 اجتنبه حتى لا يتناول على غير وجهه وأمارة الحلم فهو الاكثار
 عن المبادرة إلى قضاء الغضب فيمن يحق عليه جناية يصل مكررها
 اليه وقد يسمى هذا كراما وصفا وعفوا وتجاوزا واحتمالا وتبديتا وكظم

غيظ ورجا والباع مان لا يدع قوة التجلده عند ورود الاحداث
 انهم على الانسان واختلاجهما في قلبه ان بشهوة او غضب او حرص
 او طمع او خوف مخالفة جوهر الزكي الاضحة ومسحة ومجاه ومحقرة ولا
 يدع فكره في لينة نفسه وتخيلاتها تتعاطى الا الفكرة في جلال الملكوت
 وجباب الجبروت يكون ذلك قصاراها لا يتعداها ولا يترك الخيال
 في فتح البنية الا مقدرة لرأى اعتقادي ونظري لزينة الهبة تصير
 هبة راسخة في جوهر النفس وذلك بذكر القدوس ولا يرضى السنة
 العقلية في اعفائها لكن يحجر على النفس ما لا ينبغي اذ لا فائدة فيه فضلا
 عن فعله حتى يصير تخيل الواجب والضواب هبة نفسانية وكذلك يحجر
 الكذب قولا وتخيلا حتى تحدث للنفس هبة صدقة فيصدق الاحكام
 والفكر ان يجعل جباخي للناس للنفقة فضلا اليهم وعشق الاخيار
 وجب تقويم الاشياء وردهم امر طبيعي جوهر يا تخال حتى لا يكون الموت
 عظم خطر عنده وذلك بكثرة تشويق النفس الى المعاد واطارها بكل
 الفساد بالبال حتى لا يتمكن تمكن المعتاد واما اللذات فيستعملها على
 اصلاح الطبيعة وابقاء الشخص او النوع او السياسة على ان يكون هذا
 خاطرا عندما يستعمل بالبال وتكون النفس الناطقة هي المدبرة
 لان القوة الشهوانية تدعو اليها ثم تكون النفس الناطقة تاييدها
 ولكن جاعلة لنفسها هذه الصلابة ذليل ينبغي ان تتحال حتى تجعل
 هبة بعض اللذات لذاتها امر طبيعي للنفس وكذلك الامور الغلبية
 والكرامية واما المشرب فانه يجر شهوة تلها بل تشقا وتداويا وتقويا
 والسموعات يديم استعمالها على الوجه الذي توجيه الحكمة لتقوية جوهر
 النفس تايد جميع القوى الباطنة لا لما يرتبط به من الامور الشهوانية
 ثم يعاشر كل فرقة بعبادتها ورسما فيعاش الرزين بالزينة والمساكن

بالجون مسترا باطنه عن الناس ولكن لا يتعاطى في المساعدة فاحشتر ولا
يفلظ هجران ليصح بالمقدور والتقدير من المال لمن تقع له اليه حاجة
من الشركاء له في النوع اذا لم يكن خلل في المعيشة ظاهرا وان يحفظ سر كل
اخ واخاه في اهل واولاده والمتصلين به حتى يقوم في غيبته بجميع
ما يحتاجون اليه بمقدار الوسع وان في عما يعداو يوجد ولا يجرى في
اقدامه الخلف وان يركب بمساعدة الناس كثيرا ما هو خلاف طبعه
ثم لا يقصر في الامتناع الشرعية وقظيم الشئ الا لهية والمواظبة على
التعبات البدنية ويكون دابة ودام عمره اذا خلا وخلص من
العاشرين نظرية الزينة في النفس والفكرة في الملك
الاول وملكه وكس النفس عن غبار الناس من حيث
لا يقف عليه الناس فمن عاهد الله ان يسير بهذه
السيرة ويدين بهذه الديانة كان الله له
ووفقه لما يتوخاه منه بمنه وسعته في

والسلام

تمت الرسالة والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي
واله الطاهرين وصحابة

اجمعين

تم

MIRZA MOHAMED SHIRAZI
ملك الكتاب
BOMBAY
KHAN SAHIB

٢	الرسالة الاولى	في الطبيعات من الحكمة في ذوات
١١	الاشياء الثابتة وذوات الاشياء الغير الثابتة من جهة	
	والثابتة من جهة	
	الرسالة الثانية	في اجرام العلوية
	الرسالة الثالثة	في القوى الانسانية وادراكاتها
	الرسالة الرابعة	في الحدود
	هذا الحد	هذا الفلك
	في الرسم	هذا الكوكب
	هذا العقل	هذا الشمس
	هذا النفس	هذا القمر
	هذا الصورة	هذا الجن
	هذا الطويل	هذا النار
	في الموضوع	هذا الهواء
	في المادة	الماء
	في العنصر	الارض
	في الاسطقس	العالم
	في الركن	الحركة
	في الطبيعة	الذهب
	في الطبع	الزمان
	في الجسم	الان
	في الجور	النهاية
	في العرض	مالا نهاية
	هذا الملك	المشف

النقطة	الضلل
الخط	الاجتماع
السطح	التماسان
البعد	المداخل
المكان	المتصل
الخلاء	الاتحاد
الملاء	التشالي
العدم	التوالي
الشكون	العلة
السرعة	المعلول
البطء	الابداع
الاعتماد والميل	التحاق
الخفة	الاحداث
الثقل	القدم
الحراقة	الرسالة الخامسة
البرودة	في اقسام العلوم العقلية
الرطوبة	فصل في ماهية الحكمة
اليبوسة	فصل في اول اقسام الحكمة
النخس	فصل في اقسام الحكمة
الاملس	النظرية
الصلب	فصل في اقسام الحكمة
اللين	العملية
الرخو	فصل في اقسام الحكمة الطبيعية

المش

الاقسام الحكمة الفرعية الطبيعية

الاقسام الاصلية للحكمة الرياضية

الاقسام الفرعية للعلوم الرياضية

الاقسام الاصلية للعلم الالهي

فروع العلم الالهي

في اقسام الحكمة التي هي المنطق اقسامها التسعة

الرسالة السادسة

في اثبات النبوات وتاويل رموزهم وامثالهم

الرسالة السابعة النبروزية

في معاني الحروف النجمانية

الفصل الاول في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل

مرتبة في مراتبها

الفصل الثاني في الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها

الفصل الثالث في الغرض

الرسالة الثامنة

في المهد

الرسالة التاسعة

في علم الاخلاق

